أحرقت وأقف مدمعي من بعده ، وجعلته وقفاً عليه جاريا ، وكتبت
من هذا النوع إلى القاضي كمال الدين بن النحاس وكيل بيت المال بدمشق المحروسة
كمال الدين يا مولاي ما من ، يغير البحر في بذل النوال
أيجمل أن يقول الناس إني ، أتيت لحاجة لم تقض سالي
وأصبح بينهم مثلاً لأني ، أتاني النقص من جهة الكمال ، ومثله
قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة : إذا أتيتهما طارقا ، عجلت ما للذات وطيء طريقه
ودعوت ألفاظ المليح وكأسه ، فنعمت من حبيبه وعتيقه
ومثله قوله : قصدت معاليك أرجو الندى ، وأشكو من العسر آدفينا
فما كان بيني وبين اليسار ، سوى أن مددت إليك اليمينا ، ومثله قوله
جردي من مقصف العقد التزام ، أسحم الخيط ما اشتد وأرشق
كلما ملت نفح الله بالوصل ، زادني من تجريبه بقلق ، ومثله قوله
إن أتى الحبيب قامت بعذري ، وجنة منه فوقها شامات
يا لها وجنة أقابل منها ، حسنات يمحى بها سيئات ، ومثله قوله
قام غلام الأمير يحتسب في نو ، م ظهرا لنيبر طاوسا
فأثر الحاضرون من شبق ، وعاد ذاك الظهور تحبيسا ، ومما ألطف قوله
من هذا النوع : يا غائبين تعللنا لغيبتهم ، بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرت في الكاس حتى كي أنسى لكم ، فالكاس في راحة والقلب في تعب ، ومثله
قول [illegible] راعه قضيت يوم صحو فاجعله لي يوم سكر ، ومما أحلى ما قال بعضهم في الشطر الثاني
وادري لي كأنه رضاب وحسن متنها ولم تحرج عاجلا فيه حصن حقيقة تحيي إنما حبل المشبع حمرى
ومثله قوله من قصيدة : مريد وعهود قباب الثنى ، فيا لله من فرح تنشأ ، ولكنه يرق من قصيدة
مطارف الأوصاف لقاسمتها ، وفيح لي أثمانا صفا فكن ترا إنظيمن
ما أحسن ما تجمع ما النوع هنا في قوله مطارف الأوصاف ، ومثله قول الشيخ برهان الدين
القيراطي من قصيدة : يا بي عن ملاحه أشكوله ، وفي فيه فتيح لي الغياب صرت [illegible]
في هذا النوع [illegible] وعدا بلكم من كأن حديثه ، أشهى إلى من العيش وأطيب

ومثله قوله • في جفنه سيف مضاربه • يا صاح اسبق لي من العذل

• وبخده والردف لي مثل • قد سار بين السهل والجبل • ومثله قول الشيخ

زين الدين بن الوردي • تحاذ لنا ام الزهر اذكى • ام الخلاف ام ورد القطاف

• وعقبا ذلك الجدل اصطلحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف • ومثله قول

الشيخ بدر الدين بن الصاحب وهو في غاية الظرف • كم جار صرف الدهر في حكمه • وضرني من حيث ينفعني

• البسني من شيبتي حلة • قلت له والله عريتني • ومنه قول

الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباته تخفيفه •

• أيا فاضلاً تدنو الأفاضل نحوه • وتشكر في جمع المناقب نضرته •

• اذا كنت بالاحسان مثلك كاملي • فلا عجب ان كنت تقبل تخفيفه • ومنه

قول الشيخ صفي الدين الحلي من قصيد • والريح تجري رخاء فوق بحرتها • وماؤها مطلق في زي ماسور •

• قد جمع جمع تصحيح جوانبها • والماء يجمع منها جمع تكسير •

ومنه قول المعمار اصاب قلبي خطاي بلحظه سهمًا • فرحت من فرط ما بي اشتكى للحكماء

قالوا اصبت بعين • فقلت من فرط دابي • ان كان هذا صوابا • فلك عين الخطا • ومن

هنا قول الشيخ زين الدين بن لولو الذهبي • وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا •

• يتكسر الماء الزلال على الحصا • فاذا جرى بين الرياض تشعبا •

ومنه قول الشيخ شمس الدين الصايغ الحنفي •

• بروحي اهدي خاله ووجنته • ومن انا في الدنيا فافديه بالمال •

• تباركك من اجلا من الثغر جنته • واشكر كل الحسن في ذلك الخال •

ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلي

• شموا منى جنتي سعيدا • ولي شقا بها يزيد •

• اذا الصبا يقول صدري • هذا شقي وذا سعيد • ومن طرف هنا قول

الشيخ جمال الدين السوسي • ورب اقطع بسندق • شاذوا وما قد دعوني

• ما انصفوا اهل ودي • واصلهم قطعوني •

قول جلال الدين خطيب داريا • يا معشر الاصحاب قد غرني • معنى من الحمق فاستظرفوا

لا تحصروا الا باحضا فكم . ومن تثاقل منكم خففوه . ومثله قوله

نصحت بوان الصنى فلم اجد . لديه من السحر الحلال مرامي

فقلت لقلبي دونك نباته . ولا تقرب الحلي هو حرامي . وظريف قول الشيخ

بدر الدين البشتكي وان لم يكن فيه تورية فقد صرح بالنوع من حسن الغزل

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحا دونه الشمس الرشاق

فقلت وهل انا الا اديب . فكيف يفوتني هذا الطباق . ومن المطابقة والتورية

قول الشيخ بدر الدين الدماميني فسح الله في اجله

بدر اذا ابتسمت فوق الخد عارضه . يوما اري الصبح بالظلما مختلطا

وكان ان صوابا هجر عاشقه . فان راى منه شيئا باديا وخطا . ومن العجب

في هذا النوع قول شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر فسح الله في مدته

خليلي ولى العمر منا ولم نتب . وننوي فعال الصالحات ولكنا

فحتى متى نبني بيوتا مشيدة . واعمارنا منا تهد وما تبنا . وما احلا

قوله فيه . انا من احبابي رسول فقال لي . ترفق وهن واخضع تفز برضانا

فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا . فصار عزيزا حين ذاق هوانا . ومثله

قوله . ناى نوم عيني وجفني دنا . وجسمه للطرف قد اذهشا

اتانا المحبوب يوم اللقا . لكن رقيبي فيه ما اوحشا . وما اطرف

قوله فيه اشكو الى الله ما بي . وما حوته ضلوعي

قد طال السقم جسمي . بنزله وطلوعي . انظر

كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسهيل النوع من

حسن الغزل [illegible] قال لي اكتم الهوى . خوف [illegible]

كيف استطيع كتمه . وشقائي علانيه . وانشدني من لفظه لنفسه

الكريم المقر المحب ابن [illegible] فسح الله في اجله وقد اوقفته في الشرح على هذا النوع

يا نادر العشق لم يزل . سر الورى روحا واجسادا

ضحى الهم [illegible] . والضر لما بنتم مثنا .

وانشدني ايضا النفسة الكريمة حرسها الله تعالى

لثغرك طعم ونشر يلذ • ويشفا به يا اخا البدر عشقا •
ووجنات وتحن الهوى • غراما ونعم ذوقا ورشفا • وانشدني ايضا النفسة

رب خذ بالعذل قوما • اهل ظلم متوالي
كلموني مع خبلي • برحيق وبغالي

من ديوان والد
المقر المحوي تغمده الله برحمته • زارت معطرة الشذا ملفوفي • كي تختفي فانا شذا العطر •
• يا معشر الادباء ان وفنكم • فتناظموا في اللف والنشر • ونقلت
من ديوانه ايضا • لم انس معشوقة زارت تحرجا • فبت في طيب ابكار وطيب سمر •
• حي الصباح وعيناها تطن بان • من وجل عشاقهما وتحصر • ونقلت
منه ايضا ما امتدح به الامام علينا رضي الله عنه •
• يا من عتم الي ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا •
• انت للعلم في الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز • وما احلا ما نقلته من
ديوانه في هذا النوع • علقتها معشوقة خالصا • منعها بالحسن قد خصصا •
• يا وصلها الغالي وما جنتها • لله ما اغلى وما ارخصا • وقلت في
هذا النوع من قصيدة • وكيف اكتم وجدي في هواه ولي • مراحم الدمع فوق الخد تشهده • وقلت
بعده • ونار خديه قلبي ارخص وغلت • لما عدت ولهاني القلب تستعر • وقلت
بعده ايضا • اعمدت سيف اللحظ عنك وكيف الحال قلت له والله مشهور •
من قصيدة وصرحت باسم النوع • طابقت رقة حسنى بالجفا عبثا • فاطباقك الا رقة وجفا • وقلت
ايضا من قصيدة • شرفونا بمدمع العين غمسا • ليتهم عند عودنا قبلونا •
• جيكم قرضنا وتيه جفاكم • قد غدا في بعادنا ممنونا • الى مدح
المقر المرحوم الامين صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس من عدل هذه القصيدة ولم اخرج
عما يحق فيه من المطابقة بالتورية بقولي • والحشا لم تحرعهود وفاكم • انسا لو امر عيا علينا امينا • ومن
غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدتي • ربي قتيل يديه • لكن راعني بخد شقفقه •
وقلت من قصيدة لي في جاكم اهيف من عامر • وخرابت تضيق كالعامري وقلت بعده

• سلطان حسن ظاهر لما بدا • حال الهوى في باطني بالظاهر • وقلت منها
وظفرت شعرك اذ ظفرت بمحبتي • تعبد بك محلول الغلى من ظافر • ونعده مثله
وحببت في الثغر اذ طابقته • في ضمن تورية بحسن فما تبر • انظر ما احلا
في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقا والتورية تليه
• بمرآهم كم عجبا قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان جلاله • وكتبت الى
بعض المخاديم تجاه المحروسة اطلب منه منشورا ابيض فماطلني مدة والمنشور الاسود من
بحوازه • دهر الوعود ذوي مطول مطلكم • لانه من نداكم غير مسطور •
• والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا • فطابقوه اذا وافا بمنشور • وقلت
• هويت غصنا لاطيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد •
• قالت لي احطه انا سود على • بيض لطاف قلت انتم اعين سود • وقد طال الشرح
ولكن هذا الطول مشرح لذا الصدور وتعلو به همة الطالب ولم يرض بعد هاما الرخيص
من هذا الفن وبها يبدو قولي ان الذين اقتديت براهم ومشيت على سننهم لم يرضوا بالمطابقة
المجردة ولم ينظموها الا في تلك التورية وقد اوردت لهم هنا من كل ما تشنف
الاسماع ويرقص عند السماع والكمال لله فان الشيخ صفي الدين لم يات بالمطابقة في بديعيته المجردة ومنه
• قد طال ليلي واجفاني به قصرت • عن الرقاد فلم اصبح ولم انم • وبيت العميان مثله لكنه عام
بالركة والعقاد دعه • وانهار ادانام دامض حيث ولي واسمع اذا شح نثا واكثر ان يقم
وبيت الشيخ عز الدين رحمه الله بعده • ابكي فيضحكن در مطابقة • حتى تشابه منثور بمنتظم •
لعمري ان بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان يتنزلان عند هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة الاطلال
البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة المعنا وحسن الانسجام
ورقة التشبيب وبديع اللف والنشر ولم يات ان نغم فهذا اللفظ من رقته ما تسقط من احجار البين
وبيت بديعيتي بوجهه الى النوع فقد خفضوا قدري وقد زادوا اعلوا في طباقهم بالمطابقة
والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعا في هذا البيت الذي على طباقه وتقيا اهل البديع نظل اوراقه
نزهت لفظي عن فحش وقلت هم • غر وفي حبهم يا عترة الذمم
البراعة ما نظمها احد في بديعيته غير الشيخ شمس الدين الحلي رحمه الله وقد تقدم القول انه ذكر

١٢

عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا العلم وهي نوع تحول شعر لبن الذوق السليم في حلبة
ميدانه وتخرج نتائج الحشمة على بديع افنانه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها
معنى الهجو الذي اذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلاء لما سئل
عن احسن الهجو وقد وقع من النزاهة في كتاب الله العزيز عجائب منها قوله تعالى وإذا دعوا الى الرسول ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ الذم المخبر بها عنهم في هذه الآية منزهة عما يقع
في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض عبارة عن ابطان الكفر والريبة **ومن النزاهة**
البديعة في النظم قول ابي تمام · بني نصلة ما بالي وبالكم · وفي البلاد مناديح ومضطرب
لجاجة بي فيكم ليس يشبهها · إلا لجاجتكم في انكم عرب · ومن غريب هذا
النوع قول محمد بن الحسين يهجو رجلا كان يدعو الى سماع قينة له ثم انكشف له بعد ذلك انهم
كانوا يبالون منها القبيح · ألم أقل لك ان القوم يجتنبهم · في رتبة العود لا في رتبة العود ·
لانا نسقى على الشاء التي عرفت · فانت غادرتها في مسرح الشيد ·
فانظر الى مضاضة هذه المعاني ونزاهتها عن الفحش وقس على ذلك مثل قول جرير ·
· فغض الطرف انك من نمير · فلا كعبا بلغت ولا كلابا · **وقال الاخطل**
ناهيك في هذا الباب ولداعي جريرا · لو ان تغلب جمعت احسابها · يوم التفاخر لم تزن مثقالا · فانظر
الى هذا الهجو المبكي كيف بالغ في تنزيه الفاظه عن الفحش وفيه معنى الهزل الذي يراد به الجد
وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ·
حسب كركم [illegible] فما نطقت فلا نقص ولا ذم · وقوله
النار المعجمة فانه ما خبث ما الذم هنا فالذي اقوله ان هذا البيت نمو من نصاحة افلته في
عيوم العقاذه ولسنه استنصابها اوضح بحر ومثنا على ببنته في العمر لم ينطق هذا النوع
في بديعتهم والشيخ عز الدين نظمه في بديعيته لاجل مغاير الشيخ صفي الدين وقال في سمل الدين عما طلب
الميلاد [illegible] فاشد في بذل كما النزاهة عن ذي حاسد والحشم
وقد نثر النزاهة محجوم لكن شرطوا ان لفظ هجوها ما الالفاظ التي لا تنفر منها العذراء في خدرها
فلا ينبغي لحسود انما استخلص لذاتي الفاظ الشيخ عز الدين في بيته ينفر منها الجار فكيف حال العذراء

وحاصل القضية انه نزه الفاظه عن النزاهة ولم يتفيهق ويتشدق في غيره ومما احسنه قول القائل

وما مثله الا كفارغ حمص خلي من المعنى ولكن يفرقع • وحسن قول بعضهم

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • عرب وفي حبهم يا غربة الذمم •

حشمة للنزاهة اعتمادها على المنصفين من اهل العلم والذوق السليم مع ما فيها من عدم التكلف والميل عن طرق التعسف الذي اقول ان شيء في هذا الباب حري بالبلاغة مع حسن ما ذكر في العروبة والتبادي ولكن لا ينافي التمسك عن حيز والله اعلم



التخيير

تحرشوا بي شاع الملك وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي منه من سقم

التخيير هو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها تستدل بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر الحريري

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت

فانه يسوغ ان تقول وكيف حال غريب ما له حال ما له مال ما له نشب ما له احد واذا تاملت ما له قوت وجدتها ابلغ من الجميع وادل على الفاقة واشد لذكر الحاجة وابين للضرورة وانجى للضرورة وادعى للاستعطاف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضي ان تكون فاصلة الآية الاولى المؤمنين لانه سبحانه ذكر العالم بجملته حيث قال السموات والارض ومعرفة ما في العالم من الآيات الدالات على انه المخترع قادر عليم حكيم فرع على معرفة الصانع ولا بد من التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الآيات آية لقوم يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتفكر في ذلك مما يزيده يقينا في معتقده الاول وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقتضي رجاحة العقل ليعلم ان صانع هذه الحركات هو الذي صنع العالم الكلي بعد قيام البرهان على ان للعالم الكلي صانعا مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعقلون وان احتيج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا انسب بالمعنى الاصل وقد ترد فاصلات اعني ابياتا [illegible] الشارح [illegible]

بما كسبا نكالا من الله والله عفور رحيم فقال انما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل ان القارئ
غلط في القراءة والله عزيز حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هكذا الكلام فانه لما عز حكم واذا
تاملت فواصل القران وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر لا يجوز التبديل بينهما اذ لا يجوز النهي عن انتهار اليتيم لمكان تاديبه وتهذيبه
وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يحسن ان ينهى السائل اذا الح فليرد ردا جميلا ويعجبني
من النظم في باب التغيير قول ديك الجن الحمصي

• قولي لطيفك ينثني عن مضجعي عند المنام • عند الرقاد عند الهجوع عند الهجود عند الوسن
• فعسى انام فينطفي نار تاجج في عظامي • في فؤادي في ضلوعي في كبودي في البدن •
• جسد تقلبه الاكف على الفراش من السقام • من قياد من دموع من قود من حزن •
• اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام • من معاد من رجوع من وجود من ثمن •

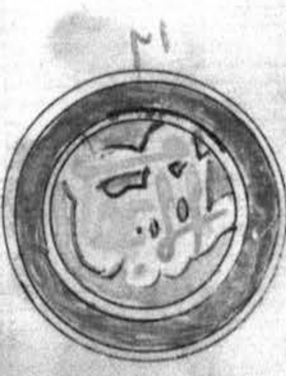
فهذه القوافي المثبتة مقابل كل منها ما يليق به والاولى اولا فارجع وسئل الشيخ صفي الدين الحلي

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم • فما حصلت على شيء سوى الندم • فذكر عدمت في صدر
البيت يليق ان يكون قافيته العدم ولذكر الصحة يليق ان يكون قافيته السقم ولذكر الوثوق يليق
ان يكون قافيته الندم والبيت في غاية الرقة والانسجام وسئل الشيخ عز الدين الموصلي

تغيير قلبي هو الساداة صح له • عهدي واني لحرفي ثابت القدم • اما تحسن
في هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق التسليم من تغيير البيت بكماله ولم يسطر العيان هذا النوع
وسئل بديعيته تغيير والى تماع الملك انتزعه • قلبي وزاد نحولي من سقم • الابهام

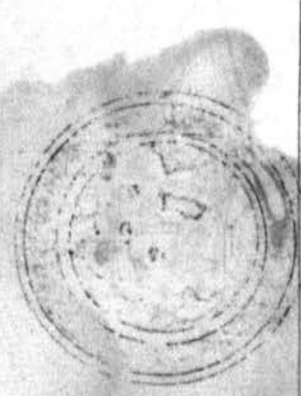
وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجا ليلي فهل من لهيم يشتفي الملي

الابهام يسمى محتملة واحدة وهي ان يقول المتكلم كلاما منها يحتمل معنيين متضادين
يتميز احدهما على الاخر ولا ياتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ابهام الامر فيهما
والابهام يختص بالفنون كالمدح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من الفاظه مدح ولا هجاء البتة
بل يكون لفظه صالحا للامرين ومثاله ما حكي ان بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل
... الابهام ... الناس كلهم ... الله اذ انت ...
... فانتظرهم وسال عن قوله فاعرف



فقال الاعبد

فقال لا أعطيك أو تفعل فقال بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا إمام الهدى ظفرت ولكن ببنت من
فلم يعلم ما أراد بقوله ببنت من في الرفعة أو في الضعة فاستحسن الحسن منه ذلك فناشده
أسمعت هذا المعنى أم ابتكرته فقال لا والله إلا نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير العبث
بهذا النوع واتفق أنه فصّل قباء عند خياط أعور اسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث
لآتينك به لا تدري أقباء هو أم دُوّاج فقال له الشاعر إن فعلت ذلك لأنظمن فيك بيتاً لا يعلم أحد ممن
سمعه أهجوتك أم دعوت لك فأتم عليك فعل الخياط فقال الشاعر • خاط لي زيد قباء •
ليت عينيه سواء • فما علم أحد أن الصحيحة تساوي السقيمة أو العكس فاستحسن الحسن جوابه
أضعاف استحسانه حذقه ورأيت غالب الناس يسمون الخياط عمراً ويقولون خاط لي عمرو قباء
ليت عينيه سواء • ولكن نقل زكي الدين بن أبي الإصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير أن اسم الخياط
زيد وأورد البيت مصرّعاً موضوع العروض والضرب ووجه الرفع ظاهر فيهما ولم يتفق للمتأخرين
ولا للمتقدمين من قبل في نوع الإيهام غير البيت المتعلق بزيد الخياط والبيت المتعلق بالحسن
بن سهل وقد تقدم ذكرهما وقد عنّ لهما ثالث لما وقفت على تاريخ القاضي [illegible]
الحلبي ووجدته قد سار من قبل أن يزيد • فقلت تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون
• فإذا أتاك مناظر في جمعه • خبره عني أنه مجنون • وكذلك الشيخ صفي الدين
الحلي أورده في بديعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلي لأجل المعارضة ويأتي الكلام
على بيتيهما في موضعه وقد كشفت هنا عن الإيهام قناع الإشكال وأبرزت بدره المحجبة
في أفق الكمال فإن كتبت فيه تقريظاً لم أرض بقراضة الذهب أن تكون له رملاً ولا



يستحلي إليه أديب ولم [illegible] على هذا الطريق تشكلاً وما ذاك إلا أنه ورد إلى الديار
المصرية وأنا منشئ دواوين الإنشاء المؤيدي [illegible] للشيخ شمس الدين محمد بن [illegible]
[illegible] في شهر شوال سنة ثمان عشرة وثمانمائة [illegible] قصيدة تشتمل على
[illegible] بالسلطان الملك المؤيد زاد الله ملكه [illegible] ولم يكن [illegible]
[illegible] الأدب [illegible] فسألني أن أكتب عليها تقريظاً [illegible]
[illegible] على من لا [illegible]
[illegible] الدماميني [illegible] لم يعرضها

الا ان كتبت فكرمني الكتابة من وجوه فكتبت لي هذا التقريظ الذي تكلف البلغاء خلفه فانه
للمحاسن جامع وقد اوضح طريقة قطاع نثره الذي كان من غير نور زينة ضايع . وهو وقع على
قواعد الادب من هذه النبذة الناهضيه فوجدت مطرب لحنها قد اعرب عن النكت اهل
النكت الادبيه ولزمت معها سلوك الادب لاحتشامها بالصفات الوهبيه فانها ما قويت بادب الا سوت
سلطانها ولا جارتها نبذة مطوله الا كانت قاصرة عن الجري في ميدانها ولا ذكرت التواريخ المتقدمه
معها الا تاخرت وكنت خلفها ولا ناظرتها ذو قصص الا ثقل عليه امرها ونظرني فضصه فانتقضها
ولا بالغ اهل التقاريظ في ثنا ربطهم الا وكانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب
فاستوفت منهم ديونها فلو نظر الصفدي الى هذا التاريخ وراجع النظر في تاريخه لسلخ جلده
او تصفحه الكتبي لعدد على تاريخه وما عده او كان ترى ابن كثير لراى نقصه من ابلغ عيبه او عاصره
ابن خلكان لقال لم امازح شراب الفقاع بخلي فان عنده حمضه وبرده او المحلي الذهبي وموه
بتاريخه لقيل له هذا ما ينطلي معه وعلم ان خلاصة الذهب نظم بالسبك فعصم من جانبه
وضعه ولو ادرك البديع لرمي بديعه وعلم انه بدعه او الخفاجي لراه في المنامات
حصل له تعذر مطالعة مجمعه من هذه التاليف الجليله ذلك موهبه فصار له على اهل الادب صوله
فلو ناظره مولف مجلد لقلنا له هذا اعراب البدو له تحتش في شعره وتعالى ما يفال لنا في سوق الكلام
حصه فلو رآه ابن ابي تمام لتحقق عجزه وامانا بنفسه نقصه نعم هذه الاشعار التي ما
زاحمها شاعر بيوته الا تلت له بعد الزلزله في الواقعه وتقوم القيمه وهي الى الحشر مرتبه
على القارعه ولقد اقام اوزانها على القسط ولكن رجحها على القراطيس بعضله ونقص عنها
الراجح الجلي لان فيها زيادة على مثله فما لها من شعر قصر عن عزه الطويل لكل معارض وكيف لا
وناظمه ذو همه عاليه وما نهض عن ناهض وقد وقف بحجته ووقف معترف ان عنده
في نظمه وخفضه وتشكيك المقر المرحومي البدري على عز ابن زمانه قاضي الادب في زمانه
الذي صب البلغاء خلفه وتخت لعلما الادب هذا الباب وارجو منه ان يكون فتحا مبينا
ما [illegible] ضرب براعة يحسن الختام فاذا حصل العلم من هذا المنهل رويا نعم وقفت
و[illegible] جاجه عن علوم الكرم ان شرط الى انف ما نحل وامتثلت مراسيم المصنف
في سلوك الادب الذي يعد فيه من له فيه اعذب منهل والله يجمعنا في هذا الشرف

لتخلو من ازدواجه بالموازنة ولا تحتاج الكلام الذي تحسن بالنكت حليته فتم به الفائدة •
وكتب بعد ذلك سيدنا القاضي بدر الدين لمشاركته وفقنا الله واياه ابياتاً بطريق
لشدة الخجل ورسالة المهملة في هذه الالفاظ فاداه حركات على عجل فقلت اما المقام الشريف
الممدوح عن نقص وكان ان نتحرى ولينة القاهرة مصر ملك مدّ على الرعية جناح العدل وحمى
بيضة الاسلام وتواردت على تجريح عدائه وتجديد صفاته السنة السيوف والاقلام وسار
على افق طرق فاذكرنا السيرة العمرية وطلع في سماء الكواكب كالبدر فعل ما شئت
في الطلعة القمرية ودعا الى نشاط عنه فلبسه وذلك الموقف العبوس وناداه بعد انه
منادي الحيي فارانا كيف يكون الترخيم بحذف الرؤوس فاهيك بها مناقب سرّت القلوب
وسارت وتاقت القوم جواهر الالفاظ في مدحها وغارت وشملت البرايا بالمنّ والمنح
وقابلت المسيء بالعفو والصفح حماها الله تعالى من الغير وجعل صفاتها الشريفة جمال الكتب
والسير واعان على الشكر فماذا افعل فقد رايت الخطب جليلا فماذا اصف وقد
حملني العجز عن الوصف عبئاً ثقيلاً هو كبير انا شرح من البلاغة بأنواع واجناس يأتم
المقتداة به كانه علم ويروم الادباء المقاربة به فيقاسون ولكن شدة الالم له في الادب
ضريبة وشهامة وفراهة همته تجري به الى المقامات الرابعة فلا يغترّ به سامه ما هم
بتركيب معنىً الا وشرح الصدر بدلك الفهم ولا شئ عارض فكره غارة الا ونم منها
على ثبوت الشعر امانه ظالما انظر برغم انوف الحسدة في المجالس فضله وصعبت الادب
على غيره لكنها اصبحت عليه سهلة وعقل غرائب فكره نكتة عما سواه ففيه ما ابدع عقله كدر عيش
الحلي بما ابتدعه من المعاني لا ينكر لمثله تكدر الصفو واكتفى في ميدان البراعة بجواد فكره
الذي جال وهو مكرٌ مفرٌ وهكذا يكون المكتفي أنا بالالفاظ تاريخه لو تراها من الاثير لتنزه اوان
[illegible] بتغيير اوائل نظام [illegible] بالقارعة [illegible] لا او الحجازي [illegible] بالبداهة الـ[illegible]
[illegible] بناه وتغلب عليه [illegible] وكتب خطا لو [illegible] بن مقلة لاصبح [illegible] نظرة اوان
البواب لهتك الفقد [illegible] وحيا باذن لو [illegible] اجيد به التراخ الحلي [illegible] لنزراً ولا
[illegible] ولو تامل العجمي ملاحة لفظه الذي [illegible] لادرك [illegible] الحال [illegible] العجب [illegible]
ولو [illegible] الروض المعاطر [illegible] الحاظم لو [illegible] [illegible] عند المداد

لهان على ما القى ولكن تعالوا فانظروا من ابتلائي فلو قيس به مارج كما في العاد [illegible]
بكبد حرا ولو كلف بحاراته صاحب القطر النباتي لقال ربنا افرغ علينا صبرا ولو تعرض
دبيك الجن لعرائسه في الادب لما رادته الاحيا الا لراى شطورا تتولد منها العجايب الغريبة والليالي
كما علمت جبالا ولو اضطر من عدوس تحار اشتداد به لقلنا حسبه انه يدور في الدولاب لو تسرح
الدعائي الى تصيد معانيه الشاردة لقطعت عليه اذناب الكلاب ولو حاق المعارفها العلم انه
نحت من الجبال بيوتا او ابو نواس تناهز الذي عمل الادب صيرا وعلم من اين يوتا ولو عورض من معاني
لطائف قريحته المبتة النجيب او ذكر القصائد لقال ليس للعرض صاحب لعظمه من صاحب ستوى هذا الاديب
ولو ادرك ادبه الحكيم من ذا انسال لعلم انه ما تخيل بطرها في الوهم ولا تصور مثلها في الخيال واذا
كان الامر كما قال حسان رضي الله عنه
وانما الشعر عقل المرء يعرضه ° على البرية ان كيسا وان حمقا ° فما اوفر عقل هذا الشاعر
وأوفاه وما اقدره على تخيل المعاني الغريبة واقواه وما احق من قاسه على قرنائه من هذه الصناع
التي تعاطاها اشواه كم تصور معاني الذهن فابرزه في الخارج اغرب الاشياء اسلوبا وكم
ترك حانثا اذا ذكر الشيء عنده قال الاديب دعنا من تركيبه للجنائس معلوما ولقد كنت ارعى
بابا ادخل منه للتقريض ففتح المقرا لنعوى بامر تحاديه الطرق الى المديح فاقتفيت اثره واهتديت
حيث رايت منهجها ° ابقاه الله تعالى لالهام بوصحه ونشاكر عاجز نصلحه والله تعالى يحفظ على من انتفى
هذه الشيرة قريحته التي هي لعجايب الادب حايزه ° وجعله ممن سرح في رياض الصدقات الشريفه
مما يوفقه اليها من فوز الجايزه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ° وكتب المصنف بعد ذلك
على المقر المحمدي فضل الدين كاتش ° فكتب ما لطيف نظرت هذه الشيرة التي يعرض عنها المعارض
[illegible] بروا مولنها في رياض الادب على [illegible] سوام المعاني فعارض فوجدته قد نهض بعبء ثقيل
من الكلام وقام [illegible] مقام العجز وعذر العاجز اذ شرفها بذكر مولانا السلطان
في هذا المقام جعل الله ملك الشريف عمر بعيد [illegible] ميداس [illegible]
وجعل [illegible] الزاهرة [illegible] السعود [illegible] الوفود [illegible] الكرم والجود [illegible]
[illegible] على النجوم ورفع [illegible] على الافلاك حتى [illegible] مناطق النجوم
[illegible] الاطلس [illegible] الارض [illegible] محلها الرفيع

من تلك الافلاك بالاطلس هنالك تحني الهلال لتقبيل اقدامه وتمتد كف الثريا لاستجدا
صوب غمامه وتنضال كلهم حصر هذا نعل خرته وهذا حلية لحاميه وملكه رقاب
العباد وامضى احكام سيوفه في اهل العناد حتى تمهد الدين له قام بحقوقه نفلا وفرضا
وسعى في مراضي الله فزلزل ديار الكفر سما وارضا السيد المالكي المؤيد سيف الدين شيخ حوى
العليا وارضاها وشيد الدين والدنيا بسيفه طبا ان لم يعناه ففي الحرب امضاها ثم كررت
النظر فيها فاستنهضت القلم للكتابة عليها حتى خال انثنيها فنكس القلم من الخجل راسه وتعثر
وصيرته الحمى انفاسه وقال لئن شئت من يجيد في هذا التقريظ عبارة ولا ينهض بوصف
ما جابه هذا الرجل من تبيين كلمه لذي الجسم النحول فكانما التهم حجارة فلقد زرع في ارض
قرطاس ثمرا سما وامامه الرقيق نحو تحت الظمان ثما وقذف الرعب في القلوب بذكر الوقايع فورث
خوفا وشكت مما قذف به وربما لو وازنه القيراطي لسفل في الحقيقة عليه او حام على حماه الي
جبله لغرطاير امرين بن عربيه او جلا على ابن نباته سلافة نظمه لم تنل كاسك الانتهى الي او اورى
زنده مع الشوق الاحرق قلبه ولم تستحسن منه شي ادعاه من التعاني لم يلتذ بطيب المنام
او جاراه البصر الحمامي لالغي شعره في شراب الحمام او تقدم لزمان ابي تمام وناظمه لعلم الناس انه
غير لبيب وقال علما الادب هذا ضد كما حبيب اراه نجاح لا اظهر قاد عقله التجنيب وربما
يحبيع ما قاله في الكتب فهو اولى منهم بما حازه الفضل جذب واحق وان اشتهرت فضايلهم
ان يشهد بالادب فانه لو كلف العرب من القول لاتى به على كنهه او اراد الاعتذار
عن قبح لقام بالعذر عما جاء به وكب على وجهه ولو تصدى لهجو حسن لقدر ان يملا الطروس
بذلك ولتحشى او حاج بالباطل من يعرب عن الحق لظهر لنهوض حجته واستمر يلحن فسبحان
من اقدره على ما نقصر عن حسن عرض فضايحه وسأله على هذه الصحيفة حروفا من شره
فبايحه فاما الاطهار المكنوم وفض المختوم فما حملناه لما كتب وما تصفحناه اذ الام
الفاضل على كتابه [illegible] وتكرم [illegible] اخلف الجود [illegible] والقوا الغاميم الثني
العارف حتى يرفه الاغاني انها [illegible] الخافقين ابقاها الله تعالى [illegible] الريان [illegible]
عليهما عطا الفضل [illegible] غاية الاماني يوم الخوف [illegible] واسبغ [illegible]
الاحباب [illegible] الاخوان وحفظ [illegible] الاصحاب [illegible]

علينا من عيوبنا وستر عوراتنا وكشف حجاب قلوبنا بمنه وكرمه ٥ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

• ليت المنية حالت دون نصحك لي • فيستريح كلانا من اذا التهم • هذا البيت ليس

له نظير في هذا الباب فانه اشتمل على الرقة والسهولة والانسجام ومما زاده حسنا الا

تقويته بليت المنية حالت دون نصحك لي التي استعان بها الشاعر في ابهام بيته على بديع حباك

فان الشيخ صفي الدين لما قال للعاذل ليت المنية حالت دون نصحك لي حسن ابهامه بقوله فيستريح

كلانا وصار الامر مبهما بينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يخاطب

العاذل ايضا • الهيت يصبح مشيرا بالاصابع لي ليت الوجود رمى الابهام بالعدم •

هذا الابهام مما يشار اليه بالاصابع ويعقد عليه الخناصر فان الشيخ عز الدين الموصلي

رحمه الله اجاد فيه الى الغاية ولم يتفق له في نظم البديعية نظيره ولا اتفق لغيره ممن نظم بديعيته

فانه جمع بين السهولة والانسجام والتصدير والتورية البارزة في احسن القوالب متهيئة النوع

ونوع الابهام الذي هو المقصود هنا ولعمري انه بالغ في عطف القلوب بهذا السحر الحلال ولم ينظم

العميان في بديعيتهم هذا النوع وبيت بديعيتي

• وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجا • لكي تضل من بهيم ينتهي الحكم • فان

الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التمييز

لاحدهما عن الاخر كما وقع الشرط بل الامر بينهما مبهم ولا يعلم من هو المقصود منهما وهذا هو

الفرق بين الابهام والتورية اذا المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه بالقريب

وكم تمثلت اذ راحوا بشعرهم وقلت الله خل الرفض في الظلم

ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن

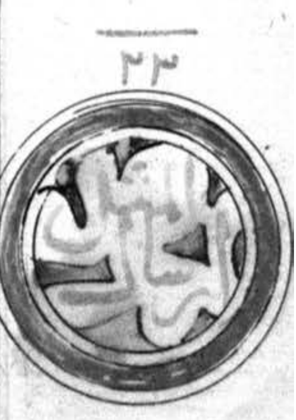
التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة

وهي تمر مر السحاب وقوله عز وجل صنع الله الذي اتقن كل شيء وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن

من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومما جاء من ذلك

في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله صلى الله عليه

لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه واله وسلم المرء مع من احب وقوله صلى الله عليه واله وسلم



المستشار

المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير الأمور أوسطها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم البلاء موكل بالمنطق وقد طوى كتاب أبي أحمد العسكري رحمه الله تعالى على كثير من هذا الباب

ومن أمثلة الشعر قول أبي ذؤيب وهل ينبت الخطي إلا وشيجه ۔ وتغرس إلا في منابتها النخل

ومثله قول النابغة ولست بمستبق أخاً لا تلمه ۔ على شعث أي الرجال المهذب

ومثله قول بشار ۔ فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ۔ مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ۔ ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ومنه قول أبي تمام لو صورت نفسك لم تزدها ۔ على ما فيك من كرم الطباع

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ۔ ما الحب إلا للحبيب الأول

ذكر الدين بن أبي الإصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير أنه استخرج أمثال أبي تمام من شعره فوجدها نيفاً وثلثماية بيت وأربعة وخمسين بيتاً واستوعب أمثال أبي الطيب المتنبي فوجدها ألف وثلثماية ونيفاً ضعفاً وأربعماية بيت ولكنه أخرج من أمثال أبي الطيب ما ولده من أمثال أبي تمام وصدر الجميع بما وقع في كتاب الله العزيز من الأمثال بزيادات على ذلك وهي أمثال أشعار الستة والحماسة وأمثال أبي نواس بعد أن ألحق أمثال القرآن بدواوين الإسلام الستة وختم الجميع بأمثال العامة

كما شرح لامية العجم تزن به حالتي لامة شنع من شارحها ۔ عن العالم نعرى المتربالحطب وقوله منها لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ۔ لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل وقوله منها

أعلل النفس بالآمال أرقبها ۔ ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل وقوله منها

وعادة النصل أن يزهى بجوهره ۔ وليس يعمل إلا في يدي بطل وقوله منها

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ۔ حتى أرى دولة الأوغاد والسفل وقوله منها

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا ۔ من قبله فتمنى فسحة الأجل وقوله منها

وإن علاني من دوني فلا عجب ۔ لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل وقوله منها

واصبر لها غير محتال ولا ضجر ۔ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل وقوله منها

أعدى عدوك أدنى من وثقت به ۔ فحاذر الناس واصحبهم على دخل وقوله منها

[illegible] الدنيا واجدرها ۔ من لا يعول في الدنيا على رجل ومما أجلها حال



بعده يا واردا سؤر عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الأول منها على هذا

الطريق فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه إلى الأنصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الأسرار مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل ومما شاع من

أمثلة أبي الطيب المتنبي في بحر هذه القصيدة ووزنها من قصيدته التي أولها

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل وقوله

وما صبابة مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق بلا أمل وقوله منها

والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل

قد ذقت شدة أيامي ولذتها فما حصلت على صاب ولا عسل

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل انظر إلى مجاراة

هذا من التحليل إلى الغاية التي مثلها بها في الشمس في زحل وتأخر سوابق الأفهام عن معرفة أن لا منتهى لها

إلى الغاية ومنها قوله وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل

لأن حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل وما

أطيب ما قال بعده في المدح وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل وقد

عزلي أن أجمع هنا ما حلا بذوقي من أمثلة أبي الطيب المتنبي وإن كان فيها ما ولده من شعر أبي

تمام كما ذكره زكي الدين بن أبي الإصبع فإن القصد أن يقصر عمل الأهل للإنشاء إذا أوردها

في الوقائع التي تليق بها على اختلاف أنواعها فمن ذلك قوله إذا رفع بكرسحابه لم يعني في طرقه الجد

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل

قصيدة أشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا وقوله من

قصيدة ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقوله من

... بلية ما الذي اتخذ الحراة خلة وعظ الذي يحد الفرار خليلا وقوله من

... ما كان من طلب المعالي فانه فيها والأكثر الرجال فحول وقوله من

... ذي ... والشعراء المتنبي وقال من

قصيد ، وانفس مال الفتى لبه ، وذا اللب يكره انفاقه ، وقوله من
قصيد ، ذل من يغبط الذليل بعيش ، رب عيش اخف منه الحمام ، وقال منها

كل حلم اتى بغير اقتدار ، حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه ، ما لجرح بميت ايلام
خير اعضائنا الرؤس ولكن ، فضلتها بقصدك الاقدام

وبعكسه قوله من غيرها في الهجو

فلو كنت امرا تهجى هجونا ، ولكن ضاق عن قدر متسع ، وقال من قصيد
فقر الجهول الى عقل بلا ادب ، فقر الحمار الى راس بلا رسن
لا يعجبن مضاما حسن بزته ، وهل يروق دفينا جودة الكفن

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ، فلما دهتني لم تزدني بها علما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى ، فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ، ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما ، وقال
وانا الذي اجتلب المنية طرفه ، فمن المطالب والقتيل القاتل ، وما احلى
ما قال المعنى ، انعم ولذ فللامور اواخر ، ابدا اذا كانت لهن اوائل
للهو آونة تمر كانها ، قبل يزودها حبيب راحل ، وما الطف
ما قال المعنى ، جمح الزمان فلا لذيذ خالص ، مما يشوب ولا سرور كامل
واذا اتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي باني فاضل ، ومسلم قوله
ذهب الزمان فلا كريم يرتجى ، منه النوال ولا مليح يعشق ، وقال من
قصيد وهي ابلغ ما يكون [illegible] اعيا زوالك عن محل نلته ، لا تخرج الاقمار عن هالاتها
وقال من قصيد ، [illegible] كل يوم تلاقي ، [illegible]
منها ، [illegible]
ومنها ، [illegible]
ومنها ، [illegible]
ومنها ، [illegible]

ويعجبني من مديح في هذه القصيدة [illegible]

وقال شعراً ولكن لشعري فيك من نفسه شعر · وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله

من قصيدة وما نيل ما طولب منه نهايتي · بطل لحيظ جنادي مشوبا وما الطف

ما قال منها · فلا موت ما نقص من حوته · ارى لهم معي فيها نصيبا · وما اطرف

ما قال · عرفت نوائب الحدثان حتى · لو انتسبت لكنت لها نقيبا · منها

· ومن صحب الشباب ولست شيخا · يسمى كل من بلغ المشيبا · منها

· فتى ما الاسد يبرح من بدنه · وترق فنحن ننزع ان يذوبا · وقال من

قصيدة وهو البيت الذي ذكروا انه ادعى فيه النبوة وهو ·

· ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى · عدوا له ما من صداقته بد · وقال من

· قد كنت اشفق من دمعي على بصري · فاليوم كل عزيز بعدكم هانا ·

منها · اذا قدمت على الاهوال شيعني · قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا · وما الطف ما

قال منها · ابدوا فيجحد من مالتو بذكري · ولا اعاتبه صفحا واهوانا ·

· وهكذا كنت في اهلي وفي وطني · ان النفيس غريب حيث ما كانا ·

· لا اشرأبت الى ما لم يفت طمعا · ولا ابيت على ما فات حسرانا ·

· ولا اسر بما غيري الحميد به · ولو حملتني الدهر سلانا · وقال من

قصيدة فما لي وللدنيا طلابي نجومها · ومسعاي منها في شدوق الاراقم ·

· من الحلم ان تستعمل الجهل دونه · اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم ·

· ومن عرف الايام معرفتي بها · وبالناس روى رمحه غير راحم · ولعمري [illegible]

هذه القصيدة ولولا الخيانة [illegible] · ولكنها معدودة في البهائم ·

· وكان [illegible] · على تركه في عمري المتقادم · وقوله

قصيدة · وابعث الى [illegible] · لعاد [illegible] الدهر [illegible] صاحب ·

· [illegible] · من البعد ما بيني وبين المصائب ·

· [illegible] · [illegible] ·

· [illegible] · [illegible] ·

ماي بلاد لم أجر ذوائبي • واي مكان لم تطاه ركابي

الى مدح طاهر بن الحسين ولكنه اتى تخلصه بالعجايب فقال

كان رحيلي كان من كف طاهر فاثبت كوري في ظهور المواهب مما نقول فاثبت كوري في ظهور المواهب الا المتنبي ومن مطالعه التي سارت امثالا قوله

اذا غامرت في شرف مروم • فلا تقنع بما دون النجوم

بعده ما نحن فيه فطعم الموت في امر حقير • كطعم الموت في امر عظيم ومما

احسن ما قال منها وكل شجاعة في المرء تغني • ولا مثل الشجاعة في الحكيم ومما

الطف ما قال منها وكم من عائب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم ومما

احلى ما قال منها ولكن تاخذ الاذهان منه • على قدر القرائح والعلوم وقال

من قصيدة والجسم يخترم الجسيم نحافه • وتشيب ناصية الصبي ويهرم

لا يخدعنك من عدو دمعه • وارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم

منها ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

منها والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعله لا يظلم

منها ومن البلية عذل من لا يرعوي • عن جهله وخطاب من لا يفهم

منها ومن العداوة ما ينالك نفعه • ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

افعال من تلد الكرام كريمة • وفعال من تلد الاعاجم اعجم

كريشة بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق ويعجبني

قوله من ابيات يتمثل بها [illegible] الاصار المفرط [illegible]

ولم تزل [illegible] • ولم تدم [illegible] الختاما

ولكن [illegible] • [illegible] الغماما

[illegible] • [illegible] وما

من [illegible] • [illegible]

وقال من قصيدة [illegible] • [illegible]

وسار له منها قوله بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها، وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه،
وقوله ، وما استغربت عيني فراقا رأيته، ولا علمتني غير ما القلب عالمه،
وقال من قصيدة، واذا كانت النفوس كبارا، تعبت في مرادها الاجسام،
وقال من قصيدة اذا اعتاد الفتى خوض المنايا، فاهون ما يمر به الوحول،
وقال من قصيدة رماني الدهر بالارزاء حتى، فؤادي في غشاء من نبال،
وما احلى ما قال عقبه فصرت اذا اصابتني سهام، تكسرت النصال على النصال،
وقال من قصيدة . يراد من القلب نسيانكم، وتأبى الطباع على الناقل، قال صاحب
ابن رشيد قرات على المتنبي وتابا الطباع فقال لي تابا الطباع لان الطباع واحد، وسار
له منها ولو زلتم ثم لم ابككم، بكيت على حبي الزائل . وقال

، هل الولد المحبوب الا تعلة، وهل خلوة الحسناء الا اذا البعل،
، وقد ذقت حلواء البنين على الصبا، فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل، وما الطف ما قال بعده وكم [illegible]
عاكم فيه وما الدهر اهل ان يؤمل عنده، حياة وان يشتاق فيه الى النسل، وقال من قصيدة
، اذا ما الناس جربهم لبيب، فاني قد اكلتهم وذاقا، وقال من قصيدة
، فما ترجي النفوس من زمن، احمد حاليه غير محمود، وقال من قصيدة
، لبس الجمال لانف صح مارنه، انف العزيز بقطع العز يجتدع، وسار له
منها قوله من كان فوق محل الشمس موضعه، فليس يرفعه شيء ولا يضع،
ان السلاح جميع الناس تحمله، وليس كل ذوات المخلب السبع، وقال من قصيدة
، وانا اذا ما الموت صرح في الوغى، لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا، وقال
من قصيدة، اهم بشي الليالي كانها، تطاردني عن كونه واطارد، منها
وحيد من الخلان في كل بلدة، اذا عظم المطلوب قل المساعد، ومنها
[illegible] ولكن اذا لم يحمل القلب كفه، على حالة لم يحمل الكف ساعد، ومنها
[illegible] بذا قضت الايام ما بين اهلها، مصائب قوم عند قوم فوائد، ومنها
قوله، وكل يرى طرق الشجاعة والندى، ولكن طبع النفس للنفس قائد، ومنها
قوله، [illegible] في العقل [illegible]، وان كثر [illegible] للجاهل [illegible]، وقوله

من قصيد • وما كل وجه ابيض بمبارك • ولا كل جفن ضيق بنجيب • وقال له منها

قوله • كان الردا عاد على كل ماجد • اذا لم يعوذ مجده بعيوب • وقوله

منها • ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب • وقوله

منها • ورب كئيب ليس تندى جفونه • ورب كثير الدمع غير كئيب • وقوله

منها • وفي تعب من يحسد الشمس نورها • ويجهد ان ياتي لها بضريب • وقوله

• ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا • وقوله

• ومن يكن الاسد الضواري جدوده • يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا • وقوله

• ولست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان تراثا ما تناولت ام كسبا • ويحسن من هذه القصيد

قوله في مديح سيف الدولة وقد كسر الدمستق على مرعش

• فيا مرعبا يستقرب البعد مقبلا • واذا امرا اذا اقبلت تستبعد القربا •

• لذا انكر الاعدام من تركة القنا • ويقتل من كانت غنيمته رعبا •

• مضى بعدما التف الرماحان ساعة • كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا •

• ولكنه ولى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا • ومن امثالها

• يحب الجبان النفس اورده البقا • ويحب الشجاع الموت اورده الحربا •

• ويختلف الرزقان والفعل واحد • الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا • ومن انصاف

مطالعه التي تمثل الناس بها قوله • واحر قلباه ممن قلبه شبم • والصفة

الثاني لاجل تمام تحسن المطلع • ومن بجسمي وحالي عنده سقم • ويعجبني

من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة ويشير الى انه سمع فيه كلام الحاسد وقد

حضرهم لمواجهته ولم يخرج عما هو فيه من الترسل المحال

• يا اعدل الناس الا في معاملتي • فيك الخصام وانت الخصم والحكم •

• اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم •

• وما انتفاع اخي الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم • ومن امثالها

من امثالها قوله اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث يبتسم •

• يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم •

وقوله ، ان كان سركم ما قال حاسدنا ، فما لجرح اذا ارضاكم ألم ، وما احلى ما
قال بعضهم ، وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ، ان المعارف في اهل النهى ذمم ،
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ، ويكره الله ما تأتون والكرم ، ومنها في بيت
المثل مثيل اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ، ان لا تفارقهم فالراحلون هم ،
من البلاد بلاد لا صديق به ، وشر ما يكسب الانسان ما يصم ، وقال
من ابيات . وان كان ذنبي كل ذنب فانه ، محا الذنب كل المحو من جاء تائبا ، وقال من
قصيدة واطراق طرف العين ليس بنافع ، اذا كان طرف القلب ليس بمطرق ، وقال
من قصيدة وما كمدا لحساد شيئا قصدته ، ولكنه من يزحم البحر يغرق ، وقال
من قصيدة لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ، لها المنايا الى ارواحنا سبلا ، وقوله
من قصيدة لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ، وبنفسي فخرت لا بجدودي ، ومما
احلى ما قال منها اي يوم سررتني بوصال ، لم ترعني ثلاثة بصدود ،
أين فضلي اذا قنعت من الدهر ، بعيش معجل التنكيد ، ومنها
عش عزيزا او مت وانت كريم ، بين طعن القنا وخفق البنود ، وقال
من قصيدة وعذلت اهل العشق حتى ذقته ، فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وقال من اخرى تحقر عندي همتي كل مطلب ، ويقصر في عيني المدى المتطاول ،
وقال منها وما زلت طودا لا تزول مناكبي ، الى ان بدت للضيم فيّ زلازل
وقال من قصيدة ليس التعلل بالآمال من اربي ، ولا القناعة بالاقلال من شيمي ،
ولا اظن بنات الدهر تتركني ، حتى تسد عليها طرقها هممي
وما الطف ما قال منها ارى اناسا ومحصولي على غنم ، وذكر جود ومحصولي على الكلم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر ، فالآن اقحم حتى لات مقتحم
وقال من اخرى وكاتم الحب يوم البين منهتك ، وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
وقال من اخرى اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ، وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ومنها [illegible] ، [illegible] السعادة
[illegible] الدهر [illegible] ، [illegible]

وقال من اخرى

وقال من اخرا خبر الطيور على الغصون وشرها ، تادي الحراب وتنكل الناووس

وقال من قصيدة تخفي العداوة وهي غير خفية ، نظر العدو بما أسر يبوح ،

وهبني قلت هذا الصبح ليل ، أيعمى العالمون عن الضياء ،

وقال من قصيدة وشغل النفس عن طلب المعالي ، ببيع الشعر في سوق الكساد ،

منها ، وما ماضي الشباب بمسترد ، ولا يوم يمر بمستعاد ، وما أحلى

ما قال بعده متى لحظت بياض الشيب عيني ، فقد وجدته منها في السواد ، وقال منها

، وما العضب الطريف وإن تقوى ، بمنتصف من الكرم التلاد ،

وكيف يبيت مضطجعاً جبان ، فرشت لجنبه شوك القتاد ،

، فإن الحرص ينفر بعد حيني ، إذا كان البناء على فساد ، وما أحلى

ما قال من قصيدة ، إني وإن لمت حاسدي فما ، أنكر أني عقوبة لهم ، وما أحلى ما قال

بعده ، كأنني الذم إن أتيت رجلاً ، أكرم مال ملكته الكرم

، يجني الغنى للئام لو عقلوا ، ما ليس يجني عليهم العدم ، وقال من

قصيدة ، خليلك أنت لا من قلت خلي ، وإن كثر التجمل والكلام ، منها

، ولو لم يعل إلا ذو محل ، تعالى الجيش وانحط القتام ، وما أحلى قوله

منها ، تلذ له المروءة وهي تؤذي ، ومن يعشق يلذ له الغرام ، وما أحلى

بأمثالها ، لقد حسنت بك الأيام حتى ، كأنك في فم الدهر ابتسام ، وما ألطف

ما قال منها ، تروع ركابه ويذوب ظرفاً ، فما ندري أشيخ أم غلام ، وقال من قصيدة

، أطمعتني الدنيا فلما جئتها ، مستمطراً مطرت علي مصائبا ،

، خذ من ثناي عليك ما أسطيعه ، ولا تلزمني في الثناء الواجبا ، وقال من

منها ، ومن لبه مع غيره كيف حاله ، ومن سره في جفنه كيف يكتم

أما صخرة الوادي إذا ما زوحمت ، وإذا نطقت فإنني الجوزاء ، وما أحلى ما قال

بعده ، وإذا خفيت على الغبي فعاذر ، أن لا تراني مقلة عمياء ،

، وكذا الكريم إذا أقام ببلدة ، سال النضار بها وقام الماء ، وقال من

، لا تعذل المشتاق في أشواقه ، حتى يكون حشاك في أحشائه .

وما أحلى ما قال بعده، إن القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه، وما
أحسن ما قال من قصيدة: إذا ما قدرت على نطقة، فإني على تركها أقدر، وما أحلى
ما قال بعده، أصرف نفسي كما أشتهي، وأملكها والقنا أحمر، [illegible]
من مديحها قوله، كفتك المروءة ما تتقي، وآمنك الود ما تحذر، وقال
من قصيدة، ولا تطمعن من حاسد في مودة، وإن كنت تبديها له وتنيل
، يهون علينا أن تصاب جسومنا، وتسلم أعراض لنا وعقول،
وقال من غيرها، وما الحسن في بر تحسنه، إذا استملت كل الناس قد تسلوا،
وقال من قصيدة، ومن يجعل الضرغام للصيد بازه، تصيده الضرغام فيما تصيدا،
ومنها، وما قتل الأحرار كالعفو عنهم، ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا، وما أحلى
ما قال بعده منها، إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا، ويعجبني
قوله في أوصاف شعره، ووضع الندى في موضع السيف بالعلى، مضر كوضع السيف في موضع الندى، ويعجبني
قوله منها في أوصاف شعره، وما الدهر إلا من رواة قصائدي، إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا،
، فسار به من لا يسير مشمرا، وغنى به من لا يغني مغردا، ومن
[illegible]، ودع كل صوت غير صوتي فإنني، أنا الصائح المحكي والآخر الصدى،
، وقيدت نفسي في ذراك محبة، ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا، ولقد
أجاد في مديحها بقوله، إذا سأل الإنسان أيامه الغنى، وكنت على بعد جعلنك موعدا،
ونصف مطلع هذه القصيدة من أمثالها السائرة وهو، لكل امرئ من دهره ما تعودا،
وقال من قصيدة، وما التيه طبي فيهم غير أنني، بغيض إلي الجاهل المتعاقل، وقال
من أخرى، وكيف يتم بأسك في أناس، تصيبهم فيؤلمك المصاب، وما ألطف ما قال
بعده، ترفق أيها المولى عليهم، فإن الرفق بالجاني عتاب، ومنها
، وما تركوك معصية ولكن، يعاف الورد والموت الشراب،
، وما جهلت أياديك البوادي، ولكن ربما خفي الصواب، ومنها
، وكم ذنب مولده دلال، وكم بعد مولده اقتراب، ومنها
، وجرم جره سفهاء قوم، وحل بغير جارمه العذاب، ومن مطالعه التي

سارت امثالا قوله: اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا، مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم •
وقفت وما في الموت شك لواقف، كانك في جفن الردى وهو نائم •

وقال من قصيده، وما ينفع الخيل الكرام ولا القنا، اذا لم يكن فوق الكرام كرام ،
وقال من غيرها، وما الحسن في وجه الفتى شرف له، اذا لم يكن في فعله والخلائق ،
وما في سطوة الارباب عيب • ولا في ذلة العبدان عار ،
ومما قال من غيرها واذا لم تجد من الناس كفوا، ذات خدر ارادت الموت بعلا •
واذا الشيخ قال اف فما مل، حياة وانما الضعف ملا •
ومنها • آلة العيش صحة وشباب، فاذا وليا عن المرء ولى •
وما احلى ما قال بعده ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا، وقال
من قصيده ورب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا •
واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا • ومن انصافها
هكذا هكذا والا فلا لا • وقال من قصيده مطلعها

• الراي قبل شجاعة الشجعان • هو اول وهي المحل الثاني
• فاذا هما اجتمعا لنفس حرة • بلغت من العلياء كل مكان
• ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراي قبل تطاعن الاقران
• لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان
• ولما تفاضلت النفوس ودبرت • ايدي الكماة عوالي المران
• واذا الرماح شغلن مهجة ثائر • شغلته مهجته عن الاخوان • وقال من غيرها
واذا خامر الهوى قلب صب • فعليه لكل عين دليل • ومنها
وكثير من السؤال اشتياق • وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده تدار المنايا • كالذي عنده تدار الشمول • وقال من
قصيده • ومن يتفكر [illegible] • [illegible] • لا يرى مطالعه
[illegible] • [illegible]
اذا كنت [illegible] • [illegible]

• اذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى • فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا •

• خلقت الوفاً لو رجعت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا • ومن القصايد

السايره ومن ورد البحر استقل السواقيا • وقال من قصيدة

• فارم بي ما اردت فاني اسد القلب ادمي الرواء • منها

• وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء • وقال من قصيدة

• فما الحداثة من حلم بمانعة • قد يوجد الحلم في الشبان والشيب • ونعي

من مديحها قوله • واتعب خلق الله من زاد همه • وقصر عما تشتهي النفس وجده •

وما احلى ما قال بعده • فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •

وقال من ابيات • وفي الناس من يرضى بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده •

• اذا حللت مكاناً بعد صاحبه • جعلت فيه على ما قبله تيها •

وقال من غيرها • وما منك اللذات عندي عنزله • اذا لم اجل عنه واكرم •

• اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •

• وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم •

منها • اصادق نفس المرء من قبل جسمه • واعرفها في فعله والتكلم •

ومنها • واحلم عن خلي واعلم انه • متى اجزه حلماً على الجهل يندم •

ومنها • وما كل هاو للجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمتمم •

• لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم •

• رضيت بما يرضى به لي محبتي • وقدت اليك النفس قود المسلم • وقال من قصيدة

• واذا الحلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقدم الميلاد •

• واذا كان في الانابيب خلف • وقع الطيش في صدور الصعاد • وقال

من قصيدة • وما الخيل الا كالصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يجرب •

• واظلم اهل الظلم من بات حاسداً • لمن بات في نعمائه يتقلب •

• لا تلق دهرك الا غير مكترث • ما دام يصحب فيه روحك البدن •

• فما يدوم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن • ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن •

منها — رأيتكم لا يصون العرض جاركم ، ولا يدر على مرعاكم اللبن
منها — جزاء كل قريب منكم ملل ، وحظ كل محب منكم ضغن
منها — وتغضبون على من نال رفدكم ، حتى يعاقبه التنغيص والمنن
ومما من قصيدة — ومراد النفوس اصغر من ان ، نتعادى فيه وان نتفانى
احلى ما قال بعده — غير ان الفتى يلاقي المنايا ، كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحيوة تبقى لحي ، لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد ، فمن العجز ان تموت جبانا
وقال من قصيدة — ولله سر في علاك وانما ، كلام العدى ضرب من الهذيان
وقال من اخرى — لولا المشقة ساد الناس كلهم ، الجود يفقر والاقدام قتال
وقال من قصيدة — ومن يجد الطريق الى المعالي ، فلا يذر المطي بلا سنام
ومما احلى ما قال بعده — ولم ار في عيوب الناس شيئا ، كنقص القادرين على التمام
منها — وملني الفراش وكان جنبي ، على فراقه في كل عام

ومن اختراعاته المخترعة في هذه القصيدة قوله في الحمى كانت تغشاه اذا اقبل الليل

وزائرتي كأن بها حياء ، فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا ، فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها ، فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني ، كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري ، مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق ، مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر ، اذا القاك في الكرب العظام
فان امرض فما مرض اصطباري ، وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن ، سلمت من الحمام الى الحمام
وقال من قصيدة — والدهر [illegible] ، [illegible]
منها — [illegible] العقل [illegible] ، [illegible]

أعز مكان في الدنا سرج سابح ، وخير جليس في الزمان كتاب

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ، بأحسن ما يثنى عليه يعاب

إذا نلت منك الود فالمال هين ، وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ، له كل يوم بلدة وصحاب ، وقال من قصيدة

تصفو الحيوة لجاهل أو غافل ، عما يراد به وما يتوقع ، وقال من قصيدة

من اقتضى بسوى الهندي حاجته ، أجاب كل سؤال عن هل بلم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ، بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

فلا تشك إلى خلق فتشمته ، شكوى الجريح إلى العقبان والرخم

وكن على حذر للناس تكتمه ، ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

أتى الزمان بنوه في شبيبته ، فسرهم وأتيناه على الهرم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ، فيما النفوس تراه غاية الألم ، فمن

أمثاله التي سارت في هجو كافور ،

العبد ليس لحر صالح بأخ ، لو أنه في ثياب الحر مولود

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ، إن العبيد لأنجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ، يسيء بي فيه كلب وهو محمود

من علم الأسود المخصي مكرمة ، أقومه البيض أم آباؤه الصيد ، ومن

أمثاله ، ومن جهلت نفسه قدره ، رأى غيره منه ما لا يرى ، ومن انصافه

التي سارت مثلا ، ولا بد دون الشهد من إبر النحل ، وقال من قصيدة

قد كنت أحذر بينهم من قبله ، لو كان ينفع خائفا أن يحذرا ، منها

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ، وأرادني فأردت أن أتخيرا ، وقال من

قصيدة ، وقد يتقارب الوصفان جدا ، وموصوفاهما متباعدان

نحن بنو الموتى فما بالنا ، نعاف ما لا بد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا ، على زمان هي من كسبه

لو فكر العاشق في منتهى ، حسن الذي يسبيه لم يسبه

يموت راعي الضأن في جهله * ميتة جالينوس في طبه
وغاية المفرط في سلمه * كغاية المفرط في حربه
ولا قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه

وقال من قصيده:

إذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

هنا وهذا القدر الذي أوردته من شعر أبي الطيب من أمثاله السائرة ما تطيب به الأذواق وتجول به فرسان الإنشاء في جياد الأقلام في ميادين الأوراق وعلى كل تقدير فما لأبي الطيب في حكمه وأمثاله مثيل وههنا نكتة لطيفة وهي أن الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله كان في مذهبه يقدم أبا الطيب على أبي تمام وهو مذهب أبي العلاء المعري فإنه سمى ديوانه بعدما شرحه معجز أحمد واتفق أن الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله اجتمع بالشيخ جمال الدين بن نباتة بالديار المصرية وذاكره في أبي الطيب وأبي تمام فوجده على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيخ أثير الدين أبي حيان وذاكراه في ذلك فقدم أبا تمام فلاماه فقال أنا لا أسمع لوما في حبيب انتهى ومذهبي كمذهب الشيخ صلاح الدين والشيخ جمال الدين وإن كان الشيخ أثير الدين لم يسمع في حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وقد [illegible] من المستحيلات رجوع أبي بكر عن حب محمد وقد عن لي بعدما أن أوردتُ ما تأزر في الخافقين من حكمه وأمثاله وانقاد أهل الذوق السليم إلى الطاعة لما ورد عليهم من مثاله وهو بالنحو الذي سميته بتغريد الصادح والباغم وما ذاك إلا أن مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه كان يقول أود أن أنتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشتملة على أمثاله المرقصة وحكمه البديعة بشرط أن يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك انتهى ولما قدر الله ما قدره من الاختفاء بدمشق المحروسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عقيب حلول ركاب الملك الناصر بها وأنا في خدمة مولانا المقر الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك [illegible] رحمه الله تعالى كان الصادح والباغم في كتبه فنظرت فيه يوما وذكرت قول قاضي القضاة صدر الدين [illegible] فكأنما نبهت لهذه الأرجوزة [illegible] ولم يسمح الزمان [illegible] بمثلها [illegible]

التي تضرب بها الامثال على الحقيقة، وسميتها بغرر الصادح وصدرتها من نظمي

بابيات تقوم مقام الديباجة والخطبة اولها الحمد لله الذي هذبنا

واختارنا للعلم إذ أدبنا ❊ فان للاداب فضل يذكر ❊ فلا تخاطب كل من لا يشعر ❊

يا مدعي الحكمة في كلامه ❊ ومن يروم التحرز في نظامه ❊ خذ حكمتا جميعها امثال

ليس لها في عصرنا مثال ❊ ألفها في محنة للنجبا ❊ لان فيها راس مال الادبا ❊ واختارها من مفردات الصادح

وكان ذا من اكثر المصالح ❊ من كان يروم ان يمثل به ❊ سكت من انا تماعد في قلبه ❊ وقد تجمعت على الترتيب

لكنني خاطبت بالمعروف ❊ وجئت من كلامه بنبذة ❊ تجلب للصالح كل لذة

وترفع الاديب ان تمثلا بها اذا خاطب ارباب العلا ❊ من حكم تسمعها وصايا ❊ مقبولة من احسن الهدايا

من اول او وسط او آخر ❊ جمعتها جمع اديب شاعر ❊ حتى عنا البعيد للقريب ❊ وانتظم البديع بالغريب

وانتهت في جمعها ارجوزة ❊ بديعة غريبة وجيزة ❊ وكل من انكر ما احكمت ❊ ترتيبها يكون غير منصف

فلينظر الاصل لتعريف السبب ❊ وبعد فان كان من اهل الادب ❊ اول ما يرعى في استعماله ❊ من رطبة المحكم في مقاله

هذا اول الصادح والباغم العيش بالرزق وبالتقدير ❊ وليس بالراي ولا التدبير

وما احلى ما قال بعده في الناس من تسعفه الاقدار ❊ وفعله جميعه ادبار

ومن هنا باقي هذا التاليف جميعه على هذا النمط وما اردت بهذا التنبيه الاسهاب المثال

من عرف الله ازال التهمة ❊ وكان كل فعله للحكمة ❊ من انكر القضا فهو مشرك ❊ ان القضا بالعباد املك

نحن لا نشرك بالله ولا نقنط من رحمته اذ ابتلا ❊ عار علينا وقبيح الذكر ❊ ان يحمل الشرك مكان الشكر

وليس في العالم حكم جاري ❊ اذ كان ما يجري بامر الباري ❊ واسعد العالم عند الله ❊ من ساعد الناس بفضل الجاه

ومن اغاث البائس الملهوفا ❊ اغاثه الله اذا اخيفا ❊ ان العظيم يدفع العظيما ❊ كما الحسيم يحمل الجسيما

وان من اخلاق الكرام ❊ رحمة ذوي البلاء والسقام ❊ وان من شرائط العلو ❊ العطف في الفوز على العدو

قد قضت العقول ان الشفقة ❊ على الصديق والعدو صدقة ❊ وقد علمت والذي علم ❊ بالطبع لا يرحم من لا يرحم

سلك لا يدري متى يحتسي ما ❊ انه في دهره متهم ❊ وانجحا اليوم وما يحوي غدا ❊ لليائس الا فات الا بالردا

يستعين بالحفظ السلامة ❊ فانما الحيوة كالمدامة ❊ والعمر مثل الكاس الراح العمر ❊ والصفو لا يد له من الكدر

[illegible] فانما الحيوة كالمدامة ❊ والعمر مثل الكاس ❊ اذا انطرب

الاعمال [illegible] ❊ وكل انسان فلا بد له من صاحب [illegible]

جهد البلا صحبة الاضداد فانها كي على الفؤاد · اعظم ما يلقى الفتى من جهد ان يبتلى بصحبة الضد
فانما الرجال بالاخوان واليد بالساعد والبنان · لا يحقر النصيحة الا جاهل او مائل عن الرشاد غافل
نصيحة المرء نسب قريب وذمة يحفظها اللبيب · وموجب الصداقة المساعدة ومقتضى المودة المعاضدة
لا سيما في النوب الشدائد والمحن العظيمة الاوابد · فالمرء يحيى ابدا جاهه وهو اذا ما عد من اعدائه
وان من عاشر قوما يوما ينصرهم ولا يخاف لوما · وان من حارب من لا يقوى لحربه جر اليه البلوى
حارب الاكفا والاقرانا فالمرء لا يحارب السلطانا · واقنع اذا حاربت بالسلامة واحذر فعال الوحش البهائمه
فالتاجر الكيس في التجارة من خاف في متجره الخسارة · يجهد في تحصيل راس ماله ثم يروم الربح ما احتيال له
وان رايت النصر قد لاح لكا فلا تقصر واحذر ان تهلكا · واسبق الى الاجود سبق الناقد
فيسبقك الخصم من المكايد · واستعمل الفرصة ان الفرصة تصير ان لم تنتهزها غصة
كم نظر الغالب ما فاتك عنه التوقي واستهان بهلك · ومن اضاع جنده في السلم
لم يحفظوه في لقا الخصم · وان من لا يحفظ القلوبا يخذل حين يشهد الحروبا
والجند لا يرعون من اضاعهم كلا ولا يحمون من اجاعهم · واضعف الملوك طرا عقدا
من غره السلم فاقصى الجندا · والحزم والتدبير روح العزم لا خير في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله بالصبر لا في سرعة المزاوله · وفي الخطوب تظهر الجواهر
ما غلب الايام الا الصابر · لا تياسن من فرج ولطف وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاك بعد الياس روح بلا كد ولا التماس · في لمحة الطرف بكا وضحك
وناجذ باد ودمع منسفك · تنال بالرفق وبالتاني ما لم تنل بالحرص والتعني
ما احسن الثبات والتجلدا واقبح الحيرة والتبلدا · لن ينال الفتى الا الذي يطرقه
خطب تلقاه بصبر نعمه لولا الرزايا ابتلت ولم تعف · فلم احوال الرجال تختلف
وكم لعيشة في زمن فاصطبر الان طوى المحن · فالموت لا يكون الا مره
والموت احلى من حيوة مره [illegible] الموت على يقين · ما [illegible] الا [illegible] تجيب
[illegible] على اهل [illegible] ضجر [illegible] الفتى اذا [illegible] الجزع الحزم في المصايب
[illegible] لا يجمع [illegible] فالمحظ [illegible] والصبر عند النائبات اجمل
[illegible] ما غلب الايام [illegible] الكلام

قد صدق القائل في الكلام · ليس النهى بعظمة العظام · لا خير في ضخامة الاجسام

بل هي في العقول والافهام · فالخيل للحرب وللجمال · والابل للحمل وللترحال

لا تحتقر قط صغير المختصر · فربما اسالت النفس الابر · لا تحرج الخصم ففي احراجه

جميع ما تكرهه من حاجه · لا تطلب الغايب باللجاج · وكل ذا كويت ذا انصاح

تعاجز من ترك الموجودا · طماعة وطلب المفقودا · وفتش الامور عن اسرارها

كم نكبة جانتك من اظهارها · لربما للجهل قبيح الظاهر · وما نظرت حسن السراير

ليس يطير البدر في سناه · ان الضرير قط لا يراه · كم حكمة صحت لها المحافل

مليحة وانت عنها غافل · وتغفلون عن خفي الحكمة · ولو تراوها لازالوا التهمة

كم حسن ظاهره قبيح · وسيء عنوانه مليح · والحق قد يعمله ثقيل

يأباه الا نفر قليل · والعاقل الكامل من الرجال · لا ينبغي بزخرف المقال

ان العدو قولهم مردود · وقل ما يصدق الحسود · لا تقبل الدعوى بغير شاهد

لا سيما ما كان من معاند · او حبذا الذي بالسقيم · والرجل المحسن باللئيم

كذاك من يستنصح الاعادي · يردونه بالعتو والفساد · ان اقل من تراه هانا

من يحسب الاساءة احسانا · فادفع اساءة العدى بالحسنى · ولا تخل تراك مثل اليمنا

وللرجال فاعلمن مكايد · وخدع منكرة شدايد · والذئب لا تخضع للشدايد

قط ولا تغتاظ بالمكايد · فرفع الخرق بلطف واجتهد · وامكر اذا لم يسعف الصدق وكد

فهكذا الحازم اذ يكيد · يبلغ في الاعدا ما يريد · وهو يرى حينهم في الظاهر

وغيره يحتضب الاظافر · والشهم من يصلح امر نفسه · ولو يقتل ولده وعرسه

فان من تقصد قلع ضرسه · لم يعتمد الاستراح نفسه · وان من حضض اللئيم بالندا

وجدته لكن يزيد النداء · اذ ليس في طبع اللئيم شكر · وليس في الاصل له اي نضر

ولان من [illegible] · [illegible] في [illegible] ما انقطع · هكذا كل مصطنع للجهالا

ويوثر الارذال والانذالا · كن [illegible] اهل الخير [illegible] · ما طهرت [illegible] الاشرار

ان الاصول تجذب الفروعا · والعرق دساس اذا الطبعا · ما طاب اصل فرعه خبيث

[illegible] خبيث · [illegible] يسلمون [illegible] للمنجا · ويذكرون [illegible] نعما

لكنهم لا يبلغون في الكرم ۔ مبلغ من كان له فيها قدم ۔ وكل من تمت له اطرافه

وطبتها اذكر اسلافه ۔ كان حلينا بالعلا والكرم ۔ ونزعت في اصله حسن الشيم

لولا بنو ادم بين العالم ۔ ما بان للمعقول فضل العالم ۔ وواجد يعطيك جودا وكرم

فذاك من يكثره وقد ظلم ۔ وواجد يعطيك للصنايعه ۔ او حاجة له اليك واقعه

لا تشرهن الى حطام عاجل ۔ كم اكلة اودت بنفس الاكل ۔ وجنبت العاده فاحذرها الشره

وقس بما رايته ما لم تره ۔ فليس من عقل الفتى وكرمه ۔ اقنا كتحصن كابل لقربه

ما البغي في اما له دوا ۔ ليس لملك معه بقا ۔ والبغي احذره كذا المصرع

والعجب فاتركه كريه المرتع ۔ والغدر بالعهد قبيح جدا ۔ شر الورى من ليس يرعى عهدا

عند تمام المرء يبدو نقصه ۔ وربما ضر الحريص حرصه ۔ وربما ضرك بعض الكلا

فناك المجتنى من جاكا ۔ فالمريعدى بعثه بوقته ۔ عناه ان يحوبه من اسره

لا تغبطن شيا بغير فايده ۔ فانها من التحايا الفايده ۔

تمت وحسبنا الله وحده ۔ هذا الذي الفته واخترته

من زجر الشريف وانتخبته ۔ وحرمة الاداب يا اهل الادب ۔ ان الشريف قد اتانا بالعجب

قلنا جميعا اذ سمعنا نجزه ۔ كم قد اتانا محمد بمعجزه ۔ من كل بيت شطره قصيد

فكلنا لبيته عبيده ۔ ورحم الله له في الاخره ۔ خاتمة مع الهبات الوافره

ثم الصلوة والسلام دايما ۔ على الذي للرسل جا خاتما ۔ انتهى ما اوردته من امثال ابي

الطيب في امثال الصادح والباغم ولم اقصد بذلك الا اخذ ما يحتاج اليه المتادب

من ارسال المثل على اختلاف انواعه خصوصا اهل الانشا فانه حلية حولانهم وعدة

فرسانهم ۔ ورايت الشيخ صفي الدين الحلي الذي نظم في بديعيته من

هذا النوع [illegible] ذا اورثم

قول الامام [illegible] من الامثال [illegible] ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع

ورايت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستمال [illegible]



وكم تمثلت اذا ارخو شعورهم وقلت بالله خل الرقص في الظلم

فالرقص في الظلم من الامثال السايرة ولكن قولي للعاذل بعد ارخا الشعور خل الرقص في الظلم لا يخفى على الحذاق من اهل الادب والله اعلم

هام العذول بهم وجداً فقلت له تهكماً انت ذو عز وذو شمم

التهكم نوع عزيز في انواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء في معرض المدح وبالهزل الذي يراد به الجد وما اقل الفرق بينه وبين ابضاح جده والتهكم في اللغة يقال تهكمت البير اذا انهدمت وتهكم عليه اذا اشتد غضبه والمتهكم المتكبر وقال ابو زيد تهكمت تعبثت وتهكمت غضبت وعلى هذا يكون المتهكم لشدة الغضب قد اوعد بالبشارة او لشدة الكبر وتهاونه بالمخاطب قد يفعل ذلك فهذا اصله في الاستعمال المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في معرض الاشتهار فشاهد البشارة في موضع الانذار من الكتاب العزيز قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليماً وشاهد المدح في معرض الذم بلفظ المدح قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال الزمخشري في تاويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هكذا فان المعقبات هم الحرس من حول السلاطين يحفظونه على زعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من امره في الحقيقة اذا جا والله اعلم ومنه قوله تعالى قل بئس ما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين فقوله ايمانكم تهكم ومن التهكم في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث او وارث وشاهد المدح في موضع الاشتهار قول ابن الرومي في حصبنه من ابيات

لا تظنن حدبة الظهر عيبا فهي في الحسن من صفات الهلال

وكذاك القسي محدودبات وهي انكى من الظبا والعوالي

واذا ما علا السنام ففيه لقروم الجمال اي جمال

فاتهم الرضي يعرق البنا وهو لم يعد مذهب الرسال

كون الله حدبة فيك ان شئت من الفضل او من الافضال

فانتهت تنوف على ظهر ضلم اوانت موحية بحسن نال

وما أحلى ما جمعها ٭ لو غدت حلية لكل الرجال ٭ مما رأتها النساء الا تمنت
قوله واذا لم يكن من الهجر بدٌّ ٭ فعسى ان يزورني في الخيال ٭ ومنه قول ابن
الرومي رحمه الله ٭ فيا له من عمل صالح ٭ يرفعه الله الى اسفل ٭ وقيل ان اظرف
ما نظم في التهكم ما ذكره ابن ابي الاصبع قول حماد عجرد ٭
٭ يا ابن نوح يا اخا الحلس ويا ابن القتب ومن نشا والده بين الربا والكتب
٭ يا عربي يا عربي يا عربي ٭ وهذا النوع اعني التهكم ذكر
ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير أنه من مخترعاته ولم يره في كتب من
تقدمه من ائمة البديع والعميان لم تنظمه في بديعيتهم ٭ ووقع الشهاب محمود
في كتابه المسمى حسن التوسل من اشجار معالمه بالتسميم فانه ذكره في بعض شواهد
ولم يات له بحد يمشي الافهام فيه على صراط مستقيم ولكن كيف لابن ابي الاصبع
ان الكارة اشكاله وكان ابا عذرته وارضع الاذهان لبان همته وكان فارس حلبته
وقال الفرق بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه
جدا وذكر بعضهم الفرق بين التهكم وبين الهجاء في معرض المدح وقال الفرق
بينهما ان التصريح بلفظه في الآخر يخالف معناها معنا الالزام في الكلام الاول وهو في
هذا دون الاول والشيخ صفي الدين الحلي نظم التهكم في بديعيته ولكن ما اسكن في
بيته قرينة صالحة لبيانه ولا عرت جابهم الايضاح على افنانه وبيته
٭ بحثت لي النصح احسانا الى بلاء عنى وقلدني الانعام فاحتكم ٭ لم يظهر من
هذا البيت غير صرح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء ولا على
البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشرق بنية النوع
من مطالع الانوار وقد تقدم ان العميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم والشيخ عز الدين في
بديعيته [illegible] تحكمت [illegible] ... فاشيخ
عز الدين الموصلي ذكر في بيته انه تهكم على الجهول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه
لم يات [illegible]
[illegible] والله اعلم

المراجعة

قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني قال احتمل قلت من يقوى لصدهم

المراجعة لعمري لو فوض الي حكمي في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه وذكر زكي الدين بن ابي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف رفعها مع الذي تستنبطه من الانواع البديعية الغريبة كالتهكم والافتنان والتدبيج والهجا في معرض المدح والالغاز والنزاهة ومنهم من سمى هذا النوع اعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنى واسهل لفظ اما في بيت واحد او في ابيات كقول عمر بن ربيعة

بينما ينعتنني ابصرنني ... مثل قيد الرمح يعدو بي الاغر

قالت الكبرى اتعرفن الفتى ... قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها ... قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال زكي الدين بن ابي الاصبع لما اورد هذه الابيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه ومن ذلك الا انه قال في البيت لو اطلقت لكانت كلها مرفوعة واما بلاغته في الابيات فانه جعل التي عرفته وعرفت به وشهدت تشبيها بيلعه سعفها به على الصغرى النظر بدليل الالتزام انه فتى السن اذ الفتية من النسا لا تميل الا الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما اخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولانها التامام الملك الصغرى دون اختيها لضعف عقلها وقلة تجربها فاني اقول انه تخلص من هذا الداخل بكونه لخبر ان الكبرى التي كانت اعقلهن ما كانت رأته قبل انما كانت تهواه على السماع فلما رأته وعلمت انه ذلك الموصوف لها اظهرت من جدها به على مقدار عقلها ما اظهرت من الفاعنة ولم تتجاوز ذلك وسكتت من التوالع عنه ولو علمته بلذة سماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الموذن بموضعه شدة الوله فالعقل يمنعها من التصريح والاستطالتها على العربية الحلم فكان ذو الكبرى في الثبات والصغرى انا رغبت الى ضعفه وكانت في الثبات دون الحسنين لما اظهرت من عرفه وضعفه وما حل على شغفها به وكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع ومن جيد امثلة

هذا النوع قول ابن نواس   قال لي يوماً سليمى • وبعض القول أشنع •

قال صفني وعلياً • أينا أبهى وأبدع • قلت إن أقل ما • فيكما بالحق يجزع •

قال كلا قلت مهلاً • قلت قل لي قال فاسمع • قال صفه قلت يعطي • قال صفني قلت يمنع • ومثله

قول البحتري   • بت أسقيه صفوة الراح حتى • وضع الكأس مائلاً يتكفا •

قلت عبد العزيز يفديك روحي • قال لبيك قلت لبيك ألفا • هاكها قال هاتها قلت خذها قال لا أستطيعها ثم أغفى

وعلماء البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن أبياته

قالت ألا لا تلجن دارنا • إن أبانا رجل غائر •

قلت فإني طالب غرة • منه وسيفي صارم باتر •

قالت فإن البحر ما بيننا • قلت وإني سابح ماهر •

قالت فقد أعييتنا حيلة • فأت إذا ما هجع السامر •

فاسقط علينا كسقوط الندى • ليلة لا ناه ولا آمر • وطريف

هنا قول بعضهم • قالت لقد شمت بي حسدي • إذ بحت بالسر لهم معلنا •

قلت أنا قالت وإلا أنا • قلت أنا قالت وإلا أنا •

وهي أبيات طويلة كلها على هذا المنوال منسوجة ولكن اكتفيت بهذا التمثيل منها

على هذا القدر • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته •

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع • قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم •

ولم ينظم العميان هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

تراجعت في الهوى إذ طلقت لومهم قالوا اسلهم قلت سمعي عنكم صمم

المراجعة إن لم تكرر لم يكن لها في القلوب حلاوة ولا يبطل بها تسميتها مراجعة وقد تقدم

قول الشاعر وتكريره في قوله قلت أنا قالت وإلا أنا [illegible] الشيخ

عز الدين لم يكرر [illegible] النوع ولكن [illegible] وبيت بديعيتي

[illegible]

وهذا البيت [illegible]

العاذل [illegible]

أغما •

سمعي عنكم صمم

النوع

توشيحهم بملا تلك الشعور إذا أفوّه طيبًا نعرّف فنا نشرهم

اتفق علما البديع في التوشيح على ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخره ولهذا
سموه التوشيح فانه ينزل المعنى فيه منزلة الوشاح وينزل اول الكلام منزلة العاتق
والكشح الذي يجول عليهما الوشاح وهذا النوع فرعه قدامه من ائتلاف القافيه
مع ما يدل عليه سائر البيت وقال التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت منه
قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المتقدم بلفظه من جنس معنى القافيه بلفظه واورد
زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى تحرير التحبير من اعظم الشواهد على هذا النوع
قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فان معنى اصطفى
يعلم منه الفاصلة ان المذكور المصطفى من جنس العالمين. ومن الامثلة الشعرية قول الراعي
النميري
فان وزن الحصى فوزنت قومي   وجدت حصا ضريبتهم رزينا
فان الشعر اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصا وتحقق ان القافيه مجرده
مطلقه رويها النون وحرف اطلاقها الالف وراى في صدر البيت ذكر الرزانة
تحقق ان القافيه تكون رزينا لا محالة. ومن عجائب امثلة هذا النوع ما حكي عن عمرو بن ابي
ربيعة انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: تشط غدا دار جيراننا. فقال ابن عباس رضي الله عنه
وللدار بعد غد ابعد. فقال عمر هكذا والله قلت فقال له ابن العباس هكذا يكون
ويقرب من هذه القصة قضية ابن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق
كلمته التي مطلعها: عرف الديار توهما فاعتادها. حتى انتهى الى قوله: تزجي اغن كان ابرة
روقه. ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول
فقال جرير اراه يسلك بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول [illegible] قلم اصاب من الدواة مدادها
فقال جرير والذي [illegible] فلما انشد [illegible]
[illegible] الذي اوله [illegible] الفرزدق [illegible]
[illegible] بينهما في [illegible] الفضل [illegible]
عدي بن الرقاع [illegible]
[illegible]

في تشبيه طرفي قرينه مع العلم بتواده وهذه القرائن لا تخفى على اهل الذوق الصحيح أن فيهما ما يدل
على عجز البيت بحيث يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعراء وبيت عمرو بن معدي لم تعلم
قافيته من اية ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة رويه من اي الحركات
فاستخراج عجز ابيات الاخطل في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما امدنا الله تعالى به من
هولاء الاقوام من المواد التي فضلوا بها على غيرهم . انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق
وهو ظاهر مثل الصبح ولم يحصل الالتباس الا لكون كل منهما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة
التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتمكين بخلاف ذلك العيان
لم ينظموا انواع التوشيح في بديعياتهم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي .

ان ارضعوني ثدي الوصل حافلة . فكيف يحسن منها حال منفطم . فقضية الشيخ
صفي الدين قد علم انها ميمية وتقدم على الشاعر منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح
بذكر الرضاع والثدي فما يخفى ان تكون القافية منفطما الا على كل حسي من هذا العلم ولقد
برز في حسن هذا التركيب واستجلاء الثمرة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا . فبت صبا بلا حلم ولا حلم . قال في شرح
الهوى وتحلى بمرد الاعطاف فسلب عقلي ونومي واسهرني فصرت بلا حلم
ولا حلم وهذه عبارته بعضها والله اعلم وبيت بديعيتي

. توشيحهم بملا تلك الثغور اذا . لقوم طيبا تعرفنا بنشرهم . هذا النوع
اعني التوشيح يحتاج الناظم الى مزيد الفكر في سبك معانيه مع الملكة والتبسط في علم
الادب وحسن التصرف لا سيما اذا التزم بتسميته وابرز التسمية منتظمة في سلك التورية
من حسن الغزل وتسمية النوع هنا قد عرف والاتيان في هذا البيت بلفظ الملا [illegible]
الشيخ المايل عن الغاية والحرف واما توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين فلم ينتج على [illegible]
متوجه لان استعارة الوشاح للهوى المقصور الذي هو الغرام لم يفهم منها شيء يقرب من التشبيه
[illegible] البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشيء باسم غيره واثبات ما لغيره له لاجل
المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير فاستعارة الملا للثغور [illegible] توشيح الاحباب بها
هي الاستعارة التي استعار منها الكاتب الاديب [illegible] حسن التشبيه [illegible]

في غزلها فالتصريح في البيت بلفظ اللفظ والطي بعرفا من لدنا ذوق بالنشر مع انهما اكتفيت بذكر
حي قبل تجد اللف والطي تعرفنا وتعرفنا فيها اشد اكثر من المعرفة والعرف فاذا اتفق ان العرف
مبهمة ما تقتضي في ذوق ان يكون للقافية غير نشرهم وقد اجتمع في هذا البيت من انواع البديع
التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانسجام والتمكين والسهولة والنوع
الذي هو العمدة في هذا البيت والله اعلم

تشابهت اطراف اقوالي فان اهم ۰ اهم الى الكل وادم صفاتهم

هذا النوع سموه تشابه الاطراف وهو ايضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس تحت
كل منهما كبير امر وبالله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف
بدل من ابيات شعرية ولكن شروع المعارضة ملزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم
لفظ القافية في اول البيت الذي يليها وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين مهملة وغين
معجمة وانما ابن ابي الاصبع قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف
فان الابيات تتشابه اطرافها فيه واحسن ما وقع في هذا الباب قول ابي نواس

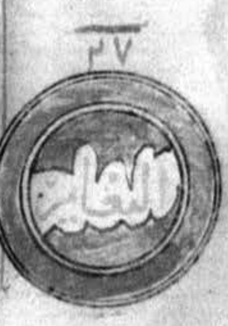
۰ خزيمة خير بني حازم ۰ وحازم خير بني ادم ۰ ودارم خيرهم وما مثل تميم في بني دارم ۰

ولما كان هذا النوع لا ياتي الا في بيتين والشيخ عز الدين قد التزم ان ياتي به لاجل
التورية بتسميته في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل واعاد لفظ
القافية في الشطر الثاني فانه في غاية اللطف فان الشيخ صفي الدين ورد قبله عن الاكتفا
وياتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف

۰ قالوا الم تدر ان الحب غايته ۰ سلب الخواطر والالباب قلت لم ۰
۰ لم ادر قبل هواهم والهوى [illegible] ۰ ان الطبع [illegible] الصيد في الحرم ۰

فان تشابه الاطراف هو بين اخر البيت الاول واول البيت الثاني وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
اطرافك اشبهت [illegible] [illegible] الذي [illegible] اما قوله اطرافك اشبهت
فلا ينبغي الكلام عليه وبيتي تشابهت اطراف اقوالي فان اهم اهم الى الكل وادم صفاتهم





اغاير الناس في حالي قرب فقد اراه ابسط امالي بقربهم

النغاير [illegible] اللطف [illegible] الشاعر [illegible] الى ما كان [illegible]

ولقد

واما مدح الانسان ما ذمه غيره فان الامام علي رضي الله عنه اتا فيه بما مزج صافي مشوبه بالازواج وينقلنا ببديع بلاغته من الابهام الى الايضاح من ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغايرا لا شاكلة ذمها حيث قال ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك امصارع ابائك من البلا ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع احدا منهم اشفاقك لم تسعف فيهم بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك وجعلت لك مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنا لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احبا الله ومصلا الملائكة ومهبط وحي الله ومتجر اوليايه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلايها البلا وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا ونظم زكي الدين ابن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة فقال

من يذم الدنيا بظلم فاني … بطريق الانصاف اثني عليها
وعظتنا بكل شي لو انا … حدثت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا … حين بدت لاهلها ما لديها
اعلمتنا ان المال يفنى … للبلا حين جددت عصريها
كم ارتنا مصارع الاهل والا … حباب لو نستفيق يوما اليها
يوم بؤس ترى ويوم رخا … فتزود ما شيت من يومها
ونيقن زوال ذاك وهذا … [illegible] حادثيها
دار زهد لمن تزود منها … [illegible] لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلا التي كم … [illegible]
متجر الاوليا فقد ربحوا الجنة فيها … [illegible]
[illegible] لترى كل … [illegible]
فاذا انصفت [illegible] … [illegible]

في ايام قد جه الناس قاطبة فقول ابن الرومي في الورد وهو شهير ووصف البحتري
يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله بقوله ولقد تأملت الفراق فلم أجد
يوم الفراق لطويل • قصرت مسافته على متزود • منه لدهر صبابة وغليل • وهذا النوع اعني
المغايرة اورده الحريري في المقامة الدينارية وبالغ في مدح الدينار وذمه فقال في مدحه
أكرم به اصفر راقت صفرته • جواب آفاق ترامت سفرته • وحببت الى الانام غرته • كانما من القلوب نقرته
به يصول من حوته صرته • وان تفانت او توانت عترته • يا حبذا نضاره ونضرته • وحبذا مغناته ونصرته
كم آمر به استتبت امرته • ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته • وبدر تم انزلته بدرته
ومستشيط تتلظى جمرته • اسر نجواه فلانت شرته • وكم اسير اسلمته اسرته • انقذه حتى صفت مسرته
وحق مولى ابدعته فطرته • لولا التقى لقلت جلت قدرته ۞ وقال في ذمه
تبا له من خادع مماذق • اصفر ذي وجهين كالمنافق • يبدو بوصفين لعين الوامق • زينة معشوق ولون العاشق
وحبه عند ذوي الحقائق • يدعو الى ارتكاب سخط الخالق • لولاه لم تقطع يمين سارق • ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق • ولا شكا الممطول مطل العائق • ولا استعيذ من حسود راشق • وشر ما فيه من الخلائق
ان ليس يغني عنك في المضايق • الا اذا فر فرار الآبق • واها لمن يقذفه من حالق • ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق ۞ لا رأي في وصلك لي ففارق ۞ ومن المغايرة تفضيل
القلم على السيف اذ المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي رحمه الله تعالى

• إن يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم •
• فالموت والموت لا شيء يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم •
• كذا قضى الله للاقلام اذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم •

وعاكس المتنبي ذلك فقال • حتى رجعت والاقلام قوائل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم • والمغايرة هنا
مليحة • ولكن المعنى المحمود من قول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب • والمعنى في ذلك المقام
ابلغ قال الشيخ [illegible] ابي الاصبع قال لم يرض ابو تمام ان يقول السيف اصدق من
القلم [illegible] الكتب [illegible] الدولة والقرطاس [illegible]
[illegible] وكلام المتنبي [illegible]
[illegible] ليعلم [illegible] النهاية •

قال الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى اظرف المفاخرة بين السيف والقلم ما صدق به قول
القايل واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل من ذلك قولي في رسالة
المفاخرة بينهما والمفاخرة في مديح كل منهما وذمه فبرز القلم بافصاحه وبسط لارتياحه ورق
الانامل على اعواده وقام خطيبا بمحاسنه في حلة سواده والتفت الى السيف . فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون *
الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وخط به ما قدر وقسم وصلى الله على سيدنا محمد الذي
جف القلم بما هو كاين وعلى اله وصحبه ذوي المجد الباين وكل مجد باين صلاة واضحة السطور
فايحة من ادراج الصدور ما نقلت من صحف البحار جواريها وكتبت اقلام النور على مهارق الرياض
حكم باريها اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومحادح سحب الخير
اذا احتاجت الصم الى السقيا ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا وسفير الملك المحتجب وعذبة الملك
المرجى في زمام اموره السايرة وقادمة اجنحته الطايرة ومطلق ارزاق عفاته المتواترة واهله
الهدى المنيرة الى ذخاير الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم التي هذبت الخواطر الخواطل فبينه وبين مفاخرة الكتاب والسنة وحسبه ما جرى على يده
الكريمة من منة وفي مراضي الدولة عونة للشاهدين وبعث الله في لسان اليمن تقلب وجهه في الساجدين
ان نظمت فرايد العلوم فانما هو سلكها وان حلت اسرة الكتب فانما هو ملكها وان رقمت برود البيان
فانما هو حلالها واذا انبعث الفنون فانما اليه مآبها ومآلها وان نقمت امور الممالك فانما هو
عصمتها وان رقمت برود البيان فانما هو حلالها واذا انبعث فنون ونمالها وان اجتمعت غرايب
الصنايع فانما هو امامها المتلفع بسواده وان حرفت بحار الافكار فانما هو المسرح بدرها من طيات
مداده وان وعد وفى بطلب النفع وان اوعد اخاف كل مستمد النفع هذا وهو لسان الملوك
المخاطب في رسليها لا بكاتها الفتوح والخاطب والمسمي في عهود دولها بسور اياتها والمتمم
لامورها الشايقة على يمينه ونراشيه والمتقطع [illegible] والتبيين [illegible] والمجهول لساتها
[illegible] الحروف الكلام [illegible] امر الله به من العدل [illegible] الاحسان والتنويه [illegible] وكانه بعين الراى
[illegible] عن [illegible] فيه انه ازره ورفع ذكره [illegible] في [illegible] النعش [illegible]
اقسم على الله [illegible] على القصد والصراط [illegible]

وبعث جحافل السطور فالقسي دالات والرماح القنا والألامات لامات والمهرات كواسر
الطير التي تتبع الجحافل والاثار عجاجها المحمر من دم الكلام والمفاصل فهو صاحب فضيلتي
العلم والحلم وصاحب ذيل الفخار في الحرب والسلم لا تعاديه الا من سفه نفسه ولبس لبسه
وطبع على قلبه وقل الجدال من عزمه وخرج في وزن المعار ضرعى ضربه وكيف تعادي من اذ اكرع
في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر واذا كر شانيه السيف قيل ان شانئك هو الابتر أقول
قولي هذا وانا استغفر الله من الترف وخيلائه والفخار وكبريائه واتوكل على الله فيما حكم
واشكر التدبير فيما جرى به القلم ثم اكتفى بما ذكر من ادواته وجعل على كرسي دواته ممثلا
بقول القائل • فلم ينل الجيش وهو عرمرم • والسيف ما سلت من الاغماد •
فحينئذ ذلك • وهي سم الاجام حين نتابها • كرم النبول وصولة الاساد •
نهض قائم السيف عجلا ونطق لسانه للقول مرتجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي
عزيز • الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوي العصيان ما عصتهم
حماة الحتوف وشيد مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف
واحكام بزرق حديدها الاخضر ثمار نعيمها الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد
هازم الالوف وراهب الالوف وعلى اله وصحبه الذين طالما محوا ببريق بروق الصوارم صدور
الصفوف صلاة عاطرة في الانوف حالية بها الاسماع كالشنوف وسلم اما بعد فان
السيف زند الحق الوري وزند القوي وحد الفارق بين الرشد والغي والنجم الهادي الى العز
وسبيله والثغر الباسم عن تباشير قبوله به اظهر الله الاسلام وقد جنح جفا وجلا بخص الدين
الحنيفي وقد جنح خفا واجرى سيوله بالاباطح فاما الحق فعلى واما الباطل فذهب جفا وحلية
اليد الشريفة النبوية مخففة على الاقلام لحسن المزيد واوضحت للحق منهاجا واطلعت في ليالي
النقع والتكرير سراجا وهاجا وفي طلب الدين مناهجه حتى دخل فيه الناس افواجا فوق
المنابر الخطيب وشهاب المعز الثاقب وسما العز التي زينت من اناذبيه الكواكب
والخط الذي كانه [illegible] تخرج عنه قطع الاجساد من بين الصلب والترايب [illegible] اثاره
والشكر [illegible] اذا [illegible] لحلاوة النقع ملوه تجمع بين الحليلين الباس والكرم

ويشاع

ويضاع في الجليقين فهو اما طوق في نحور العدى واما خلخال في عراقيب النعم ويختم
به اهواء الفتن المضلة ويحذف بهمه الجازمة حروف العلة وينجي في سما القتام لمن
فعل بنا الونك عن الاهلة فهو القوى لا استطاعة الطويل العمر اذ اقصف تواه في ساعة فما او
بطول الاحسان وما احمد ذكره في اخبار المعمرين ومقاتل الفرسان كانه الغيث في عهاد
للطالب المبتهج وكانه زناد يتصابه الى ان وقع الدما شرر الملتهم كم مد يده فادرك
الطلا ودعا النصر لتابه المحمر من اثر الدما فاجاب وتبعه الدود لقايم نصره المسطر
وحازت بمات الفتوح بمدح الذكر وعدت ايامها به ذا حجول معلومة وغرر وشدت
به الظهور وحمدت عواقبه في الامور واتخذته الملوك حرزا لتسلطها وحصنا على اوطانها
وقطانها وجردته حتى صروف الاقدار في شانها وبدت فما اعتب عليه المصالح ومانشر
اللمم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح واغاث في كل فصل فهو اما لعدم
سعد الاخبية واما للحامله سعد السعود واما لضده سعد الذابح ٭ يجلس على روس
الاعدا قهرا او يشرح انا الشجاعة قابلا للقلم ذلك تاويل ما لم يستطع عليه صبرا وهل تاه
من وقف الموت على بابه وعض الحرب الضروس بنابه وفرقت شياطين النزاع بشهبه
ومن ايات شرعه منها طلوع الشمس من غربه ومنها ان الله انشا برقه وكان للمارد مصرعا
وللرايد مرتعا ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا كم اتخذ من جنده طرسا وكتب
عليه حرفا لا يمحا فيه للالباب عبرة وللاذهان السايحة غمرة تعد عمرو وللاقلام محا
ها لا سال مر افرنده المشبه باجنحة الطير مثقال ذرة ٭ اقول مولى هذا واستغفر الله العظيم
من لفظ جمح ورأي في الخصام جمح ولسان يحوجه اللدد الى ان يجرح فيجرح واتوكل عليه في
صد الباطل وصرفه واسأله الاعانة على كل باحث [illegible] بطلعته ثم احتفى بعض الحبائل
ويمثل بقول القايل ٭ سل السيف عن اصل الفخار وفرعه ٭ فانى رايت السيف اصدق مقولا
[illegible] وما القلم حتى انه المطويلة الطايلة وبسطته الجليلة الجابد [illegible] ويلوحه
[illegible] بالدم [illegible] في الجيوش [illegible] النضير
[illegible] الفرسان [illegible]
[illegible] والصراخ وراياته [illegible] ذلك [illegible] الجراح [illegible]

أيها المصر بطبيعة المغتر بمعه الناقص بل الانس بطبيعه الناتج بمحوره من ظلال العرش فيا
التراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الحسن الذي طالما عاد عليه عوايد
شر الكمين الابليس الذي لو امر لي بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين اعرض لشتى
وتعرض لمكايد حرب التي ذا الخدع لبالغة والحرب خديعة والمن النافعة ولا خير فيمن لا نفع
الايام نفعه التي للاحق بقوله القايل نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الجود والاقداما فافخرني وانا للوصل وانت للقطع وانا للعطا وانت للمنع
وانا للصلح وانت للضراب وانا للعمارة وانت للخراب وانا المثمر وانت المدمر وانت
المقلد وانا صاحب التقليد والمعاني انا المجود ومن لولا القلم من المجيد فما اقبح شبهك
وما اقبح يوما ترى فيه العيون وجهك على مثلي بشق القول وترفع الصوت والصول وانا ذو
اللفظ المكين وانت ممن دخل تحت قوله او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقد حدث
جدك وطلت ما لا تبلغ به جدك هيهات انا المنتصب لمصالح الدول وانت في الغمد طريح والناجب
في معبدها وانت غافل مستريح والشاهد قد مهد لك في الغمد مضجع والجالس عن يمين الملوك
وانت عن يسارها فاي المجلسين ارفع والساعي في تدبير حال القوم والمعنى بنفعها العمر اذ كان
يفعل يوما او بعض يوم فاقطع عنك اسباب المفاخرة واستتر من بابك هذه المكابرة فما تحسن بالصامت
مجاورة المفصح والله يعلم المفسد من المصلح على انه لا ينكر لمثلك التصدي ولا تستغرب منه
على مثلي التعدي واما انا اول من اطاع البارى فجرى عليه ومددت بيد العدوان اليه
اولت الذي [illegible] يجري الصلوات الحمد لله و [illegible] الحجاح في الجرم
قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما وحملت على القسوة فكم هتكت حرما
او ارقت دما وجنيت الوجوه وكيف لا وانت كالظلم كونا وقطعت اللذات وكيف لا وانت
كالضحى لونا ان [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعداء [illegible] الاحباب [illegible]
[illegible]
[illegible]

فدع عنك هذا الفخر المبيد وتأمل وصفي اذ اكشف عنك الغطا فبصرك اليوم حديد واحفظ

قول ابن الرومي ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم

فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم

بذا قضى الله للاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

فعند ذلك وثب السيف على قدمه وكاد العضب يخرج من جبته وقال ايها

المتطاول على قصره والماشي على طريق عثرته والمعرض نفسه الى الدمات والمتحرش كما يقول العامة

دسه قش وهو يحرش بالنار لقد شمرت عن ساقك حتى اغرقتك العبرات واتعبت نفسك فيما لا تدرك

الى ان اذهبها الذي حسرات اولست لذي طائل ما ارعش السيف للهيبة عطفك ونكس للخجل راسك

وطرفك والم بعضك عني وهي السكاكين تقطع قفاك وشق انفك ودمعك في مهمات خامله وحظك

وجدك للاستعمال قطك فليت شعري كيف حزت وعلى عين ونزهت وانت المتوفر وانا الملك وانا

الصادق وانت الموقفك وانت لصون الحطام وانا لصون الممالك وانت تحفظ المزارع وانا احفظ

الممالك وانت للفلاحة وانا للفلاح وانت حاطب الليل من نعمه وانا سارى للصباح وانا الباسم

وانت الازهد وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود اقنع من صيرك في قبضتي انواع النعم المحرم

وحمل شخصك وشخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار

مبصرة انك عن بلوغ قدري لاذل رقبة وعن ركني لاحطب وانى لاستظرف قول بعض ارباب

اف لرزق الكتبة اف لهما اصبعه من نشف الرزق به من شق ملك العصبه يا قلما برفع في

الطرس لوجهي دنبه ما اعرف المتكلمين كانا ذا منزله ان عاينت البريونيه وقعت في الحساب

والعذاب او البلاغة تحرت وبالغت فانت تاجر كذاب او فخرت بتقييد العلوم فمالك منها

الا لمحة الطرف او رقم المصالح فانك تعبد الله فيها على حرف او جمعت علما فانما جمعك

للتكثر او رفعت الطرف كي يرى البصر خاسئا وهو حسير وهل انت في الدول الا خيال

لا يكفي الهم بطيئة واصبح يلعق بها النوم اذا اكل الصارت بنام كسيف وتبايع المرزق

على راسه ذل ما ... وتارة ما اعطي والاكرف ثم وقف فكر انما انت عرض حمى كالحمى

او كم الاغنياء وكما حققت من الجوهر المفرد اذا عرفت انك في العرض لا دوا لكم

برزت فلما ... وذهب حتى ... انكم نظر ... تحر ... فاقضى ... الطاسه

وعد انك كما ذكرت معشوق النساء حري الحسان مداخل بمخلبك من ذوي الاقتناص معدود
من حبائل الدول فانت في الطرس والنفس بين بنان وعواص ولو جرت حلفني الى يحيى
وصحت نصر من كل الى تخف وتخفى لما كنت مني لا بمنزلة المدرة من السماك الرامح والبعوضة على
الخصم الطامح فلا تبعد بعتك بحره فانك مرهين ولا تحلف لها انك بالغ مداي فليس لمحصوص السنان
يمين ومن صلاح حمك ان تعترف بفضل الاكبر وتومن بالمجرى الذي بعث الى الاسود والاحمر
تستوجب حقا وتسلم من نار جحيم تلظى لا يصلاها الا الاشقى وان لم ينتصح لرايك الا الاصرار
فانت حصايد لسنتك الى ان توقعك في النار فلا رعى الله عزائمك القاصرة ولا جمع بعمالك
ليلك ليل بمسك لئلا تعاودت فان تعال السيوف الحاصرة ثم قطع الكلام وتمثل بقول
ابي تمام: السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب، فلما
حقق القلم جرحه وفهم مقدار الخط الذي اخرجه وسمع هذه المقالة التي تقطر من جوانبها
الدم ورأى انه البادي بهذه المناقشة والبادي اظلم رجع الى خداعه وتنحى عن طريق
قراعه وعلم ان الدهر ذو دهر والقدر على حكم الوقت قدره وانه احق بقول القائل
لحنتها معرفتي واعجب من ذا ان اعرف عبرة الملحون والنعت اليه وقال اتحفا
المتلهب في فرجه للخارج عما نسب اليه من صفحه ما هذه الزيادة في السباب والتطفيف
في كيل الجواب وان حلم الشيوخ عند جهل الشباب اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرئيس
ونلم اخاك على الشعث وتحلم كما زعمت انك السيد وتركو على الغلط كما تركو على النار الحجر
اما تعلم اني معينك في تشييد ممالك ورفيقك فيما تسلكه لبعض المسالك انا وانت للملك كالركن
وفي تشييده كالركنين الاثنين [illegible] عنقي في الاكثر الا بحول الجيد الذي ليس
حلقه على وضعفه الذي ليس اجره الى على ان انتهى الخصوص الى اخفها واوى الحصون اضعفها
ولذكي الشمائل اجلها واذونها وهل [illegible] العرب بعد ذلك من فضلها الا الظهر
وحسنها الا اشهر ولولا انك لا تقول لما قضا حجر ولا تنتقي هذه الناحية لا تحتك من اشعارهم
ما تنتج نبوته [illegible] الطرف [illegible] عينك سواد حدقتها التي اكبها الحب انها
تضعفه [illegible] فما انتم والحجر الاسود من هذه الحجة العاصرة والكثرة

لحاسن

الخاسرة وعلى هذه النسبة يا كل ما يعتنى به من نظرا الاوليا وذوي الحكما على ان الملاقات معروفة
معروفة وسطوات امري في وجوه الاعدا المكشوفة مكشوفة فاستغفر الله مما فرط من فعالك
واستعن بعوائد احتمالك ولا تشمت بنا الاضداد ولا تسلط بفرقتنا المفسدين في الارض ان
الله لا يحب الفساد واعتصم الان من حبلك بعض العض ولا تشك اني فيمك ولو قيل لك يا ضعيف
داود انا جعلناك خليفة في الارض وان ابينا الا ان تجرد وتجرد السيف وتجدد ما ذكر
محلنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايدالله نعمها وذوي ان ما الاحسان شيمها وامضى
في الاجال الامال سيفها وقلمها ولا عطل مشاهد الانس من بدرجها ولا اخلى من النفس الكاس
والكرم من قيام حمتها فانهم من بات بالليل وما وسق ومن نشر طلعته بالليل اذا اتسق لو تحاور
الاسد والظبي في ملك ليد لو تردا بالامن في منهل ومرتعا في مرض له يجهل ولو لجا
اليها النهار لما راعه لمشيه الله برجر او الليل لما غلت على حبيط الخيط الاسض من البحر
وعلى ذلك فما ينبغي لنا من تلك الانامل غير سلوك الادب والمعاضدة على نحو الزمان
والنوب والاستقامة على الحق ولا اعوج والجد بين من ملك لراحه عن العجز والاجرح
هذه نصيحتي اليك الدين النصيحة والله يطلعك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك
وبين الغي حجابا مستورا وينبيك ما تقدم من القول كان ذلك في الكتاب مسطورا
فعند ذلك نكس السيف طرفه وقل حديد القلم قابلا لامر ما جدع قصر انفه
وامسك عن المشاغبة خيفة الزلل واستعاذ من الخلل فان السيوف معروفة بالخلل
ثم قال ايها الضعيف الجبار البارع في نيل المداد نجما وكم في النجوم غرار لقد نطقت
من امرانك البادي بظلمه وتضررت من فتح من باب انت الباني اليك ختمه ولقد
نهت الان عن ما ذكرت من اليد الشريفة وتم ما ذكرت واحسن ما اشرت
وكما اقتضيه الا الشيطان ان اذكره وقد تعالت عن قولك الاخشن ورد دينك
الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وتبالت الله تعالى بهر بد محاسن ملكه الى ليه نقما ما على الدين
الاحسن فانها اليد التي لولا التقبيل في بد منيع لمحا براحم كمها التقبيل والراحة التي
ينبغي للطلوب لغيثها ولعونها فهي التي ... و الانامل التي علمها
الله تعالى بالسيف والقلم وبكها من نبل العلم والعلم فهذه ركب ...

كما قال الجفاة تعذرت ولولا ولم ولولا ان هذا المضمار يضيق عن صفة السابق الى
غاية المحصل وبعد الذي اجرد ذيله وذو الفضل لو شك منه بالفضل لاطلت ان
في ذكر مجدها الاوضح وافصحت في مدحها ولا ينكر لمثلها اذا انطقت الصامت وافصح
ثم انك بعد ما تقدم من القول المبدد والمجادلة الى اعرامرها على الجديد اقررت
انا للملك كلي لبيدين ولم تقرا الينا اليمين وبي افافه كالقمر ولم تذكر ابنا الشمس الواضحة
الجبين وما يبتغي ضناي ويزوي صداي لان يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يتهم
فهمه فيظهر ابنا المفضول من الفاضل المحدود من الخاذل او يعصر بعض القول المناظر وتسلم
المناضل وقد رايت ان يحكم بيننا المقام الشريف الاعظم الذي شرفت الى من الشريفة وتوسلت
بحاسنها اللطيفة فانه مالك رمانا ومنشي عامينا ومصرف كلامنا وجامل اعبائنا الذي ما
هو المحرر دساحهينا وامرنا وبالله ما ضل صاحبكم وما غوى لتفصل الامر بيننا بحكمه
وتقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم فيما يعلمه تقدم خيرة الله على كل الاشتراط وقبل بعد تقبيلنا
الارض لذلك البساط بعضا بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
فنشط القلم فرحا ومشى في ارض السطور مرحا وطرب لهذا الجواب وخر راكعا
واناب وقال سمعا وطاعة وشكرا لله تعالى هذه الناعة • ومثل يقول القائل
• يا برد ذاك الذي قالت على كبدي • الآن ظهر ما يبتغيان وقضي الامر الذي
فيه تستفتيان وحكم بيننا الراي المنير ونبانا بحقيقة الامر ولا ينبئك مثل خبير ثم
تفاضلا على ذلك تراضيا على ما يحكم به المالك وكانا احق بها واهلها وانتبه المملوك
من سنة فكره وطالع بما اختلج سواد هذه البلدة شرح ذ الله تعالى يديم ايام مولانا
السلطان التي هي نظام المفاخر وتمام المآثر وغوث الشاكي وغيث الشاكر ومنع مقام
ظلها الذي لا يكثر الا فيا [illegible] ما هو حاضر ولا [illegible] ما هو كاشر ايت الكبير عبد وكرم امير
[illegible] الدين التي كشف بها عن قناع المعايب وانا فيها كمثال [illegible]
[illegible] نشاحه فالطاعة عاصم الادب وهو الله لو على الحكم اسمعيل
[illegible] الشيخ صفي الدين الحلي [illegible]
[illegible] الشيخ صفي الدين

غاير الناس في البقا لعذاله وما ذاك الا ان العذول يا ترح ممر حاسدكر الاحباب فكلما كرتتر عذله وذكروا احبابه فرجوا كرته بذلك الذكر واما العميان فلم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

تغاير الحال حتى للنواقه اصبحت مشطرا ايام وصلهم اما الشيخ في نوع المغايره فقد طال الكلام على بيت الشيخ عز الدين بعد ذلك ضيق عليه المجال فانه نظم المغايرة ولكن غايرها الابهام وما اتانا من عقادة بيته الا الابهام وبيت بديعيتي

اغاير الناس في حال الرقيب فمذ اراه ابسط امالي بقربهم الناس اجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه لمعنا وما ذاك الا اني لما اراه احقق انه ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعاني وحسن التركيب والله اعلم



٣٦

ى الله طالت بتذييل اللقا بهم يا عاذلي فكفى بالله في القسم

التذييل هو ان يذيل الناظم او الناثر كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنا يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده ومن اعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر ومثله قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرا الامثال التي لم يسبق لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوريه والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله ففي هذه الاية الكريمة تذييلان احدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والثاني قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ومما وقع من ذلك في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه واله وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك فقوله صلى الله عليه واله وسلم ولا يهلك على الله الا هالك تذييل

التذييل الذي تتعلق البلاغة باذياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال انفرد باخراجه
مسلم ومن هذا الباب في الشعر
• ولست بمستبق اخاً لا تلمّه • على شعث اي الرجال المهذب • اتفق
اهل البديع على ان قوله اي الرجال المهذب من احسن تذييل وقع في شعر لانه خرج مخرج
المثل السائر • ومثله قول بعض العرب
• ودعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل • فعجز
هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال فيه زيادة على بيت النابغة بالمطابقة
ولقد احسن بعضهم في هذا الباب حيث قال
مددتكم الود ابغي الوصال • وليس المحادث كالصادق
• فجازيتموني بطول البعاد • وكم اهمل الحب من وامق • فكل
عجز البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل السائر • واحسن من ذلك قول
الحطيئة • تزور فتًى يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يُحمَد • فان
عجز هذا البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى على انفراده وفيه
ايضاح اتصاله بالعجز بعطف حسن في قوله يعطي ويعط وبالعطف صار بين العجز والصدر التحام
وملايمة شديدة وترابطه وثيقة • وقال زكي الدين بن ابي الاصبع عجز هذا البيت
اذا انفرد استقل مثلاً وتذييلاً كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من
جملة البيت في الغرض المطلوب في التمثيل ايضاً وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل
هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه ولفظه • ومن التذييل
المحسن قول ابي الصيفي ان اهنتني فاهجرني عامداً ما من يهون عليك من يكرم
فعجز البيت كله تذييل وفيه مطابقة لذكر الهوان والكرامة • ومن التذييل
التمثيل قول ابن نباتة السعدي • لم يبق جودك لي شيء اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل
فانه استوفى ما اراده من المدح في الشطر الاول ثم احتاج الى تتميم البيت فاراد ان يأتي
بتكرار المعنى المتقدم بما يستحسنا تأكيداً فاخرجه مخرج المثل حيث قال
تركتني اصحب الدنيا بلا امل بما اراده من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا

مخرج المثل كان اسير في الارض قال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع هذا البيت ان
نظر فيه الى قول ابي الطيب المتنبي تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي
فبيت ابن نباته افضل من بيت ابي الطيب لانه احسن الادب مع ممدوحه اذ لم يجعل في جبر
من يمدحه شيا وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل امنيه فلم يبق له امل وان كان
في بيت المتنبي زياده من جهه المبالغه في قوله دون مبلغه في المدح بكونه اخرجه مخرج
المثل كما بينا فهو اسير واتقا واذا تامل الناظر في بيتين وجد معنى بيت المتنبي كامله
في صدر بيت ابن نباته والعجز ملزوم صدره لان من نال كل امل يصحب الدنيا بلا امل غير
ان ابن نباته لكونه اخرج العجز مخرج المثل صار كانه استانف معنا اخر مستقلا ومع بيت
المتنبي مع كونه زاد بانه جعل للمادح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غايه في حسن الادب
وقد رجح بيت ابن نباته على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن ابي الاصبع في النقد الحسن
الذي قرره على بيتي ابي الطيب وابن نباته وقد تختلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعه
وهي باب الايغال والتكميل والتتميم والتذييل والفرق ظاهر فان الايغال لا يكون الا في الكلمه
التي فيها الروي وما يتعلق به وهو ايضا ما ياتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذييل واما
التتميم فانه وان اتى بعد تمام المعنى فانه يفارق الايغال والتذييل من وجهين احدهما
كونه ياتي في الحشو والايغال والتذييل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد
ان ياتي بما يكمل الغرض المتقدم اما تكميلا بديعيا او تكميلا عرضيا والتذييل يفارق الايغال
لكونه يرد بعد الكلمه التي تسمى ايغالا وتشبع علما لها عن البيت وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
في التذييل لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
[illegible]
وبيت [illegible] التذييل لالقابهم [illegible]
[illegible] بالله والقسم هي الجمله التي جاءت بعد تمام الكلام [illegible]
واشتمل على معناه ورادف بالقسم تحقيقا وتوكيدا [illegible]
في شرفه [illegible] لفظ التذييل التي هي تسميه النوع [illegible] الشيخ عز الدين رحمه الله



فيها لفظة طال فانني لو لم اذكر الطول ما رشحت تورية التذييل ولا وقع لها الملائم مع
ان الطول من لوازم الاذيال وفي تذييل الليالي الطف الاستعارات وقولي يا عاذلي هو الكمل
الذي يأتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه وتقرر والله أعلم

حُشْ الزّاهرين أفرح أمنع أعطِ انل قوّ أجد واسر افو شد حب لم

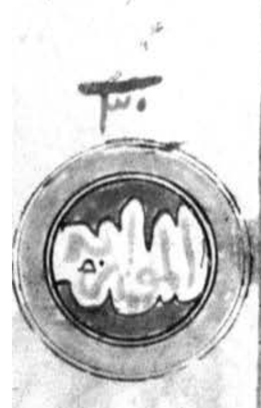
التفويف تأملته فوجدته نوعا لم يعد عن ارشاد ناظمه الى طرق الجفاده والشاعر اذا كان
مغنويا وعنده ما نقصر به عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني العربية وعوض حسان
الالفاظ لم يعطف عليه برفقه وتأنف كل قرينة صالحة ان تكن له بيتا ولكن شروع المعاصر
سلزم منطه ولم يتعنى غير تفريع الطباق في بيته وهو في تلوينه ونقشه وطرزه هنا ورد
من خاص سلسه نحتني الم اخبر كما اندفنا على لفظ برد الكلام المفوف والتفويف
في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون
والاغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة من اختها مع تساوي الجمل في الوزنية وتكون بالجملة
الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها وابلغها واصنعها مسلكا القصار **فمثال** ما جاء منه
بالجمل الطويلة قول النابغة الزبياني واعظم احلاما واكبر سيدا واقضل مشفوعا اليه وشافعا
ومثال ما جاء منه بالجمل المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

تِهْ احتمل واستطل أصبر وعزّ أهن ودُلّ أخضع وقل أسمع ومر أطع **ومثال ما**
جاء منه بالجمل القصيرة قول ابي الطيب المتنبي

أقِلْ أنِلْ أقطِعْ احمِلْ علِّ سلِّ أعِدْ زِدْ هشَّ بشَّ تفضّلْ أدنِ سُرَّ صِلِ

في العشرة اقل من الاناله والاعطا اقطع من الاقطاع احمل من قولهم حمله على فرس علّ من
الاستعلا سلّ من التسلي اعد امرنا الشيخ من الجوايز زد اي زدني مما كنت اجده منك
هش من الهشاشة بش من البشاشة وهي الطلاقة تفضل من الافضال
ادن اي قربني اليك سر من السرور صل من الصلة ولم اوثر بحمل هذه الالفاظ الا سالما
ترويت وحسنه الحماسة هي المثابة ان تلك الجمل ما اشتملت عليها بعقادة التركيب الا
لكون كل كلمة منها جملة لم تأت الجمل الاقصر منها على هذه الصيغة مني من فصيح الكلام
وعلى هذا المنوال نسج احتجابنا وما المستحسن الله ووجب الشيخ صفي الدين

الحلي• افضر اطل اعد راعدل ثل حل اعن حن هن عر نر فن يج كفلم وهذا
النوع ايضا مما نظمه العميان في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
فوف ادق انطم انز نحص غم افد اعد اعم ارق ارجد اصحك لكلم•
هذا البيت ما يخفى من الجبال ولكن الجبال تخجل منه وبيت بديعيتي•
•حش لن احن افرح امنع اعط انل • احد وكش ادفن سد حب لم وقد
تقدم قولي للعاذل والدعا ما له تزييل للقافية يا عاذلي كويا له في القسم ولما وردت له
ذلك وقلته في بيت النفوذ ان شئت تحش عن الكل وان شئت تلين وان شئت تحزن وان شئت تفرح
وان شئت تمنع وان شئت تعطي وان شئت تفوف الغزل وتحديد به وتوشيه وتزوق فيه او تشد
معناه ان الكل الي صدق المحبة تحمل ولكن النكته في قولي له اعني العاذل حب لم تعني اذ الحسد
لم يجد كاني اقول له لم يبت والبين يفزع قلبه• لم يدر كيف نفثت الاصغاد•
وما الخلا ولشرف الدين من الفارض هنا مخاطبا للعاذل
• دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى• فاذا عشقت فبعد ذلك عنفي•



يا عاذلي انت محبوب لدي فلا توارب العقل مني وانت تعذ حكمي
الموارية براء مهملة وباء موحدة وهي مشتقة من الارب وهي الحاجة• وذكر ابن
ابن الاصبع انها مشتقة من الورب العرق بفتح الواو والزاي اذا افسد فهو ورب بكسر الراء فكان
المتكلم افسد مفهوم هذا الكلام بما ابداه من تاويل باطنه وحقيقة الموارية ان يقول المتكلم
قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه
وجها من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المواخذة اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة
او نقص او غير ذلك فاما شاهد ما وقع من الموارية بالتحريف فقول عتبان الحروري
فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب
فلما [illegible] ما [illegible] فقال له انت القايل ومنا امير المومنين شبيب فقال يا امير المومنين
ما قلت الا ومنا امير المومنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا لطف مواربة
وقعت في هذا الباب [illegible] الحدود [illegible] [illegible] الرشيد

هاجيا لها • لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلي على خالصة • فبلغ الرشيد قوله
اي ابو نواس فارسل اليه وقال له انت القايل لقد ضاع شعري فقال له يا امير المومنين ما قلت الا لقد
ضاء شعري على بابكم كما ضاء حلي على خالصة فاستحسن الرشيد موازنته وقال بعض من حضر
هذا البيت قلعت عيناه فابصر وشاهد التصحيف في الموازنة نحو في ابيات البديعيات
ويحسني منه ولا عز الدين الموصلي في غير بديعيته لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين
الشهيد وكان القاضي الدين يرحج جانب الشيخ شمس الدين بن المزين على الشيخ عز الدين لبعض كان
في خاطره للاستخفاف والبيان • دمشق خالت لنا سقالا • معناه في ذا الزمان بين
• اندمل الجرح واستراحت • ذاتي من الفتح والمزين • وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته •
• لانت عندي احظى الناس منزلة • ان كنت افديهم مني على السلم الموازنة
في احظى يريد بها احسن بالسين المهملة واحظاهم يريد بها افديهم بالدال المعجمة والموازنة
في احسن بالابدال في افديهم بالتصحيف هذا النوع لم ينظمه العميان في بديعيتهم وبيت الشيخ
عز الدين في بديعيته • لانت افتح ذهنا في موازنة • وبالتعقل منسوب الى النعم
مراد الشيخ ما فتح افتح وبالتعقل التعقل وقال في شرحه انه اراد بالنعم وهو اسم جامع للابل
قيل الموازنة معا تنافر به الذوق وبيت بديعيتي وانا مستمر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل
يا عاذلي انت محبوب لدي فلا • تواري العقل مني واستفد حكمي • قولي
للعاذل انت محبوب لدي من لدا ادنا ذوق يفهم ان مرادي الموازنة مجنون والمراد بلفظ
تواري فالمعنى قبل الموازنة مستقيم وهو في غاية الكمال وان حصل الموازنة صار البيت
يا عاذلي انت مجنون لدي فلا • تواري العقل مني واستفد حكمي واستقل من صنعة المدح
المقبول الى صيغة الهجو الصريح والله تعالى اعلم
الكلام الجامع • اذا المرء تعني حكمته • وجوده عند اهل الذوق كالعدم
الكلام الجامع هو عبارة عن ان ياتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من
الحقايق التي تجري مجرى الامثال ويتمثل الناظم بحكمها او وعظها او بحالة تقتضي اجرا المثل
كقول زهير • ومن كان ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم •

ومثله قول ابن فراس ✽ اذا كان غير الله في عين الفتا ✽ اتته الرزايا من وجوه الفوايد ✽

ومثله قول ابي الطيب ✽ واذا كانت النفوس كبارًا ✽ تعبت في مرادها الاجسام ✽ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي ✽ من كان يعلم ان الشهد مطلبه ✽ فلا يخاف للدغ النحل من الم ✽ فانه حصر فيه الكلام الجامع بشروطه واجراه مجرا المثل مع ما اودع فيه الحكمة وزاد على ذلك بما كساه ديباجة الرقة ولطف السهولة وحسن الانسجام ✽ واما العميان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ✽

✽ كلامه جامع وصف الكمال كما ✽ يهيج الشوق انواع من الريم ✽ وقد تقرر ان الكلام الجامع هو ان ياتي الناظم ببيت جملته حكمة او موعظة او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرا الامثال في لم ار في بيت الشيخ عز الدين ما يدل على حكمة ولا موعظة من الحقايق التي تجري مجرا الامثال وليس بين الشطر الاول والشطر الثاني مناسبة ولا انسجام ملايمة ولم ار لجريان المثل دخولًا في باب هذا البيت وبيت بديعيتي

✽ جمع الكلام اذا لم يحو حكمته ✽ وجوده عند اهل الذوق كالعدم ✽

حكمة هذا البيت ما اجريت مثلها في هذا النمط الا بعلم المسقط ان فيه اشارة لطيفة الى بيت الشيخ عز الدين فانني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجري مجرى الامثال فوجوده عند اهل الذوق كالعدم ✽ والله اعلم ✽ ذكر المناقضة ✽ والله الموفق ✽



✽ اني لانقضهم ان ازمعوا وناوا ✽ وجر نمل ثبيرًا اثر عيسهم ✽

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق عدم وقوع الشرط وكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين ✽ مثال ذلك قول النابغة

✽ واني [illegible] تحلم او تناهي ✽ اذا ما شبت او شاب الغراب ✽

[illegible] لتعليقه الامرين بوقوع [illegible] او شيب الغراب [illegible] ومراده الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحلم ابدا [illegible] المناقضة [illegible] بالجاب [illegible] الباب [illegible] نفي [illegible] ايجاب في نفي الشي [illegible] الشيخ صفي الدين في المناقضة

✽ وان [illegible] ✽ [illegible] العدم ✽

فتعليق الشرط بين النقيضين الممكن والمتخيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعميان فانهم ما نظموا

هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

اني انا قصر حين اذا ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين فرق في بيته وشرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرأيت لصورة

شيبة العزم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه كما تقرر في باب الاستعارة وعدم اشكال

فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنا الحقيقة في الشي الذي للمبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن

والمستحيل في بيت الشيخ عز الدين فيهما نظر وبيت بديعيتي

اني انا قصهم ان ارمعوا وناوا وحرملت صبرا ان عيشهم تعلق

الشرط على الممكن والمتخيل في هذا الباب اوضح من الكلام عليه والله اعلم

ألم اصرّح بنصح المدح لهم ألم اهدّد ألم اصبر وكم ألم



هذا النوع هو الذي يرد العجز على الصدر سماه المتاخرون التصدير وهو اخف على السمع

والتي بالمقام وقد قسمه ابن المعتز ثلثة اقسام الاول ما وافق اخر كلمة في البيت اخر كلمة في

صدره او كانت مجانسة لها كقول الشاعر

تلقا اذا ما كان يوم عرمرم ٭ وجيش راى لا سيل عرمرم ٭ والثاني ما وافق

اخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الاخر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه ٭ وليس الى داعي الندا بسريع ٭

ومثله قول الاخر تمنت سليمى ان نموت صبابة ٭ واهون شي عندنا ما تمنت

ومثله قول الاخر ٭ سكران سكر هوا وسكر مدامة ٭ انى يفيق فتى به سكران ٭

وشاهد الجناس في هذا الباب ٭ نسار من تحتها المنايا ٭ ومن عطيتها اليسار ٭ والاكثر

ان تكون الكلمة التي في العجز غير الكلمة التي في الصدر ٭ ومثله قول الشاعر

٭ ذوايب سود كالعناقيد ارسلت ٭ فمن اجلها منا النفوس ذوايب ٭ والقسم

الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض كلماته في اي موضع كانت كقول الشاعر

٭ سقا الرمل جون مستهل غمامه ٭ وما ذاك الا حب من حل بالرمل ٭

هكذا عرفه ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير ولكن قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع

ان هذا التعريف مدخول في صدقه فان ابن المعتز قال في اي موضع كانت الكلمة
اذا كانت في الحشو ثم تصدر الا ان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من
زيادة قيد في التعريف يسلم به من الدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في اي موضع كانت من
صدره وقال الشيخ زكي الدين ايضا الذي يحسن ان يسمى به القسم الاول تصدير التقفيه
والثاني تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول في كتاب الله العزيز
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم
الثاني قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
وقال الشيخ زكي الدين ايضا وفي التصدير قسم رابع ذهل عنه ابن المعتز وهو ان يأتي الكلام
فيه منفي واعترض فيه اضراب عن اوله كقول الشاعر

فان لم تتعب على معهد ۰ بلى كل من تحت التراب بعيد ۰ وترجم
قدامة من التصدير بنوع آخر ما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم
الاخير من كلامه اولا وبالعكس كقولهم اشكر لمن انعم عليك ۰ وانعم على من شكرك ۰ قال
الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع لم اقف لهذا القسم على شاهد شعري فعملت

اصبر على خلق من تصاحبه ۰ واصحب صبورا على اذى خلقك ۰ واصحاب
البديعيات نظموا القسم الثاني الذي نظمه قدامة من المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت
اول كلمة منه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

۰ فمن يحدث عن سري فما طرقت سرائر العلب الا من حدث في ۰

هذا النوع اعني التصدير ما برحت السهولة نازلة باكناف ابياته فانه يحمل المآخذ
ويعمل على الادب المعنوي ان لا يترك شاهدا من نكت ادبيه برد ادبها بهجة فان رأيت
الشيخ صفي الدين الحلي مع عدم تكلفه بتسمية النوع وشكري في قالب التورية من جنس الغزل
لم يات به الا شاهدا [illegible] العيان مسلم

[illegible]

يعرى ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعمر من بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان
فانه مع التزامه بتسمية النوع حكى نوع التصدير بمكررها في طرفي بيته وهو

نصم نصبي حال العجز عما شقه عن وصله ظاهر من باحث فهم   وسـ ... يعني

الم اقترح تسهيد المدح لهم الراهد الراضي لم الوم   ديباجة

التورتين في عجز هذا البيت وصدره لا يخفا على صاحب الذوق السليم ولو اشتمل
هذا البيت نظم نوع التصدير من مجرده لم يكن يحتمل كبير امر كبيت الشيخ صفي الدين الحلي وسـ العميان ...

قولي له موجب   اذ قال اشفقهم تسل قلت بنا ريب يوم فقدهم

القول بالموجب يقال له اسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان تخص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم وتقول بالصفة المحكم ولكن اثبتها لغير من اثبتها المتكلم وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع هو ان تخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذكر غير القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى كلامه
وقال صاحب التلخيص في تلخيصه وايضاحه القول بالموجب ضربان احدهما ان تقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم
انتهى كلام صاحب التلخيص ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم والمراد به القيد فراى القبعثري ان الادهم يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس وقال مثلك يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا الباب ما لا يخفى على المتادب من حسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير اذ لا يليق بمن له همة ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقال لا بل افعل الشر والقسم الثاني من كلام صاحب التلخيص ان الكلام بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم الذي تداول بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كقول ابن حجاج

قال ثقلت اذ اتيت مرارا   قلت ثقلت كاهلي بالايادي
قال طولت قلت اوليت طولا   قال ابرمت قلت حبل ودادي



وحذاق البديع أخلوا هذا الباب من لفظة لكن فإنهم خصصوا فيها نوع الاستدراك حيث
أن الفرق معها دقيق وهذا الفرق أحسن بيانا ومن هذا النوع قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم إلا للحمي قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا ... وقالوا به عين فقلت وعارض

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل إلى صناعة الترسل بيت الأرجاني في الاستدراك
شاهدا على هذا النوع وهو

غالطتني إذ كست جسمي ضنا ... كسوة أعرت عن اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

فقد تقرر أن لفظة لكن خصص بها أهل البديع نوع الاستدراك لأجل الفرق بينه وبين القول
بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيت الأرجاني وقال الشهاب محمود
عن البيتين إنه يجوز معناهما ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

رأتني وقد نال مني النحول ... وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام ... فقلت صدقت وبالخصر أيضا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع

قالوا سلوت لبعد الإلف قلت لهم ... سلوت عن صحتي والبرء من سقمي

فقوله سلوت عن صحتي هو حمل لفظة وقعت في كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان أورده
بحرف الاستدراك وهو

كانوا عيونا ولكن للعفاة كما ... كانوا ليوثا ولكن في عداتهم

وأنت ترى الكلام على هذا البيت النوع المقام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

لو استدام الهوى قولي بموجبه ... نيل قلت شبابي من يد الهرم

لما كان الشيخ عز الدين رحمه الله بعد نيل شبابي من يد الهرم علمنا أنها الكلمة التي أشار إليها
الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع وقال إن المخاطب يقتبس معنى الكلام المتأمل حتى
عن القول بالموجب وقيل هنا أحسن من سلوت في بيت الشيخ صفي الدين فإن نيل تقبل
الاستدراك ومراد المتكلم هنا ذا القول فعاكس المخاطب نيل الشباب من يد الهرم
ونقله بالاستدراك للتورية إلى الوجه الذي أراده وسلوت في بيت الشيخ صفي الدين لم
يقبل الاستدراك فلم يخرج عن موضوعها ومعناها الحال الذي لم يخرج عن الوجهين [illegible]
قول الشيخ عز الدين مرام الصوا قول بموجبه لم يخل من شدة العناد وبيت

ولي له موجب ادفال كفقهم قتل ألهت بنارى يوم فقدهم فلفظة قتل هي المعتمد عليها في معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد لتلوي لفظة قتل وفعل الرقعا كتبه المخاطب بالاشتراك ونقلها سورته الى صيغة التسلي بالنيران فانه لما قال له قتل قال بنارى يوم فقدهم ورفع البيت وانسجامه لا يخفى على اهل الذوق أن تسليم



وكم بمعرض مدح قبل هجوهم وقلت قدمهم بحمل الضيم والتهم

هذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجوه كقول الحماسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ۔ ومن اساءة اهل السوء احسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ۔ سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفو والخشية وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنعة وظريف هنا قول بعضهم في الشريف ابن الشجري يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدا به الفكر ما فيك من جدك النبي سوى انك لا ينبغي لك الشعر ومن ملح هذا الباب قول القاضي السعيد ابن سناء الملك وأجاد

لي صاحب فديته من صاحب حلو الى ابا في حسن الاختيال

لو شاء من رقة الفاظه الف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه انه ربما قاد الى المهجور طيف الخيال

قال الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع لقد تشبثت باذيال القاضي السعيد في هذا النوع بقولي فمن ادعى العفة والكرم ان ملانا أكرم الناس لا يمنع الحاجة من قلبه

وهو فقيه ذو اجتهاد وقد نص على التقليد درسه

[illegible] على البحث على [illegible] ويوجب البخل على نفسه

[illegible] في معرض المدح بحسن التهكم [illegible] فان التهكم لا [illegible] الفاظه من لفظة من الفاظ [illegible] على نوع [illegible] الذم ولفظ [illegible] مجراها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يصح [illegible] ان [illegible] ظاهر المدح حتى [illegible] وسبقه صفي الدين الحلي [illegible]

فقوله ويحملون الاذا من كل هشتصم ينظر الى قول الحاتمي يحرون من ظلم اهل الظلم معفرة
والمراد بما اظنه من الهجو هنا الذل في عدم المنعه والعيان لم ينظموا هذا النوع في بديعهم وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي في معرض المدح لهجا من فضلته اعراضهم بين معمور ومنهدم الذي
اقوله هنا ان الشيخ عز الدين غفر الله له نقل مضارعي بيته ومنع الافهام من الدخول اليه فاني
لم اجد فيه ما يدل على مخرج المديح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول واستغفر
الله ان هذا البيت احتاج الفاظه ما دخل فيها من المعاني زوج والعيان لم ينظموا هذا النوع
الا من حيث يعني ،، وكم معرض مدح قد هجوتهم وملت تدم بحمل الضيم والتهم ،، ولكن حمل الضيم
هنا ينظر الى قول الحاتمي اذ ظاهره الحلم والخشية وباطنه الذل وعدم المنعه ولكن حمل
الضيم هو الخشية الغاية القصوى في باطنه وظاهره والله اعلم



عفت القدود فلم انثن بعدهم الى معاطف اغصان بذي سلم

الاستثناء استثناءان معنوي وصناعي فالمعنوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع النحاة
من ذكره في كتبهم فروعا كثيرة ومكسوه بهجة وطلاوة وهو مما تنخرط في سلك الاثبات
في انواع البديع كقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس فان هذا في الكلام
معنا زايدا على مقدار الاستثنى وذلك لعظم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه
خرق اجماع الملئكة وفارق جميع الملا الاعلى بما دخلوا فيه من السجود لادم عليه السلام وذلك
مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من امير ووزير الا فلان فان الاخبار
عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم امر معصيته ويفخم مقدار كبيرتها
بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبارا عن نوح صلوات
الله عليه وسلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن لبثه بهذه الصيغة
تهويلا على السامع لمصيبته عن نوح صلى الله عليه وسلم في الدعا على قومه وحكمته
الاخبار عن المدة بهذه الصيغة تعظيمها لكونه اول ما يباشر السمع ذكر الالف
والاختيار في اجتناب اللفظ لهذه البلاغة العظيمة ظاهر فان لفظ القران
اختصر واعجز من قولنا تسع مائة وخمسين سنة ولفظ القران يعقد حصر
العدد المذكور ولا يحتمل الزيادة عليه [illegible] تعالى فاما الذين شقوا

ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد فانه سبحانه لما علم وصف الشقا مع المومن الكافر والعاصي
استثنى من خلود النار بلفظ مطمع حيث اثبت الاستثنا المطلق واكده بقوله ان
ربك فعال لما يريد اي انه لا اعتراض عليه في اخراج اهل الشقا من النار ولما علم ان اهل السعادة
لا خروج لهم من الجنة استثنى من خلودهم بما ينفي الاستثنا حيث قال عطا غير مجذوذ اي غير
مقطوع وهذه المعاني في هذه الايات لشرفه زايد على الاستثنا اللغوي ومن الامثال
الاستثنا البديعي في الشعر قول النميري فلو كنت كالعنقا اذا اطولها لجلتك الا ان تصد تراني
الممدوح هذا الاستثنى في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة المدح وذلك ان هذا الشاعر
يقول اني لو كنت في حال العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقا لكل شي معدوم متعذر
الوجود لجلتك عيناك من ورائي ليس لك مانع يمنعك عني في الزيادة هنا وهي في غاية اللطف قوله
الا ان تصد فانت في القدرة على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثنا
نوع سماه زكي الدين بن ابي الاصبع استثنا الحصر وهو عند الاستثنا الذي يخرج القليل من الكثير
ونظم فيه اليك والا ما تحث الركايب وعنك والا فالمحدث كاذب فان خلاصة
هذا البيت قول الشاعر للممدوح لا تحث الركايب الا اليك لا يصدق المحدث الا عنك
وهذا الحصر الحسن في الاستثنا الاول فانه لو قال سبحانه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وعاما لولا وجا الصدق في الخبر وقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
المستثنى لم يمنع ان يقال هو ورهط لولا مراعاة الصدق في الخبر وعلى منوال الاستثنا في
الاول فانه لو قال سبحانه [illegible] هو العمدة في الباب نظم اصحاب البديعيات وهو اخراج
القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثنا فبيت الشيخ صفي الدين هنا
خال من العقادة
[illegible]
بيت الشيخ صفي الدين هنا خال من العقادة ومراده فيه ان كل شي كان عبرة
قبل القران عند [illegible] عصياه الا البديع فانه اطاعه ومعنا هذه الزيادة اللطيفة
لا [illegible] على اهل الذوق والعيان لم ينظموا هذا النوع [illegible] الشيخ عز الدين بديعيته
[illegible] الاستثنا [illegible]

الشيخ عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عدوله خالف الاجماع
وسيدي يعني في هذا الكتاب عنف القدود فلم استثن بعدهم الا المعاطف غصنا لم يسلم
قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون هذا البيت ما اعلم اني اذا اطنبت في وصفه
يكون الاطناب لشدة فرحي به لكونه انه نظمي او لان الامر على حقيقته فان زيادة
معناه على معنى الاستثناء وغرابة اسلوبه وشرف نسبه وحسن انسجامه وسهولة الفاظه
ومراعاة نظيره لا تخفى على المنصفين من اهل الادب اما شيخ نورته الاستثناء بذكر القدود
والمعاطف فانه من النسمات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بذي سلم لكون القضية
نبوية غاية الكمال الذي قوله والله اعلم انما يدخل نظر المتامل لي شاعر منه في هذا الباب والله اعلم

طاب اللقا بتشريع السعود لنا على النقا بتمنانا في طلابهم

هذا النوع اعني التشريع سماه ابن ابي الاصبع التوءم وذات القوافي وكل مطابقة التسمية
للمسمى فان هذا النوع شرطه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط
من اخر البيت حرفا او جزءا صار ذلك البيت من وزن اخر غير الاول كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا ... بعدا لها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل وتنتقل بالاسقاط الى ثامنه فتصير

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ... دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا

ودلالة القافيتين ظاهرة، ووقع قبل الحريري من كلام العرب في هذا الباب

وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال ... يكبهن شمالا
الفيتنا نقري العبيط لضيفنا قبل القتال ... ونقتل الابطالا

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر في الضرب المجزوء والمرسل من
الكامل وهو: وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال ... الفيتنا نقري العبيط لضيفنا قبل القتال
فاذا تممت البيتين صارا من الضرب التام المقطوع منه وصلح لكل بيت من هذين
البيتين قافيتان ولا يحكم هذا النوع لا ياتي الا بالتكلف ابدا ويحتاج فيه
الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر

غير قصد له نادر ولا يحسن ان يكون في النثر فانه مما يمتنع فيه الا نثر ضعيفًا ولا يظهر
حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن فاوسع البحور في هذا النوع الرجز
فانه قد استعمل تامًا ومجزوًا ومشطورًا ومنهوكًا ويمكن ان يعمل البيت منه اربع قوافٍ
فاذا اسقطت ما بعد القافية الاولى بقا البيت منهوكًا واذا اسقطت ما بعد الثانية بقي البيت
مشطورًا واذا اسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزوًا واذا لم تسقط شيئًا كان تامًا ولابي عبد الله
محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في غير بديعيته المذكورة هنا

ترنو بطرفٍ فاترٍ مهما رنا ٭ فهو المنى لا ينتهي عن حبه
يهفو كغصنٍ ناظرٍ حلو الجنا ٭ تثنى الصبا لا اصطبر عن قربه
لو كان يومًا ابي زال العنا ٭ يحلو لنا في الحب ان يسمو به
ان لمته في ناظري لما دنا ٭ قد زرتنا اذ لم يحل عن صبه فهذه الابيات من

الرجز التام وهو الضرب الاول منه فان تركتها كانت على حالها من التمام وان اسقطت من البيت
الاول لا ينتهي عن حبه ومن الثاني لا اصطبر عن قربه ومن الثالث في الحب ان يسمو به ومن الرابع اذ لم
يحل عن صبه صارت من الرجز المجزو وان اسقطت من البيت الاول فوله فهو المنى ومن البيت
الثاني تثنى الصبا ومن الثالث يحلو لنا ومن الرابع قد زرتنا صارت من الرجز المشطور وان اسقطت
من الاول مهما رنا ومن الثاني حلو الجنا ومن الثالث زال العنا ومن الرابع لما دنا الى اخره صارت
من الرجز المنهوك ولكن الاولى في ذلك والمكنة في ملكة الادب ان ياتي التشريع في بيت واحد
وهذا هو المطلوب من نظامه البديعيات لاجل الاستشهادات بابياتهم على كل نوع لا سيما
الملتزم تسميته على الصيغة التي قد عرفت فانه لو جا بالتسمية والنوع في بيتين ابطل حكم التورية
وخرج عن شرط الالتزام والعميان لم ياتوا به الا في بيتين وهذه الزيادة تعد الى الخروج
عن شروط المبدعيات فمنهم الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

يجرح لمرمن

هذا البيت فلو رايت مضابي رشيت لي من عذابي وهو مجزو مخلف وسته عند العروضيين
السلطي منها حضور الوجه مثل الهلال نحو نضيرا ابراد ما نظمه ابو عبد الله الضرير
في البيتين لاحق المعارضه فيها

فنعم بنا فلكم فنم كم كرما ٭ وجود تلك الايادي قد صفا فنعم ٭ اي لو احتصر

العميان هذين البيتين من بديعيتهم واضافوهما الى ما احتصره من البديع لكان اجل

فانهم استقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصد الناظم فيهما اعني البيتين انك اذا

استقطت من البيت الاول الكلمة الموازنه لفعلن من اخر كل نصف وهما قوله وفي وقوله وكم

استقل الوزن الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزو وكانه قد حذف

منه جزا من اخر كل نصف فصار ٭ واف رحم كريم قد وفى ٭ وعم سعا فكم ضر شفا ٭

فنعم بنا فلكم فنم كم ٭ وجود تلك الايادي قد صفا ٭ اي لو احتصر الخ وهذا امع ركنه

وسعا له نظمه عن المشهور من البسيط فانه لم تشتهر منه سوى العروض الاولى المخبونه

ووزنها فعلن مع هما ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

٭ وفي الهوى منزل يشرع الهوى لنا ٭ وكم هوى في معالم من حكم ٭ اخبرات

شرع العذول في حكم الهوى ظلما حتى يرشح تورية التشريع في تتمة النوع وبخرج من

بيت الشيخ عز الدين بيت من قافيه اخرى من منهوك الرجز فنصفه في الشطر الاول في الهوى وفي

الشطر الثاني وكم هوى هذه عبارته في شرحه بنصها فصار باقي البيت بدون الحرفين

الاولين وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفه المخبونه من المديد ووزنها فعلن

وشاهدها للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه ٭ ولقد برز الشيخ عز الدين ولكن

على متقدميه فان الشيخ صفي الدين لم يحصل له بنيان بيت ولا للشيخ ابي عبد الله الضرير

ولكن قال الشيخ عز الدين رحمه الله في شرحه ان هذا النمط ما وقع للمتقدمين وهو مع

كل لا يدين عليه قدرتي وبسط العبارة في الدعوى بسببه فاردت ان لا انسج في نوع التشريع

على غير منواله فقلت التشريع ٭ طاب اللقا لذ [illegible] النقا فيه [illegible]

مصرح من بيني طاب اللقا على النقا وهو بيت ناقص اظرف من منهوك الرجز ليبيت

الشيخ عز الدين لكن شتان بين قولي طاب اللقا على النقا وبين قوله وكم هوى وفي الهوى

فان بينهما لا تنم بين الفايض ولا يخفى على ما اشكو بعد ما يقوي هيبه ٭ منه ٭

فطاب اللقا لذ تشريع الشيعر لنا ٭ بيعنا في ظلا الهدم ٭ وهو من

العروض الثالثه المحبونه المحذوفه من المديد وهي التي من بيت الشيخ عز الدين عليها

مما بقي من قوله ضل تشرح العدول لنا ومقال دل من حكم ولكن الغرق في شرح الطهور طاهر
والتورية في قولي فعما في طلالهم عند ذكر السعوش وطلالها شايع عند اهل الادب وهذا
البيت مع صعوبة مسلك هذا النوع اجتمع فيه انواع البديع السهولة والانسجام والتورية في موضعين
والتمكين في القافية والجناس المطلق بين المشر بع وشعوث التذبيل البديعي فانه اتى
بجملة بعد تمام الكلام الاول افادت معناه تحقيقا وتوكيدا وجرت مجرى المثل
وفيه نوع التسريع الذي

تمم بدر زليل الشعر يحسده بدر السما على التتميم في الظلم

التتميم كان اسمه التمام وانما الحاتمي سماه التتميم وسماه ابن المعتز قبله اعتراض كلام
في كلام لم يتم معناه والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام
نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو
تتميم المعنى والذي للمبالغة والاحتياط كقول طرفه فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فقوله غير مفسدها احتراس واحتياط ويجي في المقاطيع والحشو اكثر مجيئه في الحشو
مثاله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة فقوله تعالى من ذكر
او انثى تتميم وقوله وهو مومن تتميم ثاني غاية البلاغة التي تذكر بعد تمام معنى الكلام وجريا
على الصحة ولو حذفت الجملتان نقص معناه واختل حسن البيان ومن هذا القسم قوله
صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير
الفريضة الا بنا الله له قصرا في الجنة فوقع التتميم في هذا الحديث في اربع مواضع منها قوله
مسلم ومنها قوله لله ومنها قوله كل يوم ومنها قوله من غير الفريضة ومن انا شيد قدامة على هذا
القسم قول الشاعر اناس اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عادوا اما السيوف القواضب فقوله
ويعطوه تتميم وهو في غاية الحسن فانه شاهد على ما جا منه للاحتياط
ومما جا للمبالغة قول زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا
على علاته تتميم للمبالغة [illegible] في التتميم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا فقوله تعالى على حبه تتميم للمبالغة التي يعجز عنها فحول المحلوين
واما التتميم الذي يجي في الالفاظ فهو الذي يوتي به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت

الكلمة استقل معنا البيت بدونها وهو على ضربين ايضًا كلمة لا يفيد مجيها الا اقامة الوزن
واخرا يفيد مع اقامة الوزن ضربًا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا
الثانية لا الاولى • ومثاله قول المتنبي • وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتي لظننت فيه جهنما •
فانه جا بقوله يا جنتي لاقامة الوزن فافاد تتميم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليه ولقد
وهم جماعة من المولفين وخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل وبالعكس واتى
بشواهد التكميل في موضعها • والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على الناقص فيتممه
والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكلام التام اما ان يعمل على التمام وامثال التتميم لو سمعا
لمعاني النقص لا في الاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملهما معًا وبيت الشيخ صفي الدين في التتميم
• وكم بذلت طريفي والتليد لكم • طوعًا وارضيت عنكم كل مختصم • فالتتميم في
قوله طوعًا فانه اراد بها لم يبذل لذلك كرهًا تمم بها المعنى والعميان لم ينظم هذا النوع في
بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بديعيته
• والبدر منزلاح في التتميم دان له • والشمس مذعنة طوعًا لحكمكم • وقولي
التتميم هو التتميم بعينه مع زيادة التورية في التسمية وقوله طوعًا تتميم آخر ولكن تقدمه الشيخ
صفي الدين بقوله طوعًا وارضيت عنكم كل مختصم وبيت بديعيتي متعلق بيت الشرح الذي
قبله وهو • طاب اللقا لذ تشريح الخمور لنا • على النقا فنعمنا في ظلالهم •
• بكل بدر بليل الشعر يحسده بدر السما على التتميم في الظلم • فقولي بليل
الشعر هو التتميم الذي تتعاظم من تتمتها رتبة المحاسن فاني لو قلت بكل بدر يحسده بدر السما
لصح المعنى ولكن زدت البدر الارضي بليل الشعر تتميما حسنا وقولي على التتميم تتميم ثان
مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع الملتزم بها وقولي في الظلم تتميم ثالث اشتمل تطريزًا
بتمام المعنى وتتميم رتبة اللف والنشر والله اعلم
وافر تجاهل العارف قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه سؤال من لا يعلمه ليوهم ان شدة الشبه الواقع
بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفايدته المبالغة في المعنى نحو قوله

٣٩

أوجهك هذا أم بدر فإن المتكلم يعلم أن الوجه غير البدر إلا أنه لما أراد المبالغة
في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجه أم بدر فهم من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر
فإن كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خالياً من الشبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من
باب آخر كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فإن السؤال لما وقع هنا لأجل المبالغة في التشبيه
المشار إليه في تجاهل العارف بل هو فائدة أخرى إما على جهة الإيناس لموسى صلوات الله
عليه لأن المقام مقام هيبة واحترام وإما لإظهار المعجز الذي لم يكن موسى صلى الله عليه وسلم
يعلمه ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
فإن السؤال هنا أيضاً لم يكن للتشبيه وإنما هو لتوبيخ من ادعى ذلك من الناس من جهل تجاهل
العارف من حيث هو وإنما يأتي لنكتة من مبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير أو توبيخ
أو تقرير أو من وله في الحب وأنا أذكر أمثلة الجميع هنا إن شاء الله تعالى فمنها هنا للمبالغة
في الغزل قول الشاعر ٭ أحمول لجيلة أم صباح ٭ وقدود مهزوزة أم رماح ٭ ومنه
للمبالغة في الشوق ٭ وطول الليل وشوق ما أقاسي أم حريق ٭ وليل ما أكابد أم زمان ٭
ومنه للمبالغة في الخوف ٭ وقفت وقد فقدت الصبر حتى ٭ تبين موقفي أني الفقيد ٭
٭ وشككت في عذلي فقالوا ٭ لرسم الدار أيكما العميد ٭ ومنه
للمبالغة في الغزل أيضاً قول بعضهم ٭ ما تحسن طيبات تسمرا ٭ أفواهها أم صعدة سمرا ٭
ومثله ٭ أثغرك يا هند أبدى ابتساما ٭ أم البرق سل علينا حساما ٭ ومنه
قول شرف الدين راجح الحلي ٭ من أطلع البدر في دجى طرته ٭ وأودع السحر في تكسر مقلته ٭
٭ ومن أدار تلك عافيت الشمائل ٭ كأساً من الدر تحت حمر ريقته ٭
في بعض من هذه القصيدة ومن قوله ٭ وإن كان من غير ما نحن فيه ٭
٭ يعقول النسيم عليه من لطافته ٭ والدهر إلى منه عند قسوته ٭ ومنه
في المبالغة أيضاً قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ٭
٭ في مرشفه بلذاذة الراح من عصر ٭ ومعطفه قوام البان من هصر ٭
٭ وفي ابتسام ثناياه ومنطقه ٭ من نظم الدر أسلاكاً ومن نثر ٭ ومن
تجاهل العارف المبالغة في تعظيم الممدوح قول ابن هانئ المغربي

اني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر

من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبع في حمير · قيل انه

لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة نوح الخشي كان له تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم

وهذه سارت بها الركبان والحداة تتغنى ببلاغتها وهي احق قصائد في الشهرة تقدما حسنا

ومطلعها · فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر · وامدكم فلق الصباح المسفر ·

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا · بالنصر من ورق الحديد الاخضر ·

ثم قال ان هذه الاستعارات المرشحة بلغ بها البلاغة من بين اوراقها وسعت بحول الشعر

حلبة سباقها ومنها · في فتية صدأ الدروع عبيرهم · وخلوقهم علق النجيع الاحمر ·

لا يأكل السرحان شلو طعينهم · مما عليه من القنا المتكسر ·

يوم يبيت على الحشايا غيرهم · وبيوتهم فوق الجياد الضمر ·

وتظل تسبح في الدماء قبابهم · فكأنهن سفائن في ابحر ·

حي من الاعراب الا انهم · يردون ماء الامن غير مكدر ·

لهم بيوت اذا اجردته · يوما ضربت رقاب الاعصر ·

صعبت اذا نوب الليالي اصعبت · متنمر للحادث المتنمر ·

فاذا اعفا لم يلق غير مملك · واذا استطا لم يلق غير معفر ·

نعماه من رحمة وعراضه · من جنة ومبينه من كوثر ·

ولم استطرد لا لهذا القدر من نظم ابن هاني الا لعلمي انه عزيز الوجود وعزيز في هذه

البلاد · ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح ايضا قول امام هذه الصناعة ومالك

ازمة البلاغة القاضي الفاضل من مديح العادل ·

أهذا كفه ام غيث غوث · ولمح للسحاب ولا كرامه ·

وهذا نشره ام لمع برق · من البرق فينا بالاقامه ·

وهذا الجيش ام صرف الليالي · ولا سبقت جواد شهاب حامه ·

وهذا الدهر ام عبد لديه · منصرف عن لمته زمامه ·

وهذا نعل عبد ام هلال · اذا ابتنى كنوع الوقف لامه ·

وهذا النسيم خبّر لثمنا ۔ فانا لنا النفاة عليه شامه ۔ سبحان ما مع هذا الادب الذي لم ينسج على منواله ولا تعلق الا قليل من المتأخرين بغبار اذياله منها وهو غير تجاهل العارف لكنه من المرقص المطرب ۔ وهذا البدر منثور ولكن ۔ ارونى غير اقلامى نظامه

وهذه روضة تبدى وتطوى ۔ بها غصن وفا فيتنى حمامه

وهذا الكاس وق من شاب ۔ وذكرك كان من مسك ختامه ۔ وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المديح

اهذه سيرة في المجد ام سور ۔ وهذه الجم في السجدام غرر

واتمل ام بحار والسيوف لها ۔ موج وافرندها في لجها درر

وانت في الارض ام فوق السماء ۔ بمسك الحبر ام في وجهك القمر

ومما جا من تجاهل العارف للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبد القادر الكيلاني اعاد الله من بركاته ۔ أ أظما وانت العذب في كل منهل ۔ وأظلم في الدنيا وانت نصيري ۔

ومثله قول الشاعر ۔ بدا فراع فوادى حسن صورته ۔ فقلت هل ملك ذا الشخص ام ملك ۔

ومما جا من تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير ۔

وما ادري وسوف اخال ادري ۔ اقوم آل حصن ام نساء ۔ ومما جا للتحقير قول الشاعر وتطارف الى الغاية

لما ادعى غصن الرياض انه ۔ يلينه مع قدها موصوف ۔

قلنا له ما انت مثل قوامها ۔ ما انت هذا القد يا مقصوف ۔ ومما جا للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في اخيها الوليد ۔

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ۔ كأنك لم تجزع على ابن طريف ۔ وهذا البيت من قصيدة غريبة ابنها بنت جمع كأنها ترثيه والخابور نهر اصله من راس عين يوما زيكر يصب الى الفرات ۔ ومن اطرف ما وقع من تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج الدين الوراق فانه صرح بذكر التوبيخ ۔ واجهلني وصحابي من سوح اعدت ۔ وصعايب الانوار الاشراق ۔ وتوقفني لمو بح لي قائل ۔ اكذا تكون صحائف الوراق ۔ ومما وقع للشعراء قول مهيار ۔ بالظبية الوادي وما الظبي مثلها ۔ وان كان مصقول الترائب اجلا ۔

أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان أن يتميلا * ومما وقع منه للمتأخرين [illegible] قول العرجي * بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وقد قررت اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح وذم وتحقير وتعظيم وتوبيخ وتقرير وغير ذلك فإذا أوردت هنا ما استطرف من هذا الباب لم أحتج فيه إلى التنبيه ومن أظرف ما سمعته في هذا النوع قول الحريري

* ما الذي ألهم يغذي ثناياك العذابا * والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا *
* والذي ألبس خديك من الهجر نقابا * ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا * ومثله

في اللطف قول القائل * دعوه ويحيوا أنها منه نوبة * ولو أن نجدا لمغرما نعبداها *
* وهبكم منعتم أن يراها بعينه * فهل تمنعون القلب أن يتمناها *

ومثله قول أبي الطيب * أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي *
* وإذا أقبلت أسارير قالوا * هي هذي أقول أين زماني * ومثله

قول الشيخ شرف الدين بن الفارض * أوميض برق بالأبيرق لاحا * أم في ربا نجد أرى مصباحا *
* أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا * ويعجبني من

هذا الباب قول الشيخ علاء الدين بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي *

من يا جيرة الرمل بعود نزيلكم تملي * وهل بعض أيدينا من الهجران للوصل *
وهل يتح لقياكم حيث الكثب الرمل * ومن لطائف هذه القضية ولم أبعد في

الاستطراد عما نحن فيه قوله * بروحي ليلة مرت * لنا معكم بذي الأثل *
* وساقينا وما يملا * ونشادينا وما يملي * وظبي من بني الأتراك * حلو التيه والدل *
له قد كغصن البان * مال إلى العدل * وطرف ضيق ويلاه من طعناته النجل *

* أو العاذل في [illegible] * [illegible] أبا الجهل * فقلبي من بني تيم * وعقلي من بني ذهل *
وما أدري هو المشتاق [illegible] إلا ذلك العقلي * [illegible] الشيخ جمال الدين
بن نباتة هنا بقوله * تخلفت بما يملا الندم وما يخلو * لقد شاب [illegible] الحسن [illegible] العذل
من العذل [illegible] بحرم ألم الهوى * فطب لهوى عندي كما قيل بالعذل

ومن [illegible] في هذا النوع أعني تجاهل العارف إلى الغاية قول بعضهم

أقول له علام تمل عجباً * على صبّ وقدك مستقيم

فقال تقول جهلاً في مثيل * فقلت له كذلك تقل النسيم

ومليح هنا قول ابن نباته السعدي

فوالله ما ادري اكاس مدامة * من الكرم تجنى ام من الشمس تقطف

واورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه بعض اهل الادب وهو سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح برؤيته وهز عطفي المرح ايام مشاهدته فما ادري اسمعت بورود كتاب او ظفرت برجوع شباب ولم ادر ما رايت اخط مسطور ام روض ممطور وكلام منثور ام وشي منشور وبيت الشيخ صفي الدين الحلي عامله في هذا الباب هو

يا ليت شعري اسحر كان حبكم * ازال عقلي ام ضرب من اللمم

اذا بدا البدر تحت الليل قلت له * اانت يا بدر ام مرآة وجههم

هذا البيت لو تعرى من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

وعارف هزبه ابدى تجاهل لي * وقال خدك ام ذا البدر في الظلم

الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلمتين من البيت بيته ارق من بيت العميان واحرى بالمحاسن وبيت بديعيتي

وامر عجباً تجاهلنا بمعرفه * قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

هذا البيت شاهد تجاهل العارف فان فيه سوق المعلوم مساق غيره لنكتة المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي تقرر في اول الكلام على هذا النوع وقال انه المتقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق المعلوم كما قرره السكاكي وقولي هنا تجاهلنا بمعرفة [illegible]عنا ما فيه من الحسن على اهل الذوق



لما اكتفا خده القاني بحمرته * قال العواذل غضا انه لدم

الاكتفا هو ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفا بالبعض صعب المسلك لكنه احلا موقعاً ولم اره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين فمثال الاكتفاء بجميع الكلمة كقول ابن مطروح

لا انتهي لا انثني لا ارعوي * ما دمت في قيد الحيوة ولا اذا

[illegible] العلوم

من الحلو ان ياتي الكلمة ولا اذا امت لما تقدم من قول المحبوبة فمتى ذكر
تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما تقدم من حلاوة الاكتفاء ولطفه
وحسن موقعه في الاذهان ومنه قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ
شيوخ حماه • اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفا اهلا
• لكنه وافا وقد حلف السهاد علي ان لا • ومما اطرب
ما قال بعضهم ولم يخرج عما عرفته

• راموا فطامي عن هوا وعذبته • طفلا وكهلا •
• فوضعت طوقي بيدي • وقلت حلوني والا • ومما اطرف
ما قال علاء الدين [illegible] من قصيدة مطلعها
• ما حسن بعض الناس سهلا • صيرت كل الناس قتلا •
لم [illegible] غير حشاشة • في مهجتي واخاف ان لا • ومما اطرف
ما قال بعضهم ولم يخرج عن المراد •
• وكشفت فضل قناعه • عن قمر تجلا •
• ولثمته في خده • او نتيقن ان لا • وجمع
الشيخ سراج الدين الوراق بين اكتفائين وتضمين في بيت واحد فاجاد
للغاية بقوله • يا لائمي في هواها • افرطت في اللوم جهلا •
• ما يعلم الشوق الا • ولا الصبابة الا • ومما احسن
قول الشيخ جمال الدين بن نباته وقد جمع بين الاكتفاء وتضمين المثل السائر •
سقتني صرفا من الراح بيننا الهم حتى • ودع العذال فيها يصرخون الملك حتى
شيخ شيوخ حماه المحروسة في هذا المنوع قوله [illegible]
فلي [illegible] من نجب • [illegible] والليل ساكن
وان [illegible] • فما انت [illegible] ولكن
[illegible] رابطة [illegible] يوم البين حين [illegible] • والدمع [illegible] الجفون لما
[illegible] • يا عاذلين جهلتم فضل الهوى • فعلام لم [illegible] فيه ولكني انا •

وتعجبني قول القائل هنا من قصيدة مطلعها

هزوا القدود فاخجلوا سمر القنا ● وتقلدوا عوض السيوف حواجبا

وتقدموا للعاشقين فكلهم ● طلبوا النجاة لنفسهم الا انا

وتلطف ابن سناء الملك في مطلع قصيدة بقوله

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى ● وقبلته في الثغر تسعين او احدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباته

ولقد كملت معانيا لقد ● حزت الجمال جميعه الا ● ولبعضهم ولحاجب

بان المنية من تحتها ● فسوف تصادفه ابنما ● ومما يشهد

الذوق بحلاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض من قصيدة

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ● ان غاب عن انسان عيني فهو في

ومثله في اللطف والترشيح ما كتفا قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

افدي الذي ناجها وقامتها ● كانه همزة على الف

لم اذكر ثغرها فاشكر من ● ورد خدها فاربع في ● ومثله

قول شمس الدين محمد بن العفيف

يا رب انا عن قلبه ● اولوا العشق سلوا

ماذا انه في شانه ● هذا وما كيف ولو ● ومن لطائف

الصاحب بهاء الدين زهير في هذا النوع قوله من ابيات

فما كان احسن من مجلس ● تحدث بما شئت عن ليلى

لشمس الضحى وبدر الدجى ● على يمنى وعلى يسرتي

وسن وعن خصر لا تسل ● بذاك الذي وبذاك التمس ● ومن لطائفه

ايضا انه كتب الى بعض اصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء ابياتا ولطفا

سلمت من كل الم ودمت نور النعم ● في صحة لا تنتهي شيبا بها الى الهرم

يحياك الجود كما ● يموت يا يحيى عدم ● وتغتذ اقل لي ما كان بشرا مركم

والظرف ● ولم نخرج عما نحن فيه من ترشيح الاكتفا وزيادة التورية مما اتفق لشهاب الدين

البلعفرى مع شمس الدين الشرحى بين يدي الملك الناصر دماذاكى لا انهما حضر ابن يرة
فى ليلة انس فاتفق ان شمس الدين الشرحى ذهب الى ضرورة وعاد فاشار اليه الملك ان
يصفع البلعفري فكان شمس الدين خجلاً الحى كلما صفع .

. قد صفعنا فى ذا المجلس الشريف   وهو ان كنت ترتضى تشريف .
. مادت للعبد ٢ صفعة ضياع   . اربع الندا والآبا خريف . وما

أحلى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة فى هذا النوع مع زيادة اللف والنشر
والاكتفا فى البيتين قالت اذ عضت خدوك ولو نقت . طيفى فقلت لها نعم لكن اذا .
. ك سمعت عن رح وكيف قبلها . حتى انثنت وونت فقلت هما اللذا . ومنه

قول صدر الدين بن عبد الحق لم اكثر من هذا النوع الا انه قليل فى ايدى الناس
. جهنم حماكم نارها . تقطع اكبادنا بالظما .

. وفيها عصاة لهم ضجة . وان يستغيثوا يغاثوا بما . ومنه قول المقر
القمري المرحومي بن مكانس مع زياده التوريه

. من شرطنا ان اسكرتنا الطلا . صرفاً يداً وينا بن شف لكما .
. نعاف مرح المنا فى كاسها . لا واخذنا الله السكارى بما .

ومنه قول المقر المرحومي الامينى صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسه
كان عند عوده من ارزن كان صحبة المقر المرحومي السيفى سم كافل المملكه الشريفه
الشاميه تاريخ كذا وقد وصل خالد العسكر فى بعض الليالى عن لما وفيه الزياده على الاكتفا
بالاقتباس فى التوريه . صلوا من الكالمال تروا سحرا . يوم ظلوا حيارى يشكون ظما .
. والله اكرمني بالورد دونهم . بادبث مالمنن فى حلوتنا .

وفيه ايضا زياده الاقتباس فى التوريه
قالوا وقد فرطت فى تصبري   وما شفيا بقربه شفاها
لك اصبح عتى قتلى بما يريه   ولنسلم يا حسن ما علما
القاضى عماد الدين بن القضامى احواشى قاضى القضاه علا الدين الحنفى
تسقا الله من غيث الرحمة ثراه موشحاً امتدح به المقر المرحومي الموجبى صاحب

ديوان الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية تغمده الله برحمته والموشح الذي نسج من الملك
في ذات الطراز على منواله منه في نوع الاكتفا بالكل مع زيادة التضمين

• أرخت ذوائبها لنا في الأربع • لتطول ما تنفث بها عن برقع •

• وغدوت أسهر في ليالي شعرها • ونقول فجر الفرق حتى مطلع • وتبسمت معلاها

بورها وتلعثمنا ها فلثمت فاها إحدانا تنغما ورشفت رشف النزيف لبرد ما •

ومنه وفيه حسن التخلص مع الاكتفا حكم الزمان بجيبهم وشتتني وشماتة الأعدا أكبر محنتي

• وتبدد الزوار بعد تعلقنا • من محنتي فتبددت رحل مطيتي •

• وتغيرت بعد خطاها • وأقول عند غنائها • الأوحدي الأوحدي لنعمتا

ما أنا في حرمانكي بهدي وماما وطريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردي

• ماذا تقولون في محب • عن غير أبوابكم تحلا •

• وجاءكم زائرًا عفيفًا • عن ما لكم هل يجوز أم لا • ومنه تورية

مع زيادة التضمين مولاي إنك محسن فنعما وإنك ثم إنك فلا شكرتك ما حييت وإن أمت فلتشكرنك

وتعجبني قول الشيخ برهان الدين القيراطي هنا مع زيادة التورية والاقتباس

حسنات لخدمته • قد أطالت حسراتي

• كلما شافعا لا • قلت إن الحسنات • ومن شيخنا قاضي

القضاة صدر الدين بن الآدمي الحنفي نور الله ضريحه وجعل من الرحمن المختوم
غبوقه وصبوحه على حماة المحروسة يستدعي ويتتبع ونتمان ما بيد وهو إذ ذاك صاحب
ديوان الإنشاء الشريف بدمشق المحروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه
كافلها في تلك الأيام بحلب المحروسة أيام كافلها علان تغمده الله برحمته ورضوانه
فهرب علان فاختفيت بعده ولما حل ركاب قاضي القضاة المشار إليه بحلب المحروسة
توصل بحنوه وصدق محبته وخبره الحال عرفه أنني مختفيا فكتب إلي بحسب

قصدنا حماة فلم نلق من • أردنا فلم نرع عهدًا ولا

وجئنا الحمى طالب خلفنا • فإن كان فيها اجتمعنا وإلا

فقدر الله بالسلامة وتوجهت في خدمته متشكرا إلى دمشق المحروسة

في هذا النوع مع زيادة ابهام التورية

• رطلت منه قبلة وهو نافر • فقال قبلي حسنًا لن تصلا •

• فعلت له بالوصل عدني الوعد • فبيد كمات الصبر قال نعم الى • وقولي ايضا

مع زيادة التنصيص ضهباء ريقته رشفت سلافها • فتغلبت وعجزت ان اتكلما •

• فاذا سئلت اقول لمن هو سائل • اني لافهم ما تقول وانما • وهذا

الاكتفاء بالبعض قد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع ومن ذلك

قول ... الملك من قصيد اهوى الغزالة والغزال وانما • نهنهت نفسي عفة وتدينا •

• ولقد كففت عنان عيني جاهدا • حتى اذا اعيت اطلقت لها العنا •

ومثله قول الشيخ شيوخ حماة ابكيه هجرني وقصدي • وفيكم الموت والحيوة •

• اممتان توحشوا فؤادي • فانسوا مهجتي ولا توحشوا

ومنه قول القاضي فخر الدين ... كانت مع زيادة التورية والتورية في هذا النوع

لم ينظمها غير اعيان العصر وقد تقدمت تراجمهم •

لله ظبي زارني في الدجا مستوفرا منتظيا للخطر

فلم يقم الا بمقدار ان قلت له اهلا وسهلا ومر ومثله قول علامة

عصرنا سيدنا ومولانا القاضي بدر الدين بن الدماميني فسح الله في اجله •

• الدمع فاض يا مضاجعي في هوا • ظبي يغار الغصن منه اذا مشى •

• وعدي بوجدي شاهد او شاهدان • اخفي فما لله من فاضح وشا • ومثله قوله

• يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر •

• تعال نباكر الروض المفدا • وقم نسعى الى ورد ونسري • ومثله

[illegible] فما زلت ... [illegible] كا ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] اطيل الملام لمن لا ... وفي الملا في الروض كاس الطلا

[illegible] كاسوا الملاهي وطيب الطلا فها انا منهمك ... الملا

[illegible] يا عذولي فالملام ... حتى الحبيب ... دام البقا [illegible]

والطرف مذ فقد الرقاد كأنما • يحكي الغمام فليس يهدي بالرقا[د] • وأنشدني

المقر المحوي نصل الدين كاتب سر لنظم لنفسه الكريمة في هذا النوع

• نبل الطل بكرة وتوالى يجددا • والندامى تجمعوا فاجل كاسي على الندامى • وأنشدني

من لفظه لنفسه الكريمة سيدنا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي الحنفي نور الله ضريحه

وأنا بين يديه بدمشق المحروسة ورياحين التشبيب غضة بيتين فيهما الاكتفاء بالبعض

والتورية في القافيتين مع عدم الخروج عن الوزن في البيتين إذ قصد شق التورية الثاني

وهذا الباب عزيز الوقوع جدا وتسكبه في هذا القالب من غير نحو يبطل على الحاذق وفي

صناعة الكلام هذا مع الاتفاق البديع وحسن المطابقة ولم أذكر الاتفاق إلا أن

الذي كتب إليه القاضي صدر الدين البيتين مشهور بالحسن والأدب وصحبه المشار إليه وهو

عز الدين خليل بن أشارة تغمده الله برحمته وهما •

• يا مهجتي بالسقم كن محدي • ولا تطل رفضي فإني على ـل

• أنت خليلي فبحق الهوى • كن لشجوي راحمًا يا خليـ ـل • وتقاضاني عند

الإنشاد أن أنظم له شيئًا على هذا الطريق فنظمت وأنا بين يديه في حلك المجلس

• يقولون صف نفاسة وجبينه • عسى للقابض تعقل لهم صبا ـح

• وغالطتهم فالوا البح وقاله • والإ ابي عربنا فقلت لهم أبا ـح • ونظم

الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في هذا النوع وكساه ديباجة التورية

ولكن لم يسلم له الوزن إذ جمع بين طرفي الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

• أمولاي وقد جاء الغلام بصحبه • عقيب طعام الفطر يا غاية المنى

بعثتك قل لي جا صحن قطائف وجنح ما شئت من أهوى ودعني من الكنا • وشكر

قول الشيخ برهان الدين القيراطي كتب إلى الشيخ نور الدين بن حجر والد شيخ الإسلام

شهاب الدين له أمولاي نور الدين صبّك لم يزل • يروي بما كان في شكرك عن عطا

صدقت عطاياك الهبات حلاوة • ولكن شكري صادق العطا

في هذا النوع الغريب وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في

[illegible] بعينه

بيت الشيخ صفي الدين هنا شاهد على الاكتفا بجميع الكلمة لم يرض التورية ان تكون
لها سكنا لشدة برده وعجبت من الشيخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك
ابيات بديعيته مع ما فيه من الركة والنظم السافل وفترة موقع الاكتفا بلفظ لم هذا
مع انه غير متكلف بتسميته ولا ملتفت الى تورية العميان لم سطم الكد النوع سبت الشيخ
في هذا النوع البديعي واكلت الرقة ولطف المعنا وهو •

• وما اكتفا الكشف للشمس منه اذا • حتى انتهى حمل الاغصان حين نمى

نقول فشاهد الكمال في لا اذ اذ المعروف ان بعده بدل المالتقدم من ذكر كشف الشمس
وشاهد البعض قوله حين نمى فبدل الحروف الكلمة على انها نميس او نميل وسيد يعني شاهد
على الاكتفا بالبعض ولكن بزيادة التورية التي تتوارى من حسنها بحجب السمو ومع سلامة
الوزن في طرفي الاكتفا على مذهب الجماعة كما تقدم واما التورية بتسمية النوع فالحصل الحاصل
اذ لا بد منها وهو لما اكتفا خده الفاخرته قال العواذل بعضا انه لدمي المعنا
ان هذا الخد لما تزايدت حمرته قال الحواسد في الظاهر انه دمي ودرابا الاكتفا وورد
في الباطن انه دمي حيدا له وهذا الاكتفا سطم الى قول القائل

• كضاربة للحسنا قل لوجهها حسنا او بعضا انه لدميت • وهو بالدال المهملة
للحقارة ومن تامل هذا البيت يا مل المنصف علم ان الحيلة في تركيب بديعته جيدة دقيقة
مع ما فيه من لطف المعنا وغرابة الاسلوب وهذا النوع على هذا النمط الغريب عزيز
في مضاره من فحول الادب الكل ضامر مهزول ______ والله اعلم •



ذكرت نظم اللآلي والحباب له • راعي النظير بثغر منه منتظم

هذا النوع اعني مراعاة النظير يسمى التناسب والايتلاف والتوفيق والمواخاة
وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم او الناثر امرا وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد
لتخرج المطابقة وسوا كانت المناسبة لفظا لمعنا او لفظا للفظ او معنا لمعنا اذ القصد جمع
شي الى ما يناسبه من نوعه او ما يلايمه من احد الوجوه كقول البحتري في وصف ابل انحلها
السوق السير كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فانه لما شبه الابل بالقسي اراد
ان يكون التشبيه وكان يمكنه ان يشبهها بالعراجين او بنون الخط لان المعنا واحد في

فى الاعناق الرقه ولكنه قصد المناسبه بالاسهم والاوتار لما تقدمه من ذكر القسى ولعمرى لقد اصاب الغرض فى هذا المعنى ومن لطيف هنا قول بعضهم فى وصف فرس

من جلنار ناضر خدّه • واذنه من ورق الاس •

فالمناسبه هنا بين الجلنار والاس والنضاره • ومنه قول بعضهم فى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم

• انتم بنو طه ونون والضحى • وبنو تبارك والكتاب المحكم •

• وبنو الاباطح والمشاعر والصفا • والركن والبيت العتيق وزمزم • هذا

الناظم احسن فى مراعاة النظير واتى فى البيت الاول بحسن المناسبه بين الاماكن الحجازيه ويعجبنى قول السلامى فى هذا الباب

• والسمر نوق بالسنور مطرز • والارض فرش بالجياد مخمل •

• وسطور خيلك انما الفاتها • سمر تنقط بالدما وتشكل • فانه ناسب بين

الثوب والتطريز وبين الفرش والمخمل وبين السطور والالفات والنقط والشكل ومثله قول

ابى العلا • دع اليراع لقوم يفخرون بها • وبالطوال الردينيات فافتخر •

• فهن اقلامك اللاتى اذا كتبت • مجدًا اتت بمداد من دم هدر •

وابو العلا ايضا ناسب بين الاقلام والكتابه والمداد • وغايه الغايات فى هذا الباب قول بديع الزمان من قصيد يصف بها طول السرى

• لك الله من عزم اجوب جيوبه • كانى فى اجفان عين الردى كحل •

• كان السرى ساق كان الكرى طلا • كانا له شرب كان المنى نقل •

• كانا جياع والمطى لنا فم • كان الفلا زاد كان السرى اكل •

• كانا بها سابح الثرى بذى مرح • وفى حجرها منى ومن ناقتى طفل •

• كانا على ارجوحة فى مسيرنا • لغور بنا تهوى ونجد بنا تعلو •

[illegible] المديح [illegible]

• كان فمى قوس لسانى له يد • ومدحى له نزع به أملى نبل •

• كان دواتى مطفل حبشيه • بنان لها بعل وممتى لها نسل •

• كان يديه فى الطرس غواص لجه • به كلمى دره فيمه نخلو •

انظر

انظر ايها المتامل الى ملكة هذا الشاعر المفلق الذى ما دخل الى بيت الا واسكن فيه ما يلايمه
من المناسبات البديعية نعم هذه الغايات التى يقف دونها فحول الشعراء وهذا الامام المقدم
الذى خلع على الحريري خلعه واشار اليه في مقاماته

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

فان البديع هو الذى سبق الحريري الى نظم المقامات وسبك العلوم في تلك القوالب العربية
وعلى منواله نسج الحريري واستعمل بعض اسما مقاماته وقفى اثر عيسى بن هشام بالحرث
بن همام وعارض طرح الاسكندري بما نحته ابو زيد السروجي وعلى كل تقدير فالبديع
غرابه هذه الرايه وعباب هذه السحابه رجع الى ما كنا فيه من حسن المناسبه
ومراعاة النظير من المستحسن في هذا النوع قول بعضهم في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والثغر والخد والخال اذ الوجه لمصابيح هذه المحاسن
جامع وبين ريحان وجوهر وياقوت وعنبر لملايمة اسما الخدام فلو ذكر شيا مع
غير مناسب كان نقصا وعيبا وان كان تجاوزا فانهم عابوا على ابي نواس قوله

وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب * برب زمزم والصفا والحوض والمحصب

فالحوض هنا اجنبي من المناسبة لانه ما يلايم المحصب والصفا وزمزم وانما ناسب الصراط
والميزان وما هو منوط بيوم القيمه ومثله في عدم المناسبة قول الكميت

وقد رأينا بها حورا منعمة * بيضا تكامل فيها الدل والشنب فانهم

قالوا ان الدل لا يناسب الشنب وفي التصحيح كان الشنب من لوازم الثغر فلو ذكر معه الثغر
وما يلايم ذلك هنا على سنن المناسبة وخلص من النقد [illegible]
[illegible] قول العلامة ابي بكر بن اللبانة [illegible]

[illegible] في بعض * [illegible]
[illegible] الاخوان البعض * [illegible]

انظر ما احلى ما ناسب بين الاقحوان والورد وجلب القلوب في انشا الاذواق وفي المناسبة
من الدمعة وحصل لكاس مع الاستعارة التي تستعار منها المحاسن ومن احلى ما سمع
في الذوق من هذا النوع قول ابن مطروح لبسنا ثياب العناق مزررة بالقبل ومن شدة اعجابي
بهذا البيت ضمنته تضمينًا لو سمعه ابن مطروح لطرح نفسه خاضعًا وسلم الي مفاتيح منه طائعًا
وهو ولما اتفقنا على العذار محككًا الطوق الكحل لبسنا ثياب العناق مزررة بالقبل
ولولا خوف الاطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح على التضمين وما فيهما من حسن المناسبات
والاستعارات بما يليق بمقامهما ومن الغايات في هذا الباب قول القاضي الفاضل

في خده ضاع لعطفه صدغه ✽ والخال حبة وقلبي الطائر

ومعجبي من هذا الباب قول مجير الدين بن تميم

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا ✽ في موقف الموت عنه بمعزل
لترى انابيب القناة على يدي ✽ تجري دمًا من تحت ظل القسطل

انظر ايها المتامل ما احسن ما ناسب مع تحمله بين الانابيب والقناة والجريان والقسطل مع
اعتياد التورية المطاعنة وحسن تصرفه فانني لا احقق ان الامير مجير الدين من فرسان
هذا الميدان ومن اجاد في هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبة ومراعاة
مراعاة النظير بدر الدين حسن الغزي الشهير بالزغاري بقوله

كان السحاب الغر لما تجمعت ✽ وقد فرقت عنا الهموم بجمعها
نياق ووجه الارض قعب وثلجها ✽ حليب وكف الريح حالب ضرعها

فانه اتانا بالمعنى المغرب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلاوة هذا الانسجام
ولطف الاستعارة ومن اشرف من نظم لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي في هذا النوع
قوله

بخد الحب ريحان نضير ✽ لاسطره حروف ليس تقرا
مراعيت النظر وقلت ربي ✽ على ان كل خضر والنفس حضرا

الذي ... من حضرة البصر من ابهام المناسبة والله اعلم في هذا النوع قولي

ابرزت معصمها لما ودعتني ✽ شغف بلوعة فؤاد حزني
صار دمعي يرعى النظر ويبدي ✽ عندما يشي سلاسلًا من عقيق

تحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق واللؤلؤ ... النوع البديعي والتشبيه

مطلوب الغزل في معنى التورية وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع ٥

بجاز لفظ الى الشوق القبول بها • من لجة الفكر في جوهر الكلم ، المناسبة

في بيت الشيخ صفي الدين بين المجاز والشوق وبين اللجة والجوهر والبيت عامر بمحاسن هذا النوع

وبيت العميان يروي حديث الندا والبشر عن يده • ووجهه بين منهل ومبتسم •

هذا البيت ما رأيت له وجهاً يظهر عليه رونق لمراعاة النظير ولا بينه وبين المناسبة

البديعية نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ ابا جعفر شارح هذه البديعية اعني بديعية العميان

قال ان العنعنة في البيت تناسب الرواية في الحديث والندا والبشر فهما مناسبة الكرم •

ولعمري ان الشيخ استسمن حسن هذا البيت المهزول اذ اورم ونفخ في فحم بغير ضرام

وهذا لعمري جهد من لا جهد له وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى في بديعيته

في انوع النظير من القوم الالى خلقوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم ،

المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصد بها التشبيه الى آدم

صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله اعلم وبيت بديعيتي

ذكرت نظم اللآلي والحباب له ٥ راعى النظير بثغر منه مبتسم المناسبة هنا

بين نظم اللآلي ونظم الحباب ونظم الثغر بديعية عند اهل النظم هذا مع رقة الانسجام

ومغازلة عيون الغزل في تتمة النوع البديعي وتوريته وقد جعلت عنان القلم ان

كانت المهمة في هذا الغزل الصوفي هداب لئلا يقال كثر ما زاد بيت والله اعلم



وقلت في فلك موج كي مثله بالموج فاق فقد استسمنت ذا ورم

التمثيل فرعه قدامه من ائتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى

لا يدل عليه بلفظه الموضوع ولا بلفظ قريب من لفظه وانما ياتي بلفظ هو ابعد من لفظ ،

الارداف يصلح ان يكون مثالاً للفظ المعنى المراد كقوله تعالى وقضي الامر وهذا

التمثيل العظيم في غاية الايجاز وحقيقته اي هلك من قضي هلاكه ونجا من قدرت نجاته

وما عدل عن لفظ الخاص الى لفظ التمثيل الا لامرين احدهما الاختصار وابلاغه الايجاز الثاني

كون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد

ذلك في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض النسوة في حديث

ام زرع زوجي كليل تهامه لا حر ولا برد ولا قر ولا سآمه فانها ارادت وصفه بحسن العشره

معاشرته فعدلت عن لفظ الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزياده وذلك تمثيلها

الممدوح بليل تهامه المجمع على وصفه بانه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال

المزاج المستلزم حسن العشره وكمال العقل اللذان ينتجان لين الجانب وطيب المعاشره

وخصت الليل لان كمالها في الليل من راحة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه

من الكد والفكر ولكون الليل جعل سكنا والسكن محل الاجتماع بالحبيب سيما وقد جعلته

ليلا معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامه لان الليل

يبرد فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار لغيبة الشمس وخلوص الهوى من اكتناف الحر

فيكون في البلاد البارده شديد البرد وفي البلاد الحاره معتدل البرد متوسطا بها

ملحقا اماات زوجي ليل تهامه وحذف اداة التشبيه لتقرب المشبه بالمشبه به وهذا مما

يبين لفظ التمثيل في كونه لا يجي الا مقدرا بمثل غالبا وقال ابن رشيق في العمده التمثيل

والاستعاره ضرب من التشبيه ولكنهما بغير اداه والتمثيل هو المماثله وهو ان تمثل شيا بشي فيه

اشاره نحوه كقول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل

فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجزور ومعناه انما بكيت لتقدحي في قلبي كما يقدح القادح

في الاعشار فتمت له جهات التمثيل والاستعاره وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعاره

والتشبيه وهو قريب من التذييل ولكن بينهما فرق دقيق وهو جلي للتذييل من التشبيه

ومن المحقق في هذا الباب اعني التمثيل ان يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر وابلغ ما

من الشواهد البليغه المتنوعه بشروط هذا الباب قول ابن تمام

اخرجتموه بكره عن سجيته ... والنار قد تنتضى من ناضر السلم

اوطاتموه على جمر العقوق ولو ... لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

فمثل في هذين البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حالته عند اخراجه كرها عن سجيته

بحالة احيائه وقد اثروا به تلك الحاله والنار قد تنتضى من ناضر السلم وقد هنا

للتقليل ومراده ومع هذا منكم وانتم احباب حبيب وتمثل الحال بقوله والنار قد تنتضي



من ناظر التسليم وقال في عجز البيت الثاني منها او طوع على حمر العقوبات اللتا لولم تخرج
ما اخرج من الاجم وهذا التمثيل الذي قبله في البيت الاول غايتان في هذا الباب وقد
اخرج كل منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يراه ذلك ومن الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
على هذا النوع ٭ يا غايبين لقد اضنا الهوى جسدي ٭ والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم ٭
الشيخ صفي الدين اجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما اضنا الهوى جسده
لغيبة احبابه بالغصن كما يذوي لفقد المطر واخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن
لو جمع الهوى والجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية غير رذم لكانت اخف على القلوب
والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ومن الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
من المعاظم تمثيل الزمان به وقد يكون انضاع القدر في الشمم ٭ هذا البيت غير صالح
للتجريد وقد كل الفكر وعجزنا ان امتل فيه الجدا يوصلنا الى فهم معناه والى صورة
التمثيل وتركيبه ثم لم نجد بدًا من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد
قال الجبران العزو لمتعاظم في كلامه وافعاله فلذلك مثل الزمان به من اشتهاد الناس
به والتضحكم وعدم الاصغا اليه وفي ذلك تهجين له وربما تجتنب فيه الدعائم قال وفي
اخر عبارة الشرح وقد ارسلت النصف الثاني من البيت الثاني مثلًا فما ازدادت مرارة ذوقه
بذلك الا صبرًا والله اعلم ببعض ذلك ٭ وقلت في بديعيتي مشيرًا الى الموج قال وقد استعنت ذا ورم
انظر ايها المتامل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيئًا بشيء فيه اشارات منه كما قررت اي بنوع
الحد وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه والمشبه به كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل
لم يكن الا مقدرًا اعني مثل حال الباغي واخرجت اخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى
ذلك واتيت بتسمية النوع البديعي مورّى به مشبوكًا في احسن القوالب والله اعلم

واسود الحال في نعمان وجنته لي منذر منه بالتوجيه للعدم

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح ان
يحتمل الكلام وجهين من المعنا احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غيره والتوجيه هو
ايهام المتقدمين لان الاصطلاح بينهما لا يحد غير ان الشواهد التي استشهد بها على
التوجيه قول الشاعر في الحسن بن سهل عند زواج ابنته بوران من المأمون



بارك الله للحسن * ولبوران في الختن * يا امام الهدى ظفرت * ولكن ببنت من *

فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة او في الحقارة * وقد تقدم في قول من شرح

نوع الايهام لما استشهدت بهذين البيتين على رأي ابن ابي الاصبع ان الحسن بن سهل قال له

اسمعت هذا المعنى من احد ام ابتكرته فقال لا والله الا نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير

العبث بهذا النوع واتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد كذا نقل ابن ابي الاصبع فقال

له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر

ان فعلت ذلك لتطمن فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك ام عليك ففعل فقال الشاعر

خاط لي زيد قباء * ليت عينيه سواء * فان قيل انه قصد عينيه بالعماء صح

وان قيل انه قصد التساوي في الانصار صح * فتسمية النوع بالايهام هنا اليق من

تسميته بالتوجيه ومطابقة التسمية فيه لا تخفى على اهل الذوق الصحيح وهذا

مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع فانه هو الذي اختار الايهام وقال في ديباجته وربما

ابقيت اسم الباب وغيرت مسماه اذا رأيت اسمه لا يدل على معناه * وقد اجمع الناس

على ان كتابه المسمى بتحرير التحبير اصح كتاب الف في هذا الفن لانه لم يتكل على النقل دون النقد

وغالب الجماعة غيروا بعض القواعد وبدلوا بعض الاسماء واكثر الشواهد ووضعوها في غير

محلها واذا وصلت الى بديع ابن منقذ وصلت الى الخبط والفساد والجمع بين اسماء النوع الذي

ولم يجمع بين شواهده الا الكلم وتبع الناس على هذا الى ان نحرر زكي الدين ابن ابي الاصبع نوع

الايهام وميزته مما تقدم ذكره من الشواهد التي هي الى التوجيه اقرب ولم اسمع من شواهد

الايهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع اعني

المتكلم في نظمه لان المراد من الناظم ان يبهم المعنيين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر

ثم هذا النوع وقد اوردته في باب الايهام ان القاضي ... الدين بن غرباص

عفا الله عنه ... بياض في الخياط وهاجر الى حماة المحروسة تشبب لكتابه عليه ورسم

لي بخط موقع عليه بالكتابة على التاريخ المذكور

يا رب دين الدين ما عجائب وبدائع وعرائب * فاذا اتاه ... جمع جمعه عني انه يحتون

من شواهد الايهام التي لم يسبق اليها مسلم الحراني قال في الملوك

انكرت

أما كنت في مجلس فجرى ذكري فقلت اللهم سوّد وجهه واقطع رأسه واسقني
من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس في كرم حصرم فما يحسن أبو مسلم إبهامه وعفى
عنه لتسديد جوابه رجع إلى ما كنا فيه من تقرير نوع التوجيه قد تقدم أن المتقدمين
نزلوه منزلة الإبهام وسموه توجيها واستشهدوا عليه بالشواهد التي تقدم ذكرها وأما
التوجيه عند المتأخرين فقد قرروا أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملته إلى أسماء متلائمة
اصطلاحا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا
لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية وهذا هو مذهب الشيخ صفي الدين
الحلي وعلى هذا المنوال نسج بيت بديعيته وقد تقدم قولنا إن بديعيته نتيجة سبعين
كتابا في هذا الفن وعلى هذا المنوال نسجت بيت بديعيتي لأجل المعارضة وقد أدخل جماعة نوع
التوجيه في التورية وليس منها والفرق بينهما من وجهين أحدهما أن التورية تكون باللفظ
المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني أن التورية تكون باللفظ الواحد والتوجيه
لا يصح إلا بعدة الألفاظ متلائمة كقول العلامة علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير
بالوداعي تغمده الله برحمته · من أم بابك لم تبرح جوارحه · تروي أحاديث ما أوليت من منن ·
فالعين عن قرة والكف عن صلة · والقلب عن جابر والسمع عن حسن
أقول ولو بلغت ما عسى لو وجدت للمتقدمين أحسن من هذين البيتين على هذا النوع ما قدمتها
سبحان المانح لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من محاسن التوجيه وجوها تحمل الأعاجم
وتمسك الناس بعده بطيب هذه الآثار · أما قرة فهو قرة بن خالد السدوسي وهو تابعي روى
عن الحسن وابن سيرين وليس بتابعي · وأما صلة فهو صلة بن أشيم العدوي كان من عباد
التابعين وهو زوج معاذة العدوية وهي تروي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأما
جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بجابر الجعفي ضعيف
وهو تابعي وإنما ضعفوه لأنه كان يقول بالرجعة وأما حسن فهو حسن البصري كان تابعيا
كبيرا رأى مائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل إنه رحل فلله در الوداعي
لقد أودع في بيته نفائس الدخائر وقال قلم بذلك مقال الشاعر وكان من المتقدمين
عصرا أو علما في امتناع تعلق أركان الكتب أبو سليمان لا يلحق البديعية وأبرز التورية

في القوالب التي لم يُسبق اليها وعلى فوائد محاسنه ونكته يتطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة
في مواضع كثيرة • وقد عن لي وان طال الشرح ان اذكر من ذلك نبذة لينتابه قولي
ويعرف رتبة الشيخ علاء الدين الوداعي من كان بها جاهلاً • قال الشيخ علاء الدين
الوداعي من قصيد • اثخنت عيسها الجراح ولا • اثم عليها لانها نصّا •
• زاد في عشقها الجنون وقالوا • ما بهذا افعلك تسودا • قال الشيخ
جمال الدين بن نباتة قام يزري بعقله كحلا • علمتني الجنون بالسوداء • قال الشيخ
علاء الدين الوداعي • اذا رايت عارضا مسلسلا في وجنة كجنة يا عاذلي
• فاعلم يقينا انني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل • قال
الشيخ علاء الدين وقد اجتمع بجماعة من اصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي
• لقد سمح الزمان لنا بيوم • غدا فيه التمني مع التسمي •
• جمعنا كأسماء ضرب حيط • علي في علي في علي •
علوت اسما ومقدارا ومعنى • فيا لله من حسن جلي •
• فانتم الثلاثة ضرب حيط • علي في علي في علي • قال الشيخ علاء الدين
الوداعي • من احد من جنبه • بدم الشهيد المغرم •
• فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم • قال الشيخ جمال الدين
بن نباتة • لا تنكر الكاسر من خفه • دم الشهيد الصابر العرم • قال الشيخ
علاء الدين الوداعي • تفتش بالفاتر من طرفه • ويرشقه النافذ يا جار • قال
الشيخ جمال الدين بن نباتة لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا جار بالمعصاة التي ثملت
مع ان الشيخ جمال الدين ابن نباتة فتنزه عن الفائز • قال الشيخ علاء الدين الوداعي
• قيل ان شئت ان تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا •
• قلت ما يقطع الاله بخير • لم يسع من اطهر المسلمينا •
• قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قال لي خل زوجة تستريح • من اذى العقر وتستغني بعينا •
• قلت دع نصحك في اعلم • لم اضع بين طهور المسلمينا •
قال الشيخ علاء الدين الوداعي مضمنا •

ما غاذلي في الكاردينل لطرح عذلي • وأعذر وعذري فيهم واضح حسن
فالمراد ان جاولوا مجري بحدهم • اذا القام مضري معشر حسن • قال
الشيخ جمال الدين بن نباتة من قصيد ه

والنهر فيه كمبرد • فلاجل ذا يجلو الصدا • ولكن بعض بعض
وكل مبرد عن نكتة بردة بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانها في
بيته فلاجل ذا وشتان • قال الشيخ علاء الدين الوداعي

ما كنت اول مغرم محروم • من اجل هاذي النقا وكريم • قال الشيخ
جمال الدين بن نباته من قصيد • ببخل يشبه زيتم الفلا • ما طول تخوي من بخل كريم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اعما

• سموجي غزال راح في الحسن حبه • تعشقته اعما فهمت من الوجد •
• اذا اما تبكا فابدا ايمينه • تيقنت حقا انه جنة الخلد •

قال الشيخ جمال الدين بن نباته

اندبه اعما معموا لحظه • لبرنيني في حب الورد • قال علاء الدين
الوداعي من قصيد • تحلت على بهر ححتها • فعدت مطوقة بما بخلت •
قال الشيخ جمال الدين من قصيد •

• تحلت بلولو ثغرها عن لائم • فغدت مطوقة بما بخلت به • قال
الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف مليحا من الخل •

• وما يبرى هوا المشتاق الا ذلك الخلي ه • قال الشيخ علاء الدين
• يا نديمي والذي عاهدني • عن شربها لن نعرضا •
• تسقني صرفا ودع عدالنا • يضربون الماحي تحبرا • قال الشيخ جمال
الدين بن نباته • تسقني صرفا من الراح بحب الهم حتا • ودع العذول فانها يضربون الماحني
قال الشيخ [illegible] الوداعي في مطلع قصيده
يا للرا صعدوا عليها • لو لكل طعنات تملها تجلى
• لا محل عندها شما عا لشكوى • فلهذا قالوا لها صما •

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة في مطلع قصيدة

وعدت لطيف خيالها اتماثل • كان يمكن ناظري اغفا • وقال رحمه الله

في المطلع يا من يطيل من الجو القوامها • شكواه وهي الضعدة السمرا • وقد رمت ان اختصر

لئلا يطول الشرح واكف لسان القلم فقد طال استطاله على عرض الشيخ جمال الدين

بن نباته رحمه الله ونعود الى ما كنا فيه من الاستشهاد ببيتي علا الدين الوداعي على نوع

التوجيه فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيهه ببيتيه مصدق على اسما الاعلام من

رواة الحديث في المعنا الواحد حيث قال

• فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن • والمعنا

الاخر في حسن مناسبته من القرة والعين والصلة والكف والجبر والقلب والحسن والسمع

ظاهر • ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من قصيدة يصف زهرا

ضاحكا في روض نرجسه • اذا اقاخرته الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الربا تتعثر

• به الفضل يبدوا في الربيع وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر •

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردي

• حوت اعزابية ريقها عذب • ولي فيه عذاب مذاب •

• راتني بها شيبان والطرف منها • نبهان والعذال فيها كلاب • واما التوجيه

في قواعد العلوم كما تقرر فاحسن ما رايت فيه قول الامير امير الدين علي السليماني

في بعض قواعد النحو اضيف الدجا لونا الى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

• وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر

ومثله قولي من قصيدة اعز الحظك ما لي منه تحذير • ولا التغريب وحدك تكبير

ما انصفتني عزامي كيف اجزمه • والقدر تفتح والشعر مجرور

ومن لطيف ما سمعته في هذا الباب • انه كان بنا بالعراق عاملان اسم احدهما

احمد والاخر عمر فعزل عمر عن عملا ليته واستقر احمد كانه سبب ما لي ربه

فقال بعض الشعرا من جملة ابيات • ايا عمر استعد لحرهذا فاحمد في الولاية مطمئن

تنصرف فيه لعز بعز وعزلك • واحمد فيه معرفة ووزن

ومثله قول ابن نبهان فيمن عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكوره

• فلا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه • ومثله قول

ابن الساعاتي وقد انه لا الى ابي الاصبع

• ابا عمرو من حسن صورته لنا • ونال عدا ربه الضحى والاصائل •

• جعلتك للتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل • وظريف

هنا قول بعضهم • عزح بنا عن طلول الحما • فلم نزل اهله الاربع •

• حتى نطيل الوقوف وقفا على • الساكن ادعطفا على الموضع • وجعل من السا

قول شمس الدين محمد بن العفيف

• يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني • لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

ومن لطائف الصاحب بهاء الدين زهير • وهو من هذا الباب •

• يقولون لي انت الذي سار ذكره • فمن صادر يثني عليه وارد •

• هبوني كما قد تزعمون انا الذي • فاين صلاتي منكم وعوايدي • ونظير هذا

ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك انه مرض وكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق

• انظر الي بعين مولى لم يزل • يولي الندا وتلاف قبل تلافي •

• انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم ثوابي والدعا الوافي • فعاده

الملك المعظم ومعه خمس مايه دينار وقال انت الذي وانا العايد وهذه الصله

واستطرف هنا قول بعض الموالي

• [illegible] سميتها وهي داخل ازهار الصحن • فتشد من طرف قلبي المعنا لحن •

• [illegible] ياليتها معي نغنيها وطيب اللحن • ورفع [illegible] مدخل على اللحن

[illegible]

• وما انا [illegible] الغزال مسلما • وبليرمه دوت وفيه تسلسل •

ومن [illegible] شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعيه

• قالت احبك من اهل الهواجر • فقلت ابي بذاك العلم معروف •

• مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف •

ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن المضرب

ويقلي من الهموم مديد ، وبسيط ووافر وطويل

لم اكن عالما بذاك الى ان ، قطع القلب بالفراق الخليل ، ومثله قولي

وهو مطلع القصيد في عروض بحار دموع ، ما افادت قلبي سوى التقطيع ، ومن

التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في دمشق قطعته ، خلف الزمان مثله لا يغلط

الطير يقرا والغدير صحيفة ، والريح تكتب والسحاب ينقط ، ومثله

قول بعضهم واجاد ، بوجه معذبي ايات حسن ، فقل ما شئت عنه ولا تحاشي

فنسخة حسنه قربت وصحت ، وها خط الكمال على الحواشي

ومنه قول بعضهم واجاد . زادت نقيرا في المرقعة الى ، على حسنه ذلك وحسن طباعه

بخديه ريحان الحواشي محقق ، الى الثلث والفضاح بحت رقاعه

ومثله قول المرسل الكاتب وقد طلبه السلطان بنسخ خط نقل عنه انه زوره فاختفى

في بيته ثلاث سنين محقق يختم حواشي التي يخشاه وقعات الرقاع من صاحب

الطومار وسؤال الملوك نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يقع عليه غبار فان الملوك

وحق المصحف بالجد عود ريحان ، ومن التوجيه في علم الرمل قول الصاحب بهاء الدين

زهير ، تعلمت خط الرمل لما هجرتني ، لعلي ارى شكلا يدل على الوصل

وقالوا طريق قلت يا رب للوفا ، وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في دكان ولطف

[illegible] لو سنبلة خلف ظهر ونا ظر اليها المشتري ولو دنت ما تعارت جمع

من الميزان ، ومن التوجيه في علم النجوم الهندسة قول بعضهم واجاد

محيط باشكال الملاحة وجهه ، كان به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استوا وخاله ، به نقطة والشكل شكل مثلث

[illegible]

ولمجني المجملون عشية ، والركب بين ملازم وعناق

وجدانهم احدث حار بعدما عنت وسار الركب في عشاق ومنه

قول الشيخ شمس الدين جابر الاندلسي ناظم البديعية

يا ايها الحادي اسعى كاس السرا نحو الحسب و محتي للساق

حي العراق على النوى واحمل الى اهل الحجاز رسايل العشاق ومن

المواجهة اللطيفة [illegible] قول الشيخ جمال الدين نباته

يا جيتنا برمي بوادي حلق وتزهى مع الغزال الخالي

بن اول الجبهة فقبلته مرتشفا لاحمر الجلنار ومن المواجهة

اللطيفة قول الشيخ زين الدين بن الوردي وقد كتب الى بعض جماعته

نيب القضاء واظنه شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنبتني واخي كالف القضا وكفينا من ضين بحالفين

يا حي عالم دهرنا اجبتنا هكذا الظرف في دم الاخوين ويعجبني

هنا قول بعض الموالة لك خد حي عالم باكمله الطرد عليه لو نقش صار وحر برد

نادا والعارض النمام جولو فرد ما فاتك الحسن تابعه بالفص الورد

ومن لطيف قولي ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في شرحه المسمى

بن تم نثى من زجل اهل عصره على بعض لانواع البديعية وتقدمت ترجمتي

للشيخ علا الدين بن مقاتل الحموي عندما اوردت له في انواع الجناس وقد ذكرت

له هنا في باب التوجيه زجل موجها في خياط احترى من ذرك الحاج علي المذكور من الجماعة

من اعيان اهل حماه ان هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد محلقا بالزعفران ونشر

الشيخ علا الدين بن مقاتل اعني في الزجل مشهورة شرقا وغربا ولم يجمع معها الى الاطناب

في وصفه والزجل مطلعه هو خياط سبحان تبارك من بالجمال الجلى بالمفصل انه الكرسي يعرف

سكلو الحلو خاطر لي بوت من مقام مختصر نحو طال حكم القدر حتى ان البدن لضعفه صاح

في عيون الابر راح عوقي يشكو الى تشكل وعوض الحبر كم قد احلا احيي ونورو راس العيون

كم لي تخرجه في القلب قلت فصه بلالك الجيب زورتن ولي فرج كروب حل شري المكموم

مشهر فيه والذي نتالو حسنو لمعلوب وترا به على عمر الاشتوا فقلوا بعد طيب الوصال

قطع وصلي وأوصل الانقطاع حتى بيني وبين الموت اما باع او ذراع وترى ظاهري
صحيح لكن باطني في النزاع وان هو طول شقه يعادي الانقطاع او وصلي حمرا القطن والكفن
في المنا واعتلوا وصلوا حا الفقه في حبيبي تعذلني وبرفع كلام قلت دعني فعمه في
شريعتي لست يلحق كلام فال لي حبك لو طلع سلا ربي سرا والسلام سلسلا لماحدرني عنده
باب منزلي وقطع عارضي وضربي واش معي نعملوا ذاك الحليع للحديد تهارقالي لقط
عقلي قرن صنع حبيبي وشعري في تفصيل بطمك المستكر قلت حبط الصباح تستمع ذيل
الدجا في البحر قال لي قصرت بل هو ستر الله على حين اسلو جاء بالي الأزرق فاتى للحضرا
بالهلال كملوا قال بطل في خدي وعرض بالعارض احسن صفات قلت حله ودوى من
الملك فيها جمعات شتات وعليها ذات الطراز نبت ثم ما احلاه سات قال اما هلا
بوس شرب وللحمرا دم من نصلى فند حالات خطوط وترق لاعب من حسون تغزلوا قلت
كف العتاب في الصفا فانا في ذا الفاس اطوق عابر سطقها بدراعين ساتش واكثني بوب
وفار وللتي اهنوه لماش وان جا حليص عرض من ابدتك يا لوصال طولوا وانعصر باع
عن صفات مدحك يا لو فاذيلي جانى بيبان منها الغصان من كر صالحي سل كف
المنثور في كنوعي جيبه فف صالحي وممص الشقيق من اكماس مالجل فا حوا وقصب
الحلاف وفف عراه فروحين فصلوا واوثق ازرار الورد في جيوا وعلمه فصلوا
ذا الكلام يحلى وتفرح وبعضل مليح ويفرح وسدر اصلوا ويفيح صحيح في سطن
وبعد نصرس بالتحاف فستيح وتعرى من حكة النزهم وبردد ولوا تو يطوى ونشر
موزون اخر واولوا منه نعرض في استشهاده بذكر اضداده بدمشق
المحروسة ذا الرجل فاستعون على الاعدا جد مافيه تخف وعلى ارباب المعرفه
من ريش النعامات اخف للصغير والكبير فتل عنى واحد من احد نخف كم زمان
على علو وان كان تشتهوا تعملوا هذا الابلق والشعراق الميدان اركبوا وادخلوا
كأني بمتابل ينظر في رسم كتابة هذا الرجل فينكره لبعده عن رسم الالفاظ المعربه
الغالبه من اللحن وبعد تفرغ ذلك لانه ليس له المتام بمصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا
الطريق لم يقدر له مرسوم فانه يوجب به الخطا وزنه والاعراب لحنه ومصنفه ابو بكر

بجمد ذرمان

يحيى بن قرمات الوزير والى خطبته وجردته من الاعراب تجريد السيف من القراب
ولم يطلب من الرجل غير جودة الالفاظ وعذوبة معانيها انتهى ومن النوادر
اللطيفة في لطف انه قيل ان بعض الملوك خرج لقتال اعدايه فايده الله تعالى بنصره
فطلب كاتبا لانشائه ليكتب على الفور حكاية للحال فتعذر وجوده في ذلك الوقت
وطلب طبيبه وامره بالكتابة بسرعة وكان الطبيب حاذقا فكتب موجها في صناعته اما
بعد فانا كنا مع العدو في حلقة كدايرة المارستان حتى لو رميت مبضعا لم
يقع الا على قيفال ولم يكن الا كنبض وسكتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك
بتجاذبك معتدل المزاج وكان ابو الحسين الجزار ونصير الحمامي وسراج
الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم ويأتي الكلام على ذلك في موضعه
في باب التورية واما توجيهي في اسماء انواع البديع فهو تسع وخمسون واسطة عقد
ومما ذكرت الان انه تيسر لي بانشائي قبع المقر الاخوي الزيني عبد الرحمن بن الخراط الشافعي
احد اعيان العصر في الادب فتح الله في اجله بكتابة السر الشريف بطرابلس المحروسة وانا
منشئ ديوان الانشا الشريف المويدي بالديار المصرية فاوردت التوجيه بالانواع المذكورة
لتحصل الملايمة ومراعاة النظير بذلك فان صاحب التوقيع من المتميزين على كمال
الحالين بحسن الادب ومن ذلك قولي في وصل التعرية ونغيد منهل انعامها الزايد
قد جعلنا لاهل الادب موردة لمصر عفوه اثنا بجواهر مما نثره ونظمه ومنك
ويطلع كل براعة باستهلالها في اشرف المطالع ونكمل النواهد طباق البديع
بالمقابلة فيتشوق الناظر الى التاريخ ونتوسم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة
ويرسل الاقتباس سور عن اهل التلميح كل طلبه ويخاذل الى الاستطراد فيرد البحر
على تصريع ويحصل لاهل الادب روايتنا تمكن مظهر الاذعان في نظمه ونثره وتيسر لهم المذهب
الكلامي في ابتنايها التسهيم عن شح وسامت له ونباهته عن شرح توشيح التسليم من غير اعتراض
ومناقضة و[illegible] ويحكم العقبات الى الدخول تحت لطايفه وتسعى انواع المحلى
العالي القضاء بما المخصص بها الخراط الشافعي ادام الله نعمته ممن في حسن
نصايح والتوريه ابداع ولاهل الادب الفتا بجواهر من صنيعه تشنف الاسماع

وهو الذي اذا نظم اذا السهوله نظمها الابهام والتوهيم واذا نثر عقود الانشا
فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم حسن في المطالعات والامثله الشويعه طيبه ونشر
وهو من الشعرا فما يبعد عن القصص الخ اعلا في تفسيرها اثره فلذلك رسم مالامر الرئيس
لازالت بباعة الطلب منظومة في بديع زمانه بانعامه وكابرحت كرابه التشريف في تصريح
وتشريع لو دواهل الادب في ايامه ان يستقر المشار اليه الى اخره لانه يمر بحسن التحسين
ويحصل به الاكتفا والتتميم ويجمع في نظمه ونثره بين النخمس والمرسل فيحسن الجمع بهذا
التقسيم فليبادر ذلك ويعمل الاستعانه بالله لما امن من النكت والتعليل وتصير لشقه
الاشتباه بعد النقض تبهيم وتكميل وتظهر لهرد الكلام بحسن تفصيله تفويف وتوشيع والاصول
التهذيب والتاديب مبالغه وتفريع والوصايا كثيره ولا يخفا الاديب الفاضل
الى احمر اشن والفرق بين المتنوي المقلوب وبه يحسن التشويع جمع الغرايب وتظهر براعة
المطلع بعنوان كل مطلوب لانه الفاضل الذي ان شكر ثغر الم بغفته سنت التورية يحسن
نظامه اوحا وزجرا فانه ادب والبحر تحت تصرفه او امره في بعضه وابراهيم والله
تعالى يجعل نظم هذا الثغر يختلج به في بلاغه والسخام وكما احسن له الانشا بعصبك
بديع السموات يحسن الختام وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطاله وجه
وسماه الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع حلب الفضايل بين الناس فغني بالاسد كاسمه الفتم
الشيخ صفي الدين قصد في توجيه بيته بعض قواعد النحو وهو بيت عامر بالمحاسن
في تقدم ما اوردناه من هذا القسم وسيدعي واسود الخال في نعمان جنته لم ينقد
منه بالتوجيه للعدم والتوجيه في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد
العلوم وقد تقرر فيه ان يوجه المتكلم كلامه الى اسماء متلايمه اصطلاحا من اسما الاعلام
توجيها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية وقد تقدم ذلك
وتقرر الكلام عليه وعلى التوجيه في قواعد العلوم وتقسيم الفنون وعلى كل تقدير فالكل
تلحقي الطرق واحده والاشتراك هنا في النعمان والمنذر ظاهر ولكن لنكته الطيبه
في الاسود فان المتامل يحصل في اعرابه وهل غير اسود الخال حل القصد في المعنا الاخر
هو الملك الاسود اعني النعماني المنذر وهو حبشي ملوك العرب والتورية هنا في التوجيه

الذي هو اسم النوع البديعي لم نفتها من المحاسن وجه وهذا هو اللائق الذي اخترته الشيخ علا الدين والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما ممن اوترموا على هذا النوع نظمه واوصلها الى الغرض لما اطلق فيه تسميته ومما اخرجت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وبين نظم نظم هذا الترتيب هنا الا لانهم نسجوا على منوال هذا المنوال بعرضوا عن مشارح الما الحلو الا لا وبيت العميان

ترى الغنى لديهم والفقر دقت عادوا سوا فلازم باب فضلهم ..

هنا بحث لطيفة هو ان العميان نظموا التوجيه من القسم الذي يحتمل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الابهام وقد تقرر ان المتكلم يبهم المعنيين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر بقرينة واستشهدوا عليه بشاهد الابهام الذي عولوا على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدم بيت عيبنيه سوا فان الشاعر هنا ابهم المعنيين بحيث تحير السامع والمتامل وعجز عن ترجيح احدهما ولم ار في بيت العميان غير التنويه من الغنى والفقر فان هولا الممدوحين يعطون الفقر الى ان يصير مسا ويا للغنى وهذا هو المعنى الواحد وهو اوضح من عين الشمس اذا توقدت جمرة الصيف داما المعنى الاخر فما وجدت في بيتهم قرينة صالحة تدلني عليه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وقد تقدم ان نوع التوجيه قسمه البديعيون قسمين وذهب الى كل منهما فريق وبيت الشيخ عز الدين من المذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا وهو

هم هنت طرفي وسمعي في محاسنه وعندكرا دبعضا التوجيه في الكلم

اصحاب الطريق التي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا هو الاصطلاح ان يحمل الكلام وجهين من المعنى هذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ والشيخ عز الدين اتى بكلمة مفردة تحمل المعنيين فما نظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك الكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزهت فانه قال انه نزه طرفه في محاسن محبوبه وكل التفت الى العذول فاله وعندك هو وبيت العميان شاغلان خاليان ليس فيهما من المحاسن ساكن هذا اخر الجز الاول من نسخة المصنف اعزت الله مرازد ادبه

يا نفس دومي على عتباهم فقد دنا لك اهل منى ولم نقطع امال وصلهم



هذا النوع اعني عتاب المرء نفسه لم اجد الغنفيه مرتبا الاعلى من ادخله في فن البديع
وعده من انواعه وبين بينهما نسبة في الذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا ان
الشروع في المعارضة ملزم ما نطمت حصاة معرفتي اهر هذه العقود ونهاية امره
انه صفة الحال اوقعه بين نجيها كبير امره وهو من افراد بن المعتز ولم يورد فيه
غير بيتين ذكر ان الاسدي انشدهما عن الجاحظ رحمه الله وهما

• عصاني قومي والرشاد الذي به • امرت ومن يعص المجرب يندم •
• فصبرا بني بكر على الموت انني • ارى عارضا بالموت يمطر والدم

قال زكي الدين بن ابي الاصبع وقوله صحيح ولم ار في هذين البيتين ما يدل على عتاب
المرء نفسه الا ان يقدر ان هذا الشاعر لما امر بالرشد وبذل النصح لم
يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلها وملزم ذلك عتابه لنفسه فيكون دلالة
البيتين على عتابه دلالة الالتزام لا دلالة مطابقة ولا تضمن فلا يصلح ان يكون
شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الحماسة

• اقول لها في الخلا الومها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر •

انتهى كلام بن ابي الاصبع فانظر ما احلى ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم
لها وخاطبها بكاف الخطاب ليتمكن عتبه وتقريعه المولم لها وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

انا المفرط اطلعت الهوى على سري حالي ام اودعت نفسي كف محترم

الشيخ صفي الدين حكى انه فرط في اطلاع عدوه على سره وايداع نفسه كف محترم
لا عذر وان هو من قول شاعر الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب في البيت لك
الويل ما هذا التجلد والصبر في العميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت
النشيح عز الدين الموصلي في بديعيته [illegible]
عنت بعتبي [illegible]
والشيخ عز الدين ايضا حكى انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي اتعبها وكلفها
حمل الهوى لها لعتاب هنا من غير وجه لم يترتب على غيره وكما مقيد انه بهذا النوع حتى
ان الناظر الغافل لم يمر على صيغة الاسماء ونظام البديعيات فذا الزمنوا

انما ابوا

ان بانوا به شاهدا ست بعيني يا نفس ذوذي عنابي فوذنا الجلي ومني لم تعطي ما ادم

اقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة من علو طباقه وكان من الفحول
التي لها فضيلة السبق فقد زاحمه في جملة تسابقه مع ان عروس الفكر يضوع عطرها
من اطواق الطرفين وقال من كوم الذوق وقد عاد له الشم لا عطر بعد عروس وان هذا
الشين الواضح والرقة التي ود النسيم لو انتظم معها وانحجم من عقادة الشيخ الدين
غفر الله له وقد امتي لها مجهول سبيل الاهاد والله اعلم

سرقت من ادبي والعرب سمي ان لم ابتسالي عنهم قسم

والقسم ايضا حكاية به حال واقعة لشرحته كسرامر ولكن نعرف ان الشروع في المعارضة
ملزم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شي يحلف بما يكون له مدحا وما يكسبه
فخرا وما يكون هجاء لاعدايه مثال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ، ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة ، لم تخل يوما من نهاب نفوس

فقال ابن الاشتر نضمن المدح لنفسه والعجز الزايد والوعيد للغير ومثله قول علي
البصير يعرض بعلي بن الجهم اكذبت احسن ما نطق من ملي وهدمت ما شاد به لي اشلافي

وعدمت عاداتي التي عودتها ، قدما من الاتلاف والاخلاف
وعصمت من نار لي بحماها ، وقرعت اذا كان اذنا اضيافي وقد سلم الشاعر
تمام المدوح وكان ان كان ذلك امل سوال العدى فكفرت نعمتك التي لا نكفر واحسن مع
ما فيه على المدح قول الشاعر حلفت بمن سوا السما وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان

ومن قام في المعقول من غير روية ، اذ قت من ادرك بكل عنان
لما حلقت كفيك الا لاربع ، عقابيل لم تعقل لهن ثوان
لتقبيل افواه واعطا نايل ، وتقبيل هندي وحبس عنان

ومن ذلك قوله تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واكمل عظمة حاصلة من
ربوبية السما والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق

السما وانه رب السما ملزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون عبث اسمى الكلام على القسم الذى يراد به الفخر والمدح والتعظيم ؛ واما ما جاء من القسم فى العتب

كقول الشاعر ؛ جنا وتجنى والفؤاد يطيعه ، فلا ذاق من يجنى عليه كما يجنى

فان لم يكن عندى كعينى ومسمعى ، فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى ؛ ومما

جاء من القسم فى الغزل قول ابن المعتز ؛ لا والذى سل من جفنيه سيف ردى ، قدت له من عذاريه حمائله

ما صارمت مقلتى دمعا ولا وصلت ، غمضا ولا سالمت قلبى بلابله

الذى وقع عليه الاتفاق ان هذا احسن ما وقع عليه القسم فى الغزل لان القسم والمقسم عليه كل منهما داخل فى الغزل ولكن قال الشيخ زكى الدين بن ابى الاصبع الذى وقع لجميل بن معمر العذرى فى هذا الباب ما يخجل العبارة ويفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على لسان محبوبته

قالت وعيش ابى واكبر اخوتى ، لانبهن الحى ان لم تخرج

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت ، فعلمت ان يمينها لم تلجج ؛ وقال ابن ابى الاصبع

رحم الله جميلا لقد ظرف فى هذين البيتين كل الظرف ولقد لطف بهما من باب الغزل الذى يراد به الجد واعرب فى القسم حسن ائتلاف اللفظ مع المعنى وانهما لا يوفيه واصفه حقه

انتهى كلام ابن ابى الاصبع ؛ قلت ؛ واذا وصلنا فى القسم الى باب الهزل الذى يراد به الجد تقصد الدين حجر مع الطالبين فى بدهنا العنان وفارس هذا الميدان ومما اكمل انه هاجر الى بغداد والشريف الموسوى نقيبة الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وشارع الفضل التى هى مناهل الواردين وكان بينه وبين الشريف المشار اليه مكاتبات قبل سفره الى بغداد وعلى هذا اجتمع غالب الناس فهو اليه بن حجر عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه تتر الذى اشتهر بين الخافقين غرامه وابدع فى اوصافه الجميلة نظامه فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فاذا جاءه الهدية وقصد ان يعوضه عن ذلك باضعافه فلم يشعر ابن حجر بذلك الا وهو على مملوكه المعشوق تتر وكتب الى الشريف على الفور

بالمشعرين وبالصفا ، والبيت اقسم والحجر ، ومن سعى فيه وطاف به ولبى واعتمر

ان الشريف الموسوى ابن الرضا ابن مضر ، ابدا الجحود الهى ولم يرد ، الى مملوكى تتر

البيت لابنه الطاهر الميا ، مبين العزر ، وبحدث بيعه حيدرة ، ورجعت عنه الى عمر

واذا

واذا جرى ذكر الصحابة بين جمع واشتهر * قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر
ما سل قط ظبا على الال النبي ولا اشتهر * كلا ولا صدا البتول عن التراث ولا زجر
واثابنا بالحسين وبما شوك الكتاب ولا بقر * وبكت عليه النهيد بكا يشوان الحصر
وشوحت جسن صلاته جنح الظلام المعتكر * وقرا منا وراق مصحف البراة والزمر
ورثيت طلحة والزبير بكل شعر منكر * وازور قبرهما وازجر من لحاني او زجر
واقول ام المؤمنين عقوقها احدى الكبر * ركبت على جمل لتصلح بين جيشها في زمر
واتت لتصلح بين جيش المسلمين على غرر * فاما ابو حسن وكل خطامه وسطي وكر
واذاق اخوته الردى وبعفرا منهم عفر * ما ضره لو كان كف وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم ولى بصفين وفر * واقول ان اخطا معاويه فما اخطى القدر
هذا ولم يغدر معاويه ولا عمرو مكر * بطل بسوءته يقابل لا انصارية الذكر
وحنوت من نمر النواصب ما نثر واحتفر * واقول ذنب الخارجين على علي يغتفر
لا اقاتير بقتالهم في النهروان ولا اثر * والاشعري بما يقول الدامر فيها شعر
قال اليصول لي مقر افا فما البري من الخطر * نعلا وقال خلعت صاحبكم واوجزوا اختصر
واقول ان يزيد ما شرب الخمور ولا فجر * ولحيته بالكف عن ابنا فاطمة امر
وحلقت في يوم المحرم ما استطال من الشعر * ونويت صوم نهاره وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجل ثوب للملابس يدخر * وسهرت في طبخ الحبوب من العشاء الى السحر
وغدوت مكتحلا اصافح من لقيت من البشر * ووقفت في وسط الطريق لقص شارب من شجر
وغسلت رجلي في الوضوء ومسحت خفي في السفر * واسن تسنيم القبور لكل قبر يحتفر
ولبست فيه الصلا بين المحمل بالوتر * واذا جرى ذكر الغدير اقول ما صح الخبر
واقول مثل مقالهم بالعاشر يا ويح * وسكت حلق واقتديت بهم دراكا ونفر
ففرحنا بريهم طفل لظلم اذا ظفر * تصطبح بكمودة وتطير فيها فقر
وطبا عهم كجبالهم جبلت وقدرت من حجر * وخيمهم متقبل وصوابت نحوهم هدر
واقول في يوم تحار له البصاير والبصر * ما يدركه التشيع تعرضه العلال في البحر
والصحف ينشرطيها والنار ترمي بالشرر

هذا التشريف اصلي بعد الهداية والنظر ، فيغا اخذ بيد التشريف مستمر كما سقر

لواحة نسطوا فما ، تبقى عليه ولا تذر ، والله يغفر للتي اذا استصل واعتذر

ما حسن الا الدسوع سلك واحتذر كل الحذر ، واليكها بديعة راقت كن فيها الحضر

شامسة لو سامها ، قس الفصاحة لافتخر ، وجرا وانتزانه بحر والفاظى درر

ومريعه كبديعه ، عذرا ترفل في الحبر ، حسنها وعد كزهر الروض بالكرم المطر

والى التشريف بعثتها ، لما قراها وابهشر ، رد العلام وما تنمر ، على الجحود ولا انحر

وانا بني عجزته ، شكرا وقال لقد صبر ، [illegible] لي طول الشرح هنا

لغرابة اسلوب هذه القصيدة فاني لم اخرج بها عن القصد لانها مبنية على الفهم

وحوى به من البراعة الى الختام واما هذا الذي يراد به الجيد فانه غاية لا تدرك

وطريق ما رايت لغيره فيها مسلك ومن الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا

النوع اعني القسم نسجه على المنوال الاول الذي هو مبني على المديح والفخر والتعاظم

وعلو الهمة ، لا القى المعالي ان بعدتها ، يوم الفخار ولا ابن الفقا قسمي ،

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور ولكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم

يات ناظمه بجواب القسم الا بعد الاستعارة الذي ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم مثقلة ، من العوالي نوم المجد عن امم ، واصحاب

البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرده اذا كان البيت له تعلق

بما قبله او بما بعده لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع ولقد عجبت للشيخ صفي

الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتطاول الى ادراكه

كل خاطر واين هو من قول القائل بطريقته الغرامية التي حركت السواكن حيث قال

حرمت الرضى ان كنت خنتك في الهوى ، وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

انظر الى حلاوة هاتين القسمين وجوابهما في حد واحد مع عدم التعسف والرقة التي

كادت ان تسيل لفظا والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ومن الشيخ عز الدين

الموصلي في بديعيته [illegible] القسم

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعاظم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف

الشيخ صفي الدين هذا مع المقام الشيخ عز الدين تسمية النوع وبيت بديعيتي

برئت من ذنبي والعفو من شيمي ان لم ارثي عنهم قسمي

وهذا البيت ايضا مبني على الفخر والتعاظم وعلو الهمة وفي قولي العفو من شيمي غاية الفخر ولكن اللطف الزايد قول الاديب في القسم برئت من ادبي مع التورية التي ترفل في حلل الحشمة والتقفية بها لا تخفى على اهل الادب والله اعلم

ومن غدا قسمه النسيب في غزل   حسن التخلص بالمختار من قسمي

حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من المعنى الى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الممازجة والالتيام حتى كانهما افرغا في قالب واحد ولا يشترط التخلص من تشبيب او غزل او فخر او وصف روض او وصف طلل بال او ربع خال او معنى من المعاني يؤدي الى مدح او هجو او وصف حرب او غير ذلك ولكن الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المديح والفرق بين التخلص والاستطراد ان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام المستطرد به في آخر كلامه والامران معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما تخلص اليه وهذا النوع اعني حسن التخلص اعتنى به المتاخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يفتهم فانهم اوردوا منه في هذا الباب ما له ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم انظر الى هذا العربي القديم كيف احسن التخلص من غير اعتناء به ولا احتفال وهذا هو الغاية القصوى عند المتاخرين الذين اعتنوا به على كل تقدير ومن كلام العرب استنبط كل فن فانهم ولاة هذا الشان فانهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع الا ما جاء من غير تعسف فمن ذلك قول الفرزدق واجاد الى الغاية

وركب كان الريح تطلب عندهم   لها ترة من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الليل وهي تلفهم   الى شعب الاكوار من كل جانب

اذا آنسوا نارا يقولون ليتها   وقد خصرت ايديهم نار غالب

ومثله

قول أبي نواس • تقول التي من بيتها خف محملي • عزيز علينا أن نراك تسير •
أما دون مصر للغنى متطلب • بلى إن أسباب الغنى لكثير •
فقلت لها واستعجلتها بوادر • جرت فجرى في إثرهن عبير •
ذريني أكثر حاسديك برحلة • إلى بلد فيه الخصيب أمير • ومثله
قول الحسن قوله وإذا جلست إلى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكأس •
وإذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •
وإذا أردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس • أول
من هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت
نظمه في هذا الباب وهو حسن التخلص ببيت واحد باستطراد رشيق ينقل الشاعر
من الشطر الأول إلى الثاني وثبة تدل على رشاقته وقوته فإنه قد جاء نحو لا
من الشعر كالبحتري وأبي تمام في غالب القصائد على أنهما المتقدمان في هذا الشأن وقد
تقرر أن أحسن التخلص ما كان في بيت واحد ينقل الشاعر من شطره الأول إلى الثاني
وثبة تدل على رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن وإذا لم يكن التخلص كذلك يسمى اقتضابا
وهو أن ينتقل الشاعر من معنى إلى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه استأنف كلاما آخر
وعلى هذه الطريقة مشى غالب المخضرمين وكثير من شعراء المولدين فمن ذلك قول
البحتري في قصيدة قد جرى في ميادين غزلها إلى أن قال من غير ارتباط •
لردونا إلى الفتح بن خاقان إنه • أعم ندى فيكم وأيمن مطلبا • وهذه
المبدأة التي أوردتها هنا من نظم المتقدمين في حسن التخلص عزيزة الوجود فإنها
ما شرت إلا بعد بذل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به حذاق
المتأخرين وما نسجوا جميعهم إلا على هذا المنوال المذكور ولعمري إن هذه الطريقة
بديعة ونوع من التخلص يدل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة
وإن لم يكن كذلك فهو يعد من أنواع البديع والقرائح تختلف فيه وتتفاوت
وقد عن لي أن أنبه على قبح المخالص التي لا تعد من أنواع البديع ليتضح ذهن المهتدي
في هذا الفن فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي وإن كانت له المخالص الفائقة

• عدا كل حلق سنتها مأما • واصبح كل مشنوز خليعا •

• احبك او تنولو جرعل • نبيرا وابراهيم ربعا • انظرهما ابرد هذا التخلص واشد تعسفه ومعناه انه علق اصطحابهما على غير ممكن وهو ان يجر لهما الحبل الحقير ... وان يخاف ممدوحه فيعمل جوف الممدوح بطرحهما لمسير لتقدير ان كلا منهما من المستحيلات ومن تخالص القبيحة ايضا قوله

• على الامير براذين يشفع لي • الى التي تركتني في الهوى مثلا • وسمح هذا التخلص كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال واخفاني ذنوب هذه الرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ولكنه اقل شناعة مع ان الكل قبيح حيث قال • شاشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا • وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبنا وتزوجت غيره فندم على ذلك وتشبث بها في كل حيلة وجمع بن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال يمدحه •

• جزا الرحمن افضل ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق •

• وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق •

• سعى في جمع شملي بعد صدع • ورأي حدت فيه عن الطريق •

• واطفى لوعة كانت بقلبي • وغصتني حرارتها بريقي • فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال القس حبيبي امسك عن هذا المدح فما سمعه احد الا ظنني قوادا • ومن المخالص التي استحسنوها للبحتري قوله

• رباع تردت بالرياض مجودة • بكل حديد الماء عذب الموارد •

• اذا ما راوحتها مزنة بكرت لها • شابيب محمار عليها وقاصد •

• كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • عليها بتلك البارقات الرواعد • ومن المخالص المستحسنة لابي تمام قوله من قصيد

• ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت • نفسي على الف سواك تحوم •

• لا والذي هو عالم ان النوى • مر وان ابا الحسين كريم • هذا التخلص مقدم على مخالص البحتري من وجوه احدها التخلص من التشبيب الى المدح والثاني حسن الانسجام

والثالث وهو حل القصد والوثبة في بيت المخلص من الشطر الاول الى الشطر الثاني
ما سمع احسن منه وهذا الذي عقد المتأخرون عليها الخناصر وصار لهم فيه اليد الطولى ❊
ومثله قوله من قصيدة ❊ فالارض معروف السماء قرى لها ❊ وبنو الرجاء لهم بنو العباس ❊
ومن محاسن ابي الطيب الفائقة قوله من قصيدة يمدح بها ابو احمد عمران بن ماهويه
مطلعها ❊ سرب محاسنه حرمت ذواتها ❊ داني الصفات بعيد موصوفاتها ❊ معنى هذا
المطلع في غاية الحسن والغرابة فانه يقول هذا سرب جميل يجمع بين كل حسنا فيه وهذه
الحسنا صفاتها دانية عند ذكرها بالقول ولكن انها الموصوفة بعيدة ولم تزل في عرائه
هذا الاسلوب الى ان قال مخمسًا ❊ ومطالب فيها الهلاك اتيتها ❊ ثبت الجنان كانني لم آتها ❊
❊ اقبلتها غرر الجياد كانما ❊ ايدي بني عمران في جبهاتها ❊ اول تسمحان الملاح
هذا هو السحر الحلال والشرب الذي امتنع لمشاربه الصافية عنده كالآل ومثله
في الغرابة التي هي من معجز المتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن عامر ويعرض بذكر ابيه عامر ومدحهم
بعده وفاته ومطلعها ❊ اطاعن خيلا من فوارسها الدهر ❊ وحيدا وما قولي كذا ومعي صبر
وما احلى ما قال بعده ❊ واشجع مني كل يوم سلامتي ❊ وما ثبتت الا وفي نفسها امر ❊
ولم يزل ينفث في صدف عزائمه هذا السحر الذي يسحر به العقول ويحلب به
القلوب الى ان قال ❊ ويوم وصلناه بليل كانما ❊ على افقه من برقه حلل حمر ❊
❊ وليل وصلناه بيوم كانما ❊ على متنه من دجنه حلل خضر ❊
❊ وعيب طننا عنه ان عامرا ❊ على لم يمت او في السحاب له قبر ❊
ومثله قوله من قصيدة واليه يمدح بها سيف الدولة بن حمدان مطلعها
❊ عواذل ذات الخال في حواسد ❊ وان ضجيع الخود مني لماجد ❊ وما الطف
ما قال بعده ❊ يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ❊ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد ❊ ولما
انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك لسبعة ❊ قال خليلي اني لا ارى غير شاعر ❊
فلم منهم الدعوى ومني القصائد ❊ فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ❊ ولكن سيف الدولة اليوم واحد ❊
ومن محاسن ابي العلا احمد سليمان على طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الرفد قوله من
قصيدة ❊ ولولاك لم تسلم افاميه الردى ❊ وقد ابصرت من مثلها مصرعا لا ❊

مواصله

° ثم اصله بها رجلي كان ° من الدنيا ان يدنها انفصالا °

° شالن وعلن معصدنا بتجيد ° وكان اسم الامين لهن فالا ° هذا المخلص ايضا
من العجايب فان الشيخ ابا العلا سبكه في قالب التورية والاتفاق البديع وكانه
اسم الامير في فالهم بتجيدا والعرب كانوا يتفالون بالاسم الحسن ويتطيرون من ضده
ومما استحسن لابن حجاج من المخالص قوله

° الا يا ماء دجلة لست تدري ° باني حاسد لك طول عمري °
° ولو اني استطعت سكرت سكرا ° عليك فلم تكن يا ماء تجري °
° فقال الماء لي هذا ° بما استوجبته يا ليت شعري °
° فقلت له لانك كل يوم ° تمر على ابي الفضل بن بشر °
° تراه ولا اراه وذا كل شي ° يضيق عن احتمالي فيه صبري ° قال صاحب

المثل السائر بن حجة ولله در هذه الابيات ما علمت في هذا المقصد ابدع ولا اعرب ولا ارق
ولا احلى من معنا هذا اللفظ ويكفي ابن حجاج في الفضل ان يكون له مثل هذه الابيات ولعمري
ان المخلص في الابيات كما لها دون اطناب ابن الاثير في الوصف لكن قال صفي الدين ابن
ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير لما انتهى الى هذا النوع اعني حسن المخلص اذا
وصل الى ابن حجاج في هذا الباب فانك تصل الى ما يحير الالباب ومن ذلك قوله على طريقة
المعهوده ومنه ° وقد بادلتها فيها الهالي ° وسورتم استها ولها تعالي °

° كأن ابن الحميد صبيح مدحي ° ودنيا ابن العميد صبيح حالي ° ومن المخالص
الفائقة قول الاستاذ ابي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة بايية يمدح
بها الامير سيف الدولة من مطلعها ° هب من زمانك بعض الجد للعب واهجر الى راحتنا

قرمزية

من النعب

ولم يزل [illegible]

° سمح الثقافة على ناس منتظر ° بلوع كاس دون [illegible] °
° كانما قولنا للبابلي ادرها ° شلافة قولنا للمرتبي هب ° ومثله
قوله من قصيدة [illegible] يمدح بها الاستاذ ابا طالب بن ايوب
° يا من ثناياه قد اوطت عنها الاقاحي ° علمك المعاني ابن ايوب السماحة بالسماح °

قوله رحمه الله

ويعجبني من مخالصه يمدح بها فخر الملك لم يزل يرفل في حلل عزلها ونشيمها

الى أن قال: انزعي كبدي وقد زدت قليلا ● أمات الهم أم عاش السرور

أم الأيام خافتني لأني ● بفخر الملك منها استجير ● ومما

يعجبني الى الغاية: لو كان يرفق طاعن متشيع ● رد فؤادي يوم كاظمة معي ● ولم يزل

يطلق العنان في هذه الحلبة الى ان سبق الى غاية قال فيها

● ان شاء تعدهم المنى فليرتكب ● أو شاء طول غمامة فليقلع ●

● نفيل حتى في ذيول ربوعهم ● كاف وشربي من فواضل ادمعي ●

● كم من حوني في الديار وقد صبت ● نحس ان ارد المياه وازمع ●

● فكان دمعي من اياد بغى ● عبد الرحيم بها المستبيع ● ومما اجلاها

ما لم يعده وهو مخلص آخر: وكان ليلي من تفاوت طوله ● اشياؤهم موصولة بالادرع

ولم اكثر من محاسن هبات الا لعلمي بغرابة شعره وعزة وجود ديوانه ● ومن المخالص

التي تصلح ان يكون خلاصه في هذا العقد قول افقه الشعراء واشعر الفقهاء

كما قال وهو القاضي ابو بكر احمد الارجاني من قصيدة يمدح بها وبحال لكان مطلعها

● وعدت بان تزور اللقا ● وباهدا اوورت في حفا ● ومما احلى ما قال

بعده: ثم عادت من ان يماشيها الظل ● فارتمت في ليلة ظلماء ●

● ثم خافت لما رات انجم الليل ● شبيهات اعين الرقباء ●

● فاتتنا بت طيفا بهم ومن يمسك عينا لهم بالاغفاء ●

● هكذا ابليها اذا بو لتنا ● وعنا سيم البخلاء ●

● لا يدوم الالمام بالكاس منها ● يا بناه الرجا بالابتداء ● ولم يزل

راتعا في هذه الحدائق الغضة الى ان قال

● تركتني معانيا للمعاني ● واعادت اعاديا اصدقائي ●

● ولقت سربي وتذكا ● ن عين الشمس في المادونه صفا

● تعد عهدي بعيني فهي حمرا ● ببيني كلبانة العنقاء

● وامور بي كانها الفات ● خطهن الكاتب في الاستواء

ومن جواهر